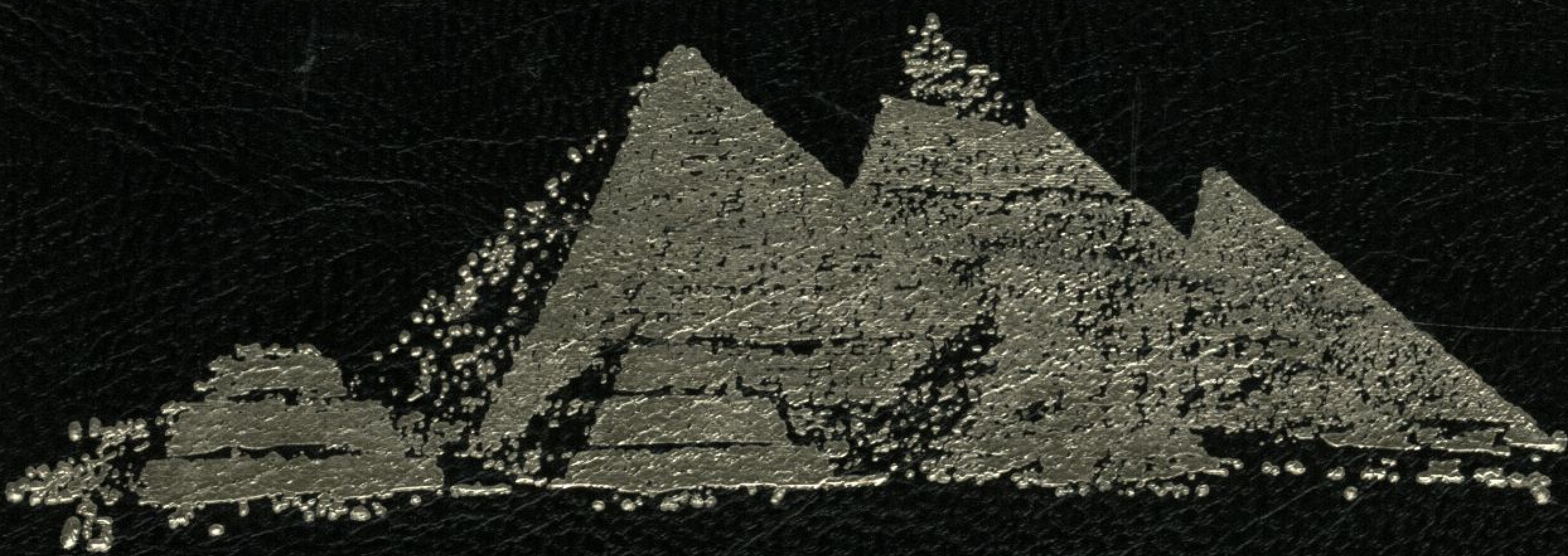
موسوعة
عظماء في تاريخ مصر





عظماء

في تاريخ مصر

(٩)

زكي فهمي

موسوعة

عظماء في تاريخ مصر

المجلّد التاسع

صفــوة العصــر

في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر

- ٣ -

دار نوبليس

اسم الموسوعة:	عظماء في تاريخ مصر
اسم الكتــــاب:	صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر ـ ٣ ـ
المؤلــــــــف:	زكي فهمي
قياس الكتاب:	١٧ × ٢٤
عدد الصفحات:	٢٥٢
عدد صفحات الموسوعة:	٤٢٣٦
مكــان النشــر:	بيروت
دار النشر والتوزيع:	دار نوبِليس
تلفاكس:	٧٥ ٣٤ ٥٨ (١) ٩٦١
هاتــف:	٢١ ١١ ٥٨ (١) ٩٦١ ـ ٢١ ١١ ٥٨ (٣) ٩٦١
صندوق بريـد:	٧٠ ٦٩ ١٦ بيروت لبنان
بريد إلكتروني:	info@nobilis-int.com
الطبعة الأولى:	٢٠١٢

EAN 9786144031346

ISBN 978-614-403-134-6

صاحب العزة محمود بك حسن جازيه



ترجمة

حضرة السرى الوجيه محمود بك حسن جازيه

نجل المرحوم حسن بك جازيه من كبار أعيان بلدة أبو الغر مركز كفر الزيات غربيه

وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بسيون غربيه

اذا عد شباب هذا العصر الذين اتصفوا بالاقدام والجد فى القول والعمل كان حضرة صاحب الترجمة فى مقدمة الجميع فقد خصه الرحمن بالذكاء الفطرى

والادب الجم والشهامة العالية والمروءة المتناهية ولقد ادخر لنفسه أحسن دخر الا وهو الاشتغال بفن الزراعة التي هي حياة مصر وثروة البلاد

مولده ونشأته

سطعت شمس مصر بمولد حضرة صاحب الترجمة في الحادى عشر من شهر مايو سنة ١٨٨٩ ببلدة أبو الغر مركز كفر الزيات مديرية الغربية وهو نجل المرحوم الطيب الذكر حسن بك جازيه بن المرحوم عيسوى بك جازيه وعائلة أبو جازيه هي من أشرف العائلات حسبا ونسبا ومعروفة للخاص والعام بمديرية الغربية فهو من أبوين شريفين طاهرين أحسنا تربيته وعوداه على حب الفضيلة حتى اذا ما بلغ السنة التاسعة من عمره أدخله والده الى مدرسة ابتدائية ثم نقل الى المدرسة الناصرية وحصل منها على الشهاده الابتدائية عام ١٩٠٥ ثم نقل الى مدرسة رأس التين بالاسكندرية وحصل منها على البكالورية سنة ١٩٠٩ ثم دخل مدرسة الحقوق ولما وجد من معلميها الانكليز تعصبا على الحزب الوطني وأنصاره غادر صاحب الترجمة البلاد المصرية الى جامعة كامبردج ببلاد الانجليز وهي أكبر جامعة بأوروبا ثم دخل كلية ترانتي هول وحصل على درجة ب ١٠ في علم الاقتصاد والزراعة ودرجة ب B.A في علوم الزراعة والاقتصاد السياسي والمالى سنة ١٩١٣ وعاد للحصول على شهادة تخصيص في علم الزراعة فنشبت الحرب الكبرى فخاف من البقاء بها فعقد عزمه على الرجوع لمصر ثم دخل في خدمة الحكومة المصرية ولما لم تنصفه وتعطيه حقه في الوظائف الادارية استقال سنة ١٩١٤ مفضلا الاشتغال في الاعمال الزراعية في مزارعه الواسعة وقد قام بتجارب زراعية عديدة الاصناف كالحبوب والاقطان فنظم الاراضي تنظيما حديثا يسهل على الفلاح الزراعة والرى وقد أدت هذه الطريقة الى زيادة المحصولات واجتناء الخيرات كما أنه غرس أشجار جميلة تروق للناظرين في تلك الطرق المنظمة حتى أصبحت أراضيه الواسعة كجنة غناء هذا عدا عن

البساتين التى أحدث فيها مثل هذا الغرس فاصبحت غاية فى الرواء وجمال المنظر

ومن حسن ادارته ورزانة عقله أنه درس أخلاق الفلاحين درساً تاماً فاصبح يخاطب كلا على قدر ما استطاع من الادراك والفهم ولذا تراه محبوباً جدا منهم لا يذكرون اسمه الا مقرونا بالثناء والاعجاب بلطفه وكرم أخلاقه ومروءته والجد فى العمل

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التى تنطق بعظيم فضله وكفاءته أنه اتفق مع الغيورين من رجال طنطا المعدودين على تأسيس جمعية الاسعاف وانتخب حضرته وكيلا لها منذ نشأتها سنة ١٩٢١ الى الآن وقد تبرع لها باوتومبيل من ماله الخاص لنقل المصابين فيه يقدر ثمنه بخمسماية جنيه فاستحق الشكر والثناء من أعيان وأهالى مديرية الغربية وحضرته من مؤسسى جمعية البر والاحسان بطنطا وجمعية المؤاساة بطنطا ومن وطنيته المشهورة بين أهالى المديرية أنه تطوع لوفد مؤتمر لوزان وتبرع أيضاً ببناء فخم لمجلس مديرية الغربية لايجاد مدرسة ابتدائية ببلدته أبو الغر مركز كفر الزيات غربية وأسس محفل ماسونى يسمى محفل الغربية بطنطا

فرجل تتجلى فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصلاح لجدير بأن نزين به و بأعماله جيد كتب التاريخ

كفاءته الشخصية

ولكى يدرك القارئ جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز الاغلبية الساحقة فى الانتخابات البرلمانية حيث ذكاه أكثر عدد من المندوبين الثلاثيين عن دائرة بسيون ولا شك أن هذه الدائرة سعيدة لاختيارها هذا الشهم الجليل نائبا عنها وسوف تتحقق جميع آمالها بفضل ما أوتى من علم وفضل وذكاء واخلاص هذا اذا ظل مجلس النواب منعقداً حتى الآن وفقه الله تعالى الى ما فيه واسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية الصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق بشوش الوجه يتأثر من رؤية البؤساء سباق الى عمل الخير كى يرضى الله تعالى وضميره متعه الله وألبسه ثوب الصحة والعافية وجزاه خيرا جزاء أعماله المبرورة



ترجمة

حضرة صاحب العزة الوجيه الأمثل والنائب المحترم عمر بك مراد

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بلبيس شرقية

كلمة المؤرخ : — من رجالات مصر الذين أخذوا قسطا وافرا من العلوم وتحلوا بالفضيلة والشهامة والوطنية العالية واستماتوا فى خدمة بلادهم بعزيمة ماضيــة لاتعرف

الكمال وهمة شماء لا تعرف الملل حضرة صاحب العزة عمر بك مراد قاسم صاحب هذه الترجمة فهو من سلالة عائلة شريفة المحتد عريقة فى المجد تربى فى بيئة صالحة وتغذى بلبان الفضيلة فشب مصوغا فى قالب الكمال والجلال

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة نائبنا المحترم ببلبيس سنة ١٢٨٦ من أبوين كريمين شريفين فوالده هو المغفور له الطيب الذكر خالد الاثر المرحوم قاسم باشا مراد عين أعيان بلبيس بمديرية الشرقية الذى اشتهر بمكارم الاخلاق وحسن الصفات مع الصلاح والتقوى فأخذ يعلمه مبادئ العلوم بسرايه الخصوصية الكائنة بأبعاديته الواسعة ببلبيس حيث استحضر له أساتذة أكفاء فارضعوه لبان الادب والفضيلة والصلاح وبثوا فى نفسه العالية حب الجد فى العمل والعلم فوجدوا منه ذكاء فطريا خارقاً وقلباً واعياً ثم أدخله المرحوم والده المدارس الابتدائية والثانوية فنال قسطاً وافراً من علومها وآدابها فكملت محاسنه وتجلت جميل صفاته

ولما آنس الحاكم والمحكوم فيه هذه الصفات السامية ، وبرزت لهم همه العالية اختير لان يكون عضوا بلجنة الرى بمديرية الشرقية فأخذ يعمل بجد ونشاط مستعملا فى ذلك كل ما أوتى من ذكاء وهمة مما استحق كل شكر وثناء ثم عين عضوا بالمجلس الحسبى بمديرية الشرقية فكان مثالا للاقدام والنشاط وصواب الرأى كما كان كذلك فى عضويته بلجنة الشياخات بتلك المديرية فازداد احترام الجميع له وأعلوا مكانته حتى اذا ما جاء دور انتخاب أعضاء الجمعية التشريعية أجمع الكل على انتخابه ذلك لانهم لم يجدوا من هو أكفأ منه علماً وذكاء ونشاطاً وهمة فكان يعمل فى مركزه هذا عمل الابطال فى ميدان القتال . آراء صائبة ، واقتراحات ملئوها الفائدة ، وخدمات صادقة ، مع وطنية عالية وقد استمر عاملا مجدا بها حتى الغيت وقد نال من ثمار جهاده أن أنعم عليه سمو عباس حلمى باشا الثانى خديوى مصر الاسبق رتبة البكوية من

الدرجة الثانية جزاء اخلاصه فى العمل وسداد الرأى وطالما طلب أن تمنحه المعية رتبة التمايز الرفيعة مكافأة له على جليل أعماله فكانت المعية تستعمل التسويف من وقت لآخر وذلك نتيجة مسائل شخصية لا محل لذكرها هنا

وما كادت مصر تنال استقلالها وتعمد حكومتها الى انتخاب الاعضاء الاكفاء بواسطة الانتخابات لتعين نوابها فى برلمانها حتى فاز حضرة صاحب الترجمة الجليل فى الانتخابات فعين نائباً عن دائرة بلبيس بمديرية الشرقية ولقد أجاد الناخبون صنعاً بانتخاب هذا الشهم الكفؤ والمتعلم الراقى وسوف تتجلى مواهبه السامية وعبقريته الفائقة ومواقفه الشريفة بالدفاع عن مصالح منطقته ولاشك أيضا أن هذه الدائرة قد ساعدها الحظ فى تمثيل هذا النائب الجرىء عنها وستنال قسطا وافرا من الاصلاحات الهامة بفضل حسن جهاده وبراعة دفاعه عن مصالحها وليس تحقيق هذه المطالب والاصلاحات على همة حضرته بعزيز هذا اذا ظل مجلس النواب منعقدا حتى الآن دون أن تفاجئه الظروف المعلومة للجميع والتى استوجبت تعطيله

صفاته وأخلاقه

ومن الناس من اذا أعطى وظيفة سامية تكبر وشمخ فيصغر فى نظر مواطنيه ومنهم من يزداد رقة ولطفا وكمالا وشعورا بالواجب المفروض عليه مثل حضرة صاحب الترجمة الذى جمّلته وظيفته النيابية بجمال الخلق فكان مثال الدعة ومكارم الاخلاق

أدامه المولى وأبقاه وألهمه سداد الرأى للدفاع عن مصالح البلاد وأكثر من أمثاله الاكفاء



﴿حضرة صاحب العزة الاستاذ القدير عبد المجيد بك ابراهيم﴾

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب

عن دائرة البداري في الدور الثاني المنحل

والذي انتخب مراقباً ثان لمجلس النواب في جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

ترجمة

﴿ حضرة الاستاذ القدير عبد المجيد بك ابراهيم ﴾

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب المصرى عن دائرة البدارى
فى الدور الثانى المنحل والذى انتخب مراقباً ثان لمجلس النواب
فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

نسبه : — صميم فى أسرة صاحب السعادة محمود باشا سليمان تلك الاسرة المصرية العريقة ، التى لها مقامها الرفيع ، ومجدها العظيم فى أسر مصر المعروفة

نشأته : — ولد ببلدة « ساحل سليم » من أعمال مركز البدارى مديرية أسيوط

علمه : — بدأ الدراسة فى مدارس مصر الأميرية وأتمها فى فرنسا معهد العلم والمدنية فأضاف الى ذكاء المصرى وعلم الغربى ، وعاد الى وطنه يحمل شهادة الليسانسييه فى الحقوق من جامعة باريز فكان آية النبوغ والتفوق

جهاده الوطنى : — هنالك عاملان يكفيان المرء فى الكيفية التى يحرز بها فى الحياة هما : الغريزة ، والتربية ثم يزكيهما « الظرف » متى كانت الغريزة واقعة الى حب الوطن والمرء ناشئا فى أسرة أشربت فى قلوبها حب الوطن والظرف ملائما ، متى كان كل ذلك نال الانسان أحسن أحدوثة فى ميدان الجهاد الوطنى.

والمترجم عنه من الافذاذ الذين منحتهم الطبيعة ميلا قوياً الى بلاده كما منحته آباء تاريخهم فى الجهاد لبلادهم أشهر من أن نفصله ولذا بدا عليه النشاط القومى من حداثته فكان عضوا عاملا فى الحزب الوطنى مع فقيد الوطن والوطنية المرحوم « مصطفى كامل باشا »

ورأى اخوانه الطلبة فى جامعة « مونبليه » أنه خير من يصلح لرياستهم وأولى

من يمنحوه ثقتهم فانتخبوه رئيساً لجمعيتهم مكافأة له على صدق وطنيته وجهاده المستمر

ولما استيقظ المصرى من نومه ، وهب من رقدته ، وزأر أسدا فى المطالبة بحقوقه سنة ١٩١٩ كان الاستاذ فى طليعة العاملين بعقل وروية والخادمين لقضية مصر خدمة المحنك المجرب فاختاره الوفد المصرى عضوا عاملا فى لجنة الوفد المركزية فى القاهرة

وله مبدؤه الذى هو أغنيته التى يتغنى بهـا وأنشودته التى يطلق حولها البخور وحيداً أو مستأنساً باصدقائه وذلك المبدأ هو

« الاستقلال التام لمصر والسودان مع الولاء والاخلاص لمليك البلاد المعظم »

وحدث أن عند ما اتحدت الاحزاب السياسية الثلاثة : — الاحرار الدستوريين والسعديين ، والحزب الوطنى عقب اجتماع مجلس النواب بنزل الكونتننتال يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ قرر انتخاب حضرة صاحب الترجمة مراقبا ثان له . وفى هذا الانتخاب الدليل الناصع على غيرته واخلاصه نحو بلاده وتقدير الناخبين لكفاءته وحسن جهاده الوطنى

أعماله : — عاد من فرنسا بقسط أوفى من القانون فاشتغل بالمحاماة فبرز فيهـا وشهد له زملاؤه بطول الباع ، وسعة الاطلاع ، وقوة الحجة ، مع طلاقة اللســان ، وحسن البيــان ، فنصر المظلوم وأعان العدالة فى مهمتها . ثم بدأ بعدئذ أن يتفرغ لاعماله الخاصة يشرف عليها بنفسه فوفق أيما توفيق ، وأفلح خير فلاح

أخلاقه : — جمع الى أخلاق العرب فى بدواتهم جمال المصريين فى وداعتهم وتفوق الغربيين فى مدنيتهم ، فأضاف الى الاباء والهمــة والشجاعة والكرم والنجدة دماثة الاخلاق ، ولين الجانب ، وسعة الصدر ، وحلى كل ذلك بمدنية خاليــة من من زائف التقليد

مكانته : — له فى موطنه مديرية أسيوط مكانته السامية وأما دائرة بلده فله فى كل قلب فيها محبة لا نستثنى من ذلك الا ما استثنى فى كل قاعدة باعتبار الشذوذ ، ودل على ذلك فوزه الباهر فى انتخابه لعضوية مجلس النواب فى دوره الثانى كما أن له

فى العاصمة شخصيته البارزة، واذا رأيته وأصدقاءه من ذوى الجاه والمكانة السامية، رأيت شخصيته المقدسة منهم هى ملتقى عقدهم، وملتقى أبصارهم . وما أحوج الامة الى كثير من هذا المثال لتتبوأ مكانها اللائق بها فأنما الامم الافراد وانما الافراد بعلمهم بما يعملون

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الجليل

الشيخ محمد أبو الفضل

شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى

مقدمة للمؤرخ

لقد هيأ الله تعالى لكنانته من رجال العلم والفضل والصلاح ما لم يهيئه لامة من الامم . اذ كثيرا ما طالعنا كتب التاريخ وتصفحنا أخبار من سلفوا من رجال العلم وأولى الفضل فلم يقع نظرنا على سيرة تحاكى سير علماء هذا العصر الزاهر الذين امتازوا بالكفاءة العلمية والادبية وتفوقوا فى الشؤون الدينية أصولها وفروعها لدرجة استوجبت اعجاب سائر الامم

وانا نسطر اليوم بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير الشيخ محمد أبى الفضل شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى اعترافاً بفضله وعلمه الموفور فنقول: —

مولده ونشأته

نشأ فضيلته ببلدة وراق الحضر مركز امبابه مديرية الجيزة عام ١٢٦٤ هـ وهى



حضرة صاحب الفضيلة الإمام العالم العلامة الأستاذ الأكبر الشيخ ابى الفضل الجيزاوى
شيخ الجامع الأزهر الشريف ورئيس مجلسه الأعلى

السنة التى جرى فيها تعداد القطر المصرى ودخل المكتب المعد لحفظ القرآن الكريم بذلك البلد سنة ١٢٦٩ ﻫ وحفظ القرآن بتمامه فى أواخر سنة ١٢٧٢ ﻫ ثم دخل الازهر الشريف فى أواخر سنة ١٢٧٣ ﻫ وكانت سنه اذ ذاك عشر سنوات فاشتغل أولا بتجويد القرآن الكريم ، وحفظ المتون ، وتلقى بعض الدروس ، ثم لازم الفقه على مذهب الامام مالك بن أنس ، وتلقى العلوم العربية من نحو ، ووضع ، وصرف ، وبيان ، ومعان ، وبديع ، وعلم أصول الفقه وأصول الدين ، والتفسير والحديث والمنطق على أكابر المشايخ الموجودين فى ذاك الوقت فممن تلقى عليه الفقه والحديث العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ السادة المالكية فى ذاك الوقت المرحوم الشيخ محمد عليش ، والعلامة العامل الشيخ على مرزوق العدوى . وممن الذين تلقى عليهم علوم البلاغة وأصول الفقه والمنطق والحديث علامة الوقت الشيخ ابراهيم السقا والعالم العلامة الشيخ الانبابى . وممن تلقى عليهم أيضا الحديث والتفسير الشيخ شرف الدين المرصفى والاستاذ الشيخ محمد العشماوى وغيرهم من أجلاء الاساتذة الاعلام

وداوم على الاشتغال مطالعة وحضورا الى سنة ١٢٨٧ ﻫ فأمره الاستاذ الشيخ الانبابى بالتدريس فاعتذر فألح عليه فامتثل أمره ، واستأذن شيخه العلامة الشيخ عليش وكذا الشيخ السقا وجمع رسالة فى البسملة وحديثها المشهور وابتدأ بقراءة كتاب الازهرية فى النحو فى أواخر شهر صفر من تلك السنة ، وقرأ تلك الرسالة من حفظه فى ثلاث ليال ، بحضور جمع من أكابر العلماء من مشايخه الاعلام وغيرهم وجميع الطلبة الذين يحضرون معه . وكان ذلك فى أواخر ايام مشيخة المرحوم الشيخ مصطفى العروسى شيخ الجامع الازهر حينذاك

وقد كان العمل فى تدريس المدرس جاريا على ما تقدم من الاستئذان وحضور أكابر العلماء فى أول درس يقرأه من يريد التدريس حتى زمن المرحوم العلامة الشيخ المهدى الذى سن الامتحانات بالطريق المعلوم

ثم لازم التدريس وقرأ جميع كتب الفقه المتداول قراءتها فى ذلك الوقت مرارا عديدة ، وكذلك كتب العلوم العربيـة ، وعلم أصول الدين ، وعلم أصول الفقه والمنطق مرارا عديدة لطبقات كثيرة ، ورزقه الله حظوة اقبال الكثير من الطلبة فى كل درس، وقد تخرج عليه غالب أهل الازهر . وكان حفظه الله أول من أحيى كتاب الخبيصى فى المنطق بتدريسه مرارا ، وكتاب القطب على الشمسية ، وكتاب ابن الحاجب ، فى الاصول بشرح العضـد وحاشيتى السعد والسيد ، فقد درسه فى الازهر مرتين لجمع عظيم من الطلبة ، الذين هم الآن من أكابر العلماء ، ومرة فى الاسكندرية فى مدة مشيخته لعلمائها ، وكتب على الشرح والحاشيتين ، حاشية قد طبعت فى سنة ١٢٣٢ هـ وتداولت بين العلمـاء والطلاب ، وقرأ المطول فى الدور الثانى وكتب على شرحه وحاشيته نحوا من خمس وأربعين كراسة ، وقرأ البيضـاوى ولم يتم ، وكتب على أوائله نحوا من عشر كراسات

وفى ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣ هـ عين عضوا فى ادارة الازهر فى مدة مشيخـة المرحوم الشيخ سليم البشرى ثم استقال منها وعين ثانيا فى ٩ القعدة سنـة ١٣٢٤ هـ الموافق دسمبر سنة ١٩٠٨ فى أواخر مشيخة المرحوم الشيخ الشربينى ثم عين وكيلا للازهر فى ١٨ صفر سنة سنة ١٣٢٦ هـ

ثم صدر الامر بتعيينه شيخا للاسكندرية ومكث بها ٨ سنوات ثم صدر الامر بتعيينه شيخا للازهر الشريف فى ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ الموافق أول أكتوبر سنة ١٩١٧ ثم أضيف اليه مشيخة السادة المالكية فى ٢٠ صفر بسنة ١٣٣٦ هـ

وقد كان فى مدة وكالة الجامع الازهر وعضوية مجلس الادارة ، ومشيخة علماء الاسكندرية ملازماً التدريس للكتب المطولة ، منهـا كتاب المواقف ، فى علم الكلام ، وكتاب ابن الحاجب فى علم أصول الفقه وغيرهما

وصاحب الفضيلة واسع الاطلاع فى العلوم العقلية والنقلية والفلسفية وخصوصاً فلسفة تاريخ الاسلام والتمدن الاسلامى وسائر الامور الدينية

صفاته وأخلاقه

دمث الاخلاق ، لين الجانب ، ذو ورع وتقوى ، قوى الايمان ، قدير فى معلوماته العلمية والادبية والدينية ، لطيف الحديث وقد أجمعت القلوب على محبته واكباره وعلو شأنه

حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله بين هيئة كبار العلماء

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الامام الشيخ محمد بخيت

﴿ مفتى الديار المصرية سابقاً ﴾

كلمة للمؤرخ

هذا هو نابغة عصره ، وامام دهره ، والعالم الفرد ، والادارى الأوحد ، حلال المشكلات ، ورجل المعضلات ، الاختصاصى الاشهر فى استنباط الاحكام الشرعية واسنادها الى أصولها ، وتطبيقها على مختلف حوادث هذا الزمان ، ولا تزال أحكامه ومبادئه وآراؤه نبراس المشتغلين بالعلم والقضاء ، كما اشتهر عنه شدة تمسكه بالحق وأنه ينسى مصلحته الشخصية ، فى سبيل نصرته ، لا يعرف المحاباة رسما ، ولا يعرف الباطل اليه سبيلا

مولده ونشأته

ولد صاحب الفضيلة ببلدة المطيعة بمركز ومديرية أسيوط سنة ١٢٧١ هـ الموافقة سنة ١٨٥٦ م وتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم بكتاب البلدة المذكورة وهو فى الرابعة من عمره ومن ثم رحل الى مصر القاهرة ودخل الازهر الشريف عام ١٨٨٢ م



حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الامام الشيخ محمد بخيت

﴿ مفتى الديار المصرية سابقاً ﴾

بعد أن أتم حفظ القران وجوّده وأخذ فى تلقى العلوم الشرعية التى منها الفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان وتلقى العلوم الفلسفية خارج الأزهر الشريف على السيد جمال الدين الافغانى والشيخ حسن الطويل رحمة الله عليهما الى أن امتحن فى شهادة العالمية فى أواخر سنة ١٢٩٢ هـ وحاز الدرجة الاولى وقد أنعم عليه بكسوة التشريفة من الدرجة الثالثة مكافأة له على نبوغه وغزارة علمه وبعد ذلك استمر على تلقى العلوم على شيوخه الذين هم من كبار علماء الأزهر الشريف

وفى سنة ١٢٩٥ هـ اشتغل بتدريس علوم الفقه والتوحيد والمنطق الى أن توظف قاضياً لمديرية القليوبية فى سنة ١٢٩٧ هـ ثم نقل منها قاضياً بمديرية المنيا فى سنة ١٢٩٨ ثم نقل الى قضاء محافظة بور سعيد سنة ١٣٠٠ هـ ثم الى قضاء محافظة السويس سنة ١٣٠٢ . ثم الى قضاء مديرية الفيوم سنة ١٣٠٤ هـ ثم الى قضاء مديرية أسيوط سنة ١٣٠٩ هـ ثم الى التفتيش الشرعى بنظارة الحقانية فى سنة ١٣١٠ هـ ثم قاضيا لمدينة الاسكندرية الشرعية ورئيساً لمجلسها الشرعى فى سنة ١٣١١ هـ

ثم عين عضوا أول بمحكمة مصر الشرعية ورئيساً المجلس العلمى بها فى أوائل سنة ١٣١٥ هـ ثم عضوا أول بمحكمة مصر العليا الشرعيـة فى سنة ١٨٩٧ م بعد التشكيل الجديد المحاكم الشرعية بمقتضى لائحة سنة ١٨٩٧ م وفى هذه الاثناء ناب عن قاضى مصر الشيخ عبد الله جمال الدين ستة أشهر حال مرضه الى أن عين بدله ثم انفصل منها فى أواخر سنة ١٩٠٥ م

ثم عاد الى خدمة الحكومة وعين رئيسا لمحكمة اسكندرية الشرعيـة فى أواخر سنة ١٩٠٧ م ونقل منها الى افتاء وزارة الحقانية فى أوائل سنة ١٩١٢ م وأحيل عليه قضاء مصر نيابة عن القاضى نسيب افندى ثم أحيل عليه مع افتاء الحقانيـة رئاسة التفتيش الشرعى بها

وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ عين مفتياً للديار المصرية وظل مدة الى أن أحيل على المعاش

ومن مزايا فضيلته أنه فى أى بلد حل بها لم ينقطع عن تدريس العلوم الشرعية النقلية والعقلية وغيرها لطلبة العلم الشريف ، خصوصا وهو فى مصر فأنه درس الكتب المطولة فى علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد والفلسفة والمنطق وغير ذلك . وتخرج على يديه كثير من أفاضل العلماء الذين نفعوا الازهر الشريف بعلمهم وفضلهم وتخرج عليهم كثير من العلماء الافاضل أيضا . وكان لا يزال يتلقى عليه العلم المتقدمون من الطلبة وكثير من العلماء وغيرهم من المشتغلين بالعلم داخل الازهر الشريف وخارجه

مؤلفاته

وفضلا عن كل ما تقدم ومع كثرة مشاغله بأعماله الرسمية فانه لم يهمل التأليف بل كان نصيبه منه الشيء الكثير . فمن تأليفه « ١ » الدرر البهية فى الصيغة الكمالية « ٢ » حاشية على شرح خريدة الدردير « ٣ » ارشاد الامة الى أحكام أهل الذمة « ٤ » حسن البيان فى دفع ما ورد من الشبه على القرآن « ٥ » القول الجامع فى الطلاق البدعى والمتتابع « ٦ » رسالتا الفونوغراف والسوكرتاه « ٧ » ازالة الاشتباه عن رسالتى الفونوغراف والسوكرتاه . « ٨ » الكلمات الحسان فى الاحرف السبع وجمع القرآن « ٩ » القول المفيد فى علم التوحيد « ١٠ » أحسن القرا فى صلاة الجمعة فى القرى . « ١١ » الاجوبة المصرية عن الاسئلة التونسية « ١٢ » مقدمة شفاء السقام للسبكى « ١٣ » حل الرمز عن معمى اللغز « ١٤ » ارشاد أهل الملة الى اثبات الاهلة « ١٥ » البدر الساطع على جمع الجوامع فى أصول الفقه « ١٦ » ارشاد العباد الى الوقف على الاولاد

صفاته وأخلاقه

وفضيلته موصوف بالتقوى والورع والصلاح ومساعدة الفقراء والاخذ بيد البؤساء كريم الطباع دمث الاخلاق على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية والادبية . حفظه الله وأبقاه بدوام الصحة والهناء



ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد الابان

مفتش الازهر الشريف والمعاهد الدينية الاسلامية

وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة غرب أبى مندور غربية

عالم كبير ومصلح خطير وعظيم من عظماء رجال الدين فى مصر



« صورة أخرى لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد اللبان »

ولد حفظه الله فى شهر شوال سنة ١٢٨٨ هـ ببلدة سنديون من أعمال مركز فوه بمديرية الغربية من أبوين شريفين فى أسرة كبيرة ينتهى نسبها الى الامام الحسن السبط ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهما

ولما أتم حفظ القرآن الكريم بمكتب بلدته بعث به والده الى الجامع الازهر المعمور على عادة الكثير من أعيان الريف فى ذلك الوقت فتلقى فيه العلوم العربية

والشرعية والعقلية على كبار علمائه ومشهورى أعلامه فى ذلك الحين أمثال المغفور لهم الاساتذة الاجلاء الشيخ سليم البشرى شيخ الازهر السابق والاستاذ الامام محمد عبده مفتى الديار المصرية سابقاً والشيخ احمد الرفاعى الفيومى والشيخ محمد البحيرى الديروطى وقد عكف على الاشتغال بالعلوم بهمة لا تعرف الملل واشتهر فى ذلك الدور من حياته بالذكاء النادر وحب الاطلاع والاخلاص للعلم والرغبة فيه حتى طار صيته فى الازهر بين أقرانه وصار له لدى أساتذته مكانة سامية فقد كانت له مع بعضهم مناظرات على غير عادة الطلاب فى ذلك العصر وعلى الاخص المغفور له الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فكانت هذه المناقشات سبباً فى بروز شخصيته وظهوره بالاستقلال فى الرأى والاصابة فى الحكم وتقدير الاستاذ الامام لمواهبه وفى ٧ ربيع الاول سنة ١٣١٨ ﻫ نال شهادة العالمية بعد أن شهدت له اللجنة التى شكلت لاختباره برئاسة المرحوم الشيخ البشرى بالتفوق وأثنت عليه الثناء المستطاب ثم تصدى للتدريس بالجامع الازهر الشريف فأقبل عليه الطلاب أيما اقبال فأفاد افادة حفظها له الازهر وبنوه واستمر على ذلك الى أن تأسس معهد الاسكندرية واتجهت فكرة القائمين به الى اختيار المبرزين من العلماء للتدريس به فكان فضيلته فى مقدمتهم وفعلا عين الذلك فى أوائل سنة ١٣٢٤ ﻫ . وهناك أعاد سيرته الاولى وقرأ أعاظم الكتب واشتهر بالعطف على الطلبة والاخذ بناصرهم والعمل على سعادتهم ولذلك اختير عضوا بمجلس ادارة ذلك المعهد فكانت له فيه الاراء الصائبة والافكار السامية

وظل بالاسكندرية حتى تقرر نقله الى الازهر فى ٤ أكتوبر سنة ١٩٢١ تبعا لنقل القسم العالى من معهدى الاسكندرية وطنطا اليه واستمر على التدريس فيه حتى اختير مفتشا عاما للازهر والمعاهد الدينية الاسلامية الاخرى فى شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣ ومع قيامه بهذه المهمة فقد أسند اليه التدريس بقسم التخصيص المنشأ حديثاً وفى هذه الاطوار تراه المثل الاعلى والقدوة الصالحة فى الاخلاص فى العمل والامانة فيما يكلف به

وعلى يديه تخرج كثير من أفاضل العلماء من مدرسين وقضاة كما كانت دروسه مصدر نبوغ طائفة كبيرة من خريجى مدرسى القضاء الشرعى ودار العلوم الذين بدأوا حياتهم الدراسية على يديه

وفى أثناء مقامه فى الاسكندرية شجر الخلاف بينه وبين الكتاب فى بعض المسائل العلمية وفى مقدمتهم المرحومان الشيخ على يوسف وحفنى بك ناصف فكانت دروساً عالية فى أدب المناظرة وقوة الاقناع وبعد ذلك توالت مقالاته الممتعة على الصحف اليومية فى الموضوعات العلمية والادبية والدينية والسياسية

ولما رأى حاجة المسلمين ماسة الى الأصلاح أسس فى سنة ١٩١٤ بمدينة الاسكندرية جمعية ارشاد الخلق الى الحق التى ضمت كثيرا من العلماء والاعيان لمواساة الفقراء واصلاح ذات البين وابطال شبه الملحدين وتأسيس المدارس لتعليم مبادئ الدين والاخلاق ولولا وقوف حكومة ذلك العهد فى وجهها لكان لها اليوم شأن عظيم فى ترقية الاداب والاخلاق ونشر الأتحاد والوئام ولما نهض زعيم البلاد عقب الهدنة لتشكيل الوفد المصرى وكان جمهور العظماء والمفكرين فى كل مدينة يجتمعون للتفكير فى مستقبل البلاد كان هو أول من رفع صوته بذلك فى مدينة الاسكندرية وكان منزل فضيلته بها مجمع رجال الوطنية المخلصين من أبنائها . وحينما اعتقلت السلطة دولة سعد باشا زغلول فى ٩ مارس سنة ١٩١٩ اعتقلت فضيلته أيضا فى اليوم التالى فى حجرة خاصة بقسم محرم بك بالاسكندرية ثم أفرجت عنه فى اليوم الذى أطلق فيه سراح دولة الرئيس وزملائه من مالطة فعاد الى مكانه فى قيادة الحركة الوطنية فى ثغر الاسكندرية وكان أول من رفع علم الاتحاد فيه وصورته الفوتوغرافية التى أخذت لذلك الحين مع كبار رجال الدين من الاقباط فى الاسكندرية تذكار دائم لهذا العمل المجيد الذى قدره عظماء الطائفتين قدره وقد أهدى اليه عظماء الاقباط بهذه المناسبة علم الاتحاد فتسلمه منهم فى احتفال كبير أقيم لهذا الغرض وبقى

وديعة لديه الى أن سلمه لدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول فى حفلة استقباله بالاسكندرية لدى عودته من أوربا للمرة الاولى فى ٤ أبريل سنة ١٩٢١ وعندما شجر الخلاف بين فريق من الارمن والمصريين بالاسكندرية سنة ٩١٩ واعتدى الارمن على المصريين لقيت المدينة فى شخص فضيلته عاملا كبيرا من عوامل السلام ففاوضه زعماء الارمن فى ازالة أسباب الخلاف وفعلا تألف وفد من زعماء الفريقين برياسة فضيلته للعمل على تهدئة الخواطر فزار كنيسة الارمن ردا لزيارة زعمائهم منزل فضيلته وكانت جاليتهم قد التجأت اليها بدسائس المغرضين من السياسة فأعاد اللاجئين الى منازلهم بعد أن تبادل الفريقان عبارات المحبة والوئام كما كان له الفضل العظيم فى اعادة مياه الصفاء الى مجراها بين المصريين وضيوفهم الاجانب فى حوادث مايو المشئومة فزار مع فريق من الاعيان قناصل الدول وحادث الصحفيين منهم مؤكدا لهم عطف المصريين على ضيوفهم فكان لمساعيه أثرها الطيب فى ازالة الشقاق

وقبيل مجىء لجنة ملنر نفته السلطة من الاسكندرية الى عزبته بمركز فوه مع اثنين من أنجاله كما نفت كثيرا من زعماء المصريين الى قراهم فقضى بها عشرة شهور ولم يسمح لفضيلته بالعودة الى الاسكندرية الا عند ما جاء المندوبون الاربعة لعرض مشروع ملنر على الامة وقد أبدى فضيلته رأيه فى المشروع فى اجتماع عقد بقاعة مجلس الاسكندرية البلدى فرفض المشروع ما لم يعدل تعديلا يضمن استقلال مصر والسودان التام والغاء الحماية

ولقد قدرت الامة وطنيته واخلاصه كما قدر الوفد ودولة رئيسه حسن بلائه فى خدمة البلاد فرشحه لعضوية مجلس النواب عن دائرة أبى مندور عند ما طلب أهلها فضيلته للنيابة عنهم وفعلا انتخب لعضوية هذه الدائرة بأغلبية ساحقة ويعتبر فضيلته العضو الوحيد النائب عن الازهر فى مجلس النواب لانه يجمع بين عضوية المجلس ووظيفة سامية من وظائف الازهر هى تفتيش المعاهد الدينية التى نرجو

افضيلته فى خدمتها رقيا مستمرا كما أنه يعتبر العالم الدينى الوحيد الذى جاهد بقلمه جهادا صادقا فى خدمة بلده بعد الاستاذ الامام محمد عبده وأول عالم دينى اعتقل فى النهضة الوطنية وظل فيها وفيا لها من يوم أن قامت الى الآن معروفا بتأييده للقائمين بها ومشهورا باخلاصه لجلالة المليك وولائه لعرشه الكريم واجلاله لزعيم الامة ورئيس نهضتها الامين صاحب الدولة سعد باشا زغلول ؟ بقلم مؤرخ الازهر

الشيخ محمد على القاضى الطهاوى

مدرس التاريخ وآداب اللغة بالازهر الشريف

ترجمة

فضيلة الاستاذ العالم الجليل السيد احمد رافع الطهطاوى

من كبار العلماء الاعلام

***

كلمه للمؤرخ

ان خير البلاد ما أنجب عظماء الرجال . فلا غرو اذا كانت طهطا احدى مراكز مديرية جرجا فى مقدمة البلاد السعيدة بأبنائها ولا بدع اذا فاخرت أكبر العواصم بمن انجبت من كبار علماء الامة وعظماء رجال الدين

فى هذه البلدة الزكية ولد حضرة صاحب الترجمة العلامة الاجل والفهامة الاكمل صاحب الفضيلة السيد احمد رافع بن الفاضل السيد محمد رافع بن السيد عبد العزيز رافع الحسينى القاسمى الحنفى الطهطاوى

وهو من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أثيل كانت ذات عز وفخار وثروة كبيرة ويسار وكلمة نافذة مع الكرم والسخاء ، لها الالتزامات السلطانية والارزاق الواسعة ، والمرتبات الوافرة ، وقد استمرت على هذه الحال عدة أجيال الى أن نزعت من أيديها



فضيلة الاستاذ العالم السيد الجليل احمد رافع الطهطاوى

التزاماتها وقطعت عنها مرتباتها فى أواسط العقد الثالث من القرن الثالث عشر فجارت عليها الايام بعد أن جرت الغيث فى دارها وأشارت الى نصبها الاعوام بعد أن نصبت أعلام الراحة فى مزارها . ثم ظهر منها أفراد أعادوا اليها رفيع مجدها . منهم المرحوم رفاعه بك العالم الشهير ثم والد صاحب هذه الترجمة وقد ذكر المرحوم على باشا مبارك فى الخطط الجديدة التوفيقية المؤلفة فى سنة ١٢٩٣ ه حالة هذه الاسرة وماكانت عليه على سبيل الاجمال حيث قال فى الكلام على (مدينة طهطا) وفيها كثير من الاشراف من سيدى أبى القاسم الحسينى التلمسانى الطهطاوى وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات واسعة من

من بيت المال . ثم ذكر والد صاحب هذه الترجمة (حيث قال) ومنهم الآن الاجل الفاضل السيد محمد عبد العزيز رافع قد اجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى الافتاء مدة فى مديرية جرجا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودنياه وله أبنان . أحدهما له وظيفة نقابة أشراف تلك الجهـة بعد أن جاور بالازهر مدة والآخر منهمك فى طلب العلم مع النجابة الزائدة اه

مولده ونشأته

والثانى هو صاحب هذه الترجمة وقد ولد بمدينة طهطا بمديرية جرجا فى جمادى الثانية من سنة ١٢٧٥ هـ (الموافقة لاوائل سنة ١٨٥٩ م) ونشأ بها واشتغل بتعلم القراءة والكتابة وحفظ القران الشريف حتى أتم حفظه وهو ابن عَشْر سنين . ثم اشتغل بحفظ المتون العلمية على يد والده السالف ذكره فحفظ منها جملة كثيرة حفظاً جيدا وكان مع ذلك يأخذ عن والده وغيره مبادىء علم التوحيد والنحو والفقه . ثم وفد الى الجامع الازهر فى سنة ١٢٨٧ هـ وسنه اذ ذاك اثنتا عشرة سنة فواظب فيه على تلقى العلم الشريف ومكث به نحو اثنتى عشرة سنة أخذ فيها جميع العلوم الجارى قراءتها فيه متلقيا عن كثير من أكابر علمائه كالاستاذ الجليل الشيخ محمد عليش وابنه الشيخ عبد الله والاستاذ محمد الخضرى الدمياطى الازهرى والعلامة شمس الدين محمد الامبابى وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجى الدمياطى ، والشيخ عبد الهادى الابيارى ، والشيخ عبد الرحمن الشربينى ، والشيخ زين المرصفى ، والشيخ محمد أبى النجاة الشرقاوى ، والشيخ عبد القادر الرافعى ، والشيخ عبد الرحمن القطب النواوى ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد البسيونى البيبانى

وقد أذن له بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ هـ العلامة شمس الدين الانبـابى شيخ الجامع الازهر اذ ذاك وأجاز له أن يروى عنه ما يجوز له رواية وما يصح عنـه دراية بعد أن لازمه مدة وأخذ عنه علوما عدة (قال) فلما لاح لى كوكـب صلاحه وفاح

لى مسلك فلاحه ورأيته أهلا لتلك الصناعة وجديرا بتعاطى هاتيك البضاعة حيث أخذ من الفنون بأقوى طرف وأراد الاقتداء فى أخذ الاسانيد بمن سلف بادرت الى طلبه لاعطائه بلوغ أربه فلم أثن عنه عنان العناية بل أجزت له بما يجوز لى رواية ويصح عنى دراية من فروع وأصول ومنقول ومعقول وأذنت له فى التدريس وأن يتخذ العلم خير جليس (الى آخر ما قل) وكذا أجاز له العلامة الجليل السيد على ابن خليل الاسيوطى الذى تلقى عن الشيخ على بن عبد الحق القوصى عن الشيخ محمد الامير الكبير وكذا أجاز له والده السابق ذكره الذى تلقى عن الشيخ على بن محمد الفرغلى الانصارى عن الشيخ محمد الامير الكبير . وقد تلقى مسلسل عاشوراء عن الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا . وسمع الحديث المسلسل بالاولية من الاستاذ الشيخ محمد الاشمونى الشافعى عن الشيخ على البخارتى عن الشيخ الأمير الكبير وكان العلامة الشيخ محمد العباسى المهدى مدة مشيخته للجامع الازهر رغب أن يعين صاحب الترجمة فى وظيفة شرعية كبرى وعرض عليه ذلك فأبى قبولها واختار البقاء على حالته التى نشأ عليها من مبدأ اشتغاله بالعلم وهى الاطلاع على الكتب العالية الغريبة والتنقير فيها على غرائب الفوائد ليتهيأ له السلوك فى سبيل الافهام السديدة الانتقادات الصائبة التى يضمنها مؤلفاته . وقد ظهرت فوائده العلمية ومواهبه العقلية وعرفت لدى الخاص والعام . وشهد له بالتفوق فى العلوم مشايخ الجامع الازهر وكثير من علمائه الاعلام فيما قرظوا به كتابيه بلوغ السول . وكمال العناية الآتى ذكرها .

وقد اشتغل المترجم فى بلدة (طهطا) بالتأليف والدراسة فقرأ كثيرا من الكتب الجليلة قراءة بحث وتدقيق بمشاركة كثير من أفاضلها كتفسير الخطيب الشربينى وشفاء القاضى عياض وشرح السعد على العقائد النسفية ومغنى اللبيب وغير ذلك ثم رجع الى القاهرة فى سنة ١٩٠٨ م وأقام بها بمنزله الذى اشتراه بالحلمية الجديدة

وله مؤلفات كثيرة جمة الفوائد تميزت عن غيرها بقلائد الفرائد فى التفسير . والحديث واللغة. والنحو . والمعانى والبيان . والبديع . والمنطق . وتواريخ الرجال . (منها) رسالة بلوغ السول بتفسير لقد جاءكم رسول المطبوعة فى سنة ١٣٠٥ ﻫ (ومنها) كال العناية بتوجيه ما فى ليس كمثله شىء من الكناية المطبوع فى سنة ١٣١٣ هجرية

(ومنها) القول الايجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الانبابى المطبوعة فى سنة ١٣١٤ ﻫ

(ومنها) رفع الغواشى عن مفصلات المطوّل والحواشى الذى بلغ خمسة أجزاء ضخام طبع الجزء الاول منها فى سنة ١٣٣٣ ﻫ

(ومنها) نفحات الطيب على تفسير الخطيب أعانه الله على اتمامها على النموذج البديع المثال الذى توخاه فيها

(ومنها) الثغر الباسم فى مناقب سيدى أبى القاسم الذى طبع فى سنة ١٣٣٣ ﻫ

(ومنها) شرح الصدر بتفسير صورة القدر

(ومنها) نظم الدرر الحسان فى تفسير آية شهر رمضان

(ومنها) المسعى الرجيح الى فهم شرح غرامى صحيح

(ومنها) النسيم السحرى على مولد الخضرى

(ومنها) منصة الابتهاج بقصة الاسراء والمعراج

(ومنها) فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الالفية وقد الّفها وسنه احدى وعشرون سنة ولذلك قال فى خطبتها كما قال الاخضرى

ولبنىّ احدى وعشرين سنة　　معذرة مقبولة مستحسنة

(ومنها) هداية المجتاز الى نهاية الايجاز وهو شرح على منظومة بيانية وقد قال فى آخره

فجاء بحمد الله شرحا ونثره　　على نظم هذا الدر نظم جمان

به رفلت خود المعانى يزفها   لمن سامها وصلا بديع بيان

(ومنها) الرياض الندية على الرسالة السمرقندية

(ومنها) الطراز المعلم على حواشى السلم وقد الفه وسنه لم تتجاوز تسع عشرة سنة ولذا قال فى خطبته كما قال الفاضل الشيخ عبد العزيز بن أبى الحسن الانصارى فى بعض منظوماته

عذرى أتاك يا أخى فاعذر   اذ كان سنى دون سن الاخضرى

(ومنها) رسائل المحاضرة فى مسائل المناظرة

(ومنها) كتابه الذى لم ينسج ناسج على منواله المسمى (المسمى الحميد الى بيان وتحرير الاسانيد)

ومختصر نعم الحافظ شمس الدين أبى عبد الله الذهبى الدمشقى مع زيادات عديدة مفيدة

وملخص معجم تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب السبكى كذلك

ومختصر معجم الحافظ بن حجر العسقلانى المصرى كذلك

وملخص مافى معجم الجلال السيوطى وكتاب نظم العقيان له من تراجم شيوخ عصره كذلك

وجزء يتضمن تراجم كثير من شيوخ الحافظ صلاح الدين أبى سعيد خليل بن كيكلدى العلائى الدمشقى ثم المقدسى

(ومنها) غير ذلك كالتعليقات التى كتبها على هوامش متن المغنى وشرح الدمامينى عليه وعلى هوامش الهمزية وعلى هوامش كتاب سيدى محمد بن على السنوسى الخطابى المسمى (بغية المقاصد فى خلاصة المراصد)

وله بعض مقالات انشاء منها ماسبق طبعه فى جريدة الحكومة المصرية (الوقائع المصرية) ومنها مقالة سماها رايات الافراح بآيات الانشراح طبعت على حدتها وفى

ضمن رسالة (فرح الصعيد) ومنها مقالة مطبوعة فى ضمن كتاب (القول الحقيق) وغير ذلك

وقد أنعم عليه بكسوة التشريف المظهرية من الدرجة الثانية بأرادة سنية صادرة فى ١٩ جمادى الثانية من سنة ١٣١٩ ﻫ الموافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٠١ م ثم بها من الدرجة الاولى بارادة سنية صادرة فى ١٢ شعبان من سنة ١٣٢٢ ﻫ الموافق ٢١ أكتوبر سنة ١٩٠٤

وقد أنشأ ببلدة (طهطا) فى سنة ١٨٩٨م مدرسة خيرية اسلامية سماها (مدرسة فيض المنعم) تخرج منها كثير من التلاميذ الذين حازوا بعد ذلك الشهادات العالية ومكث ينفق عليها نحو أربع عشرة سنة ثم قدمها الى مديرية جرجا فى سنة ١٩١٢ م لادارتها بمعرفتها

وترجمته مذكورة بأبسط من ذلك فى كتابين من مؤلفات أفاضل العصر أحدهما (سمر الاجلاء بتراجم الاخلاء) والثانى يسمى (سلافة العصر) وقد امتدحه كثير من الفضلاء بقصائد نقتصر منها على قصيدة حضرة الفاضل احمد افندى سمير الذى بعث بها اليه من مدينة (استنجارت) فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٩ م قال فى أوائلها

خل من لام فى الوفاء ومانع   دون ودى فما هنالك مانع
يا قسيم الفؤاد انى حفيظ   لعهودى فليس عهد بضائع

ثم قال :—

يا نديى وأين منى نديى   مر بما شئت اننى لك طائع
كيف أنسى ما قد مضى وبقلبى   من أصول الوداد (جمع الجوامع)

الى أن قال :—

يا أخا الفضل لا رميت من الدهر   ببعد فالبعد والله فاجع

دم كما شئت للكمالات أهلا ولك السعد أينما كنت تابع
ان صرف الزمان رام خفضى بعد هذا فأنت (احمد رافع)

صفاته وأخلاقه

ولا شك ان القارئ الكريم بعد تصفحه ترجمة هذا البحر الفهامة والعالم العلامة يتأكد له فضله ، وغزارة علمه ، وبحر أدبه ، وسمو مداركه، مع كرم الاخلاق، ولين الجانب ، حفظه الله وأبقاه ولا حرم العلم والادب من بحر أفضاله

ترجمة

فضيلة الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده
مفتى الديار المصرية سابقاً
ولد سنة ١٢٥٨ هـ وتوفى سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م)
مولده ونشأته

هو الاستاذ الامام الشيخ محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد سنة ١٢٥٨ هـ بمديرية الغربية ، وتغذى بلبان الادب وتربى التربية المنزلية الحسنة ، ومن ثم توجه الى الجامع الاحمدى بطنطا لتلقى العلوم . وفى نهاية سنة ١٢٨٢ هـ قدم القاهرة لتلقى العلوم فى الجامع الازهر الشريف حتى وفد اليها السيد جمال الدين الافغانى سنة ١٢٨٦ هـ فصاحبه الاستاذ وأخذ يتلقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكمية والكلامية فبرع فى ذلك كما برع فى الانشاء ، وتحرير المقالات الادبية والاجتماعية والسياسية . وقد أتقن اللغة الفرنسية وأجاد التحرير فيها ، فساعده ذلك على نفى الشبهات عن الدين الحنيف ، واظهار حقائقه وفضائله للعالم الاوربى . وقد كان الفقيد قوى الحجة سريع الخاطر أبى النفس ، شهما غيورا على دينه ووطنه



صاحب الفضيلة المرحوم الامام الشيخ محمد عبده
﴿ مفتى الديار المصرية سابقا ﴾

وقد تقلب فى بعض المناصب العلمية بين تدريس فى المدارس الاميرية وتحرير الوقائع المصرية ، وكتابة فى الدوائر الرسمية . فوجه همته لاصلاح الحكومة وارشاد الامة . حتى كانت الحوادث العرابية فحمله أصحابه على السير معهم وهو ينصح لهم أن لا يفعلوا وينذرهم بسوء العاقبة . وعند ما دخل الانجليز مصر كان الفقيد فى جملة الذين قبض عليهم وحوكموا فحكم عليه بالنفى لانه أفتى بعزل توفيق باشا الخديوى الاسبق فاختار الاقامة فى سوريا ومكث بها ست سنوات وقد عهد اليه بالتدريس فى بعض مدارسها ، ثم انتقل من سوريا الى باريس ولم يمكث بها طويلا حتى عاد الى

مصر بعد أن صدر العفو عنه فولاه الخديو القضاء . وظهرت مناقبه ومواهبه فعين مستشاراً فى محكمة الاستئناف وسمى عضواً فى مجلس ادارة الازهر

وعين أخيرا مفتياً للديار المصرية فى سنة ١٣١٧ ه فأفاد القضاء الشرعى وخدم الاوقاف الاسلامية أكبر خدمة حتى كاد يكون المرجع الاعلى فى الفتوى لجميع مسلمى الارض، لما ظهر من فضله وسعة علمه

وقد عين عضوا دائما فى مجلس الشورى ، فانتقل المجلس به من حال الى حال ونفخ فيه روحاً جديدة وكان له رحمه الله الرأى العالى والصوت المسموع فى كل مسألة وكل مشروع ، فكنت تراه فى المسائل المالية ، حاسبا اقتصاديا ، وفى المسائل الادارية ادارياً ماهرا . وفى اللوائح والقوانين ، قانونيا خبيرا ، وفى الامور الشرعية اماماً فقيهاً

وانتخب رئيسا للجمعية الخيرية فوطد دعائمها ، وخطت بهمته وحسن ادارته خطوات سريعة ، وتقدمت شوطاً بعيدا فى سبيل النجاح والرقى

وقد سعى جهده فى اصلاح الازهر الشريف ، حتى بلغ بعض ما أمله فأدخل فيه بعض العلوم الحديثة المرقية لاذهان الطلبة

وبالاجمال فان الاستاذ الامام رحمه الله قد أفاد القطر المصرى خصوصاً، والامة الاسلامية عموما الافادة العظمى . ولو أردنا تدوين أعماله الجليلة ومناقبه السامية لاستدعى ذلك أسفارا ضخمة

وقد كانت وفاته فى يوم الثلاثاء ٨ جمادى الاول سنة ١٣٢٣ برمل الاسكندرية ودفن بمصر

فرحمه الله رحمة واسعة وعوض الاسلام والمسلمين فيه خيرا



حضرة صاحب الفضيلة الحسيب النسيب السيد حسين القصبي

كبير أعيان بندر طنطا والعضو بمجلس الشيوخ

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الحسيب النسيب السيد حسين القصبي

كبير أعيان بندر طنطا وعضو مجلس الشيوخ

مقدمة للمؤرخ : — من رجال الامة المصرية العظام الذين برزوا فى ميدان الجهاد الوطنى ، وتجلت مواهبهم السامية فى كل أدوار الجهاد ، وثبتوا فى مبادئهم ثبات الابطال فى حومة الميدان ، وكانوا خير عضد ونصير للرئيس الجليل ، وامتازوا بالاجلال بأصالة الرأى ، والحكمة ، والسداد ، وحسن المشورة فى جلائل الامور ، وامهات المسائل فى أوقات الشدائد . هذا الوطنى الصميم والسرى الجليل الذى حاز مكانة عاليـة فى قلوب المصريين عامة ، والعاملين المجاهدين خاصة

انضم هذا الوطنى العظيم تحت لواء الزعيم الكبير متحملا ما تحمله أعضاء الوفد المصرى الكرام من تنكيل ، واعتقال ، وهو السرى بماله ، والوجيه بين قومه والعظيم بما تحلى به من أخلاق ، وفضائل ، ونال ما نال من عسف ، وجور ، واضطهاد ، بصبر وجلد فلم يتزحزح قيد أنملة عن شريف موقفه ، بل ناضل وجاهد ولم تزده عوامل الشدة والعنف الا تمسكا بأهداب الوطنية الصادقة

فشهم هذه نفسيته جدير بكل اجلال ، واكرام ، وجدير بحملة الاقلام والمؤرخين خاصة أن يتباروا فى تعداد مناقبه الشريفة ، وخدماته الجليلة ، ووطنيته العاليـة ، ليقتدى به ويتمشى على منواله من رام تخليد حياته فى بطون التاريخ لتدوم ذكراهم العاطرة ما دامت السموات والارض ناطقة لهم بالفخر والاعجاب

واننا مع اعترافنـا بالعجز وعدم امكاننا تدوين كل شاردة وواردة من خدماته وأعماله الكثير عددها لاسيما ما كان منها خاصا بالحركة الوطنيـة الا ان واجبنا التاريخى يحتم علينا تدوين ما يمكن لنا معرفته من تاريخه المجيد اعترافاً منا بفضله واقرارا بكبير وطنيته فنقول : —

مولده ونشأته : — ولد حفظه الله فى شهر رمضان المعظم من سنة ١٢٨٤ ﻫ فاستبشر والده بهذا الطالع خيرا وأخذ يعتنى بتربيته وتعليمه حيث استحضر له بعض كبار علماء الجامع الاحمدى بطنطا ليتلقى عنهم بعض العلوم المختلفة فكان مثال الجد والنشاط والذكاء فى كل ما يلقى اليه فبرع براعة تامة شهد له بها أساتذته وصارحوا بسرعة خاطره ووثقوا بنجاح مستقبله ، وطالع سعده فكان قرة عين والده ومحط سروره وسعادته . غير أن الدهر الغادر عكر صفو هذه العائلة الكريمة فى ابان سرورها بانتقال عميدها المرحوم الطيب الذكر خالد الأثر والد حضرة صاحب الترجمة من دار الفناء الى دار البقاء فانقلب سرورها أحزانا وأفراحها أتراحاً خصوصا لان الابن لم يكن قد بلغ بعد سن الرجولية حين وقوع ذلك المصاب الاليم اذ لم يك يتجاوز الخمس عشرة سنة

غير أن من كان على شاكلته فى الجد ، والنشاط ، والذكاء ، والاقدام ، لايحجم عن احتمال بعض الشدائد فى بادئ الامر فوجه همته واهتمامه الى تنظيم مزرعته واصلاحها الاصلاح الذى بلغ بها أعلى درجات الكمال رغم صغر سنه فأصبحت واسعة النطاق ، غزيرة النتاج ، بفضل ما بذله من الهمة فى رعايتها واصلاحها بنفسه فاقبلت عليه الدنيا بخيراتها ودنت اليه بسعادتها . ونظرا لشهرته العظيمة فى الشؤون الزراعية فقد نال المدالية الذهبية من حضرة صاحب السمو السلطانى الامير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الزراعية الملكية فى المباراة التى تمت باشراف الجمعية الزراعية الملكية عن سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ لزراعته التى بناحية اخناوى بمديرية الغربية كما كتب له سمو الامير كتابا رقيقا يهنئه فيه بهذه النتيجة السارة

ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد بالسياحات فى بلاد الغرب للوقوف على أحوالها لاسيما شؤونها الزراعية ، والتجارية ، وقد ساح مرارا عديدة فى البلاد السورية وزار الاستانة العلية مراراً فكان فى سياحاته هذه موضع احترام الجميع له ومحط اعجابهم

به لا سيما الاعيان والعلماء الذين اعترفوا له بالفضل ، وعلو المكانة ، والكفاءة الشخصية ، فى كل حديث دار معهم وما كان له أن ينسى ذكر مصر ، وحب مصر ، ومجد مصر ، واستقلال مصر ، فى كل غدواته وروحاته

دخوله فى ميدان الجهاد الوطنى : — ومن الخطأ المحض أن يقال عن صاحب الترجمة أنه حديث الظهور فى اظهار ما تكنه عواطفه من حبه لمصر أو أن تلك الروح المتشبعة بالوطنية الصادقة لم يشتعل لهيبها الا وقت تأليف الوفد المصرى فانضم اليه كلا — فان ما عرف عن صاحب الترجمة من الاخلاص الاكيد للوطن المفدى ، والتمسك باهداب الحق الصراح ، والمجاهرة بما يراه مبدأ وعقيدة ، من زمن مديد لا يسعه الا الاعتراف بكبير وطنيته واستمداده لكل تضحية فى سبيل استقلال مصر فقد بذل فضيلته الجهود الكثيرة فى خدمة البلد فيما تقلب فيه من المراكز النيابية ، وما قام به من الرحلات السياسية ، فقد خدم بلاده أثناء انتخابه عضوا بمجلس طنطا البلدى فتم على يديه اصلاحات كثيرة نافعة وكذلك لما كان عضوا بمجلس المديرية فقد كانت له اليد الطولى فى المشاريع النافعة والمنشآت الهامة فى مديرية الغربية وان أنسى لا أنسى خدمته الجلى لمصر لما كون وفدا مع اسماعيل أباظه باشا وفريق من عظماء الامة حيث سافروا جميعا الى لندن وجعلوا شعارهم شكوى حكومة انجلترا الى الشعب الانجليزى فبثوا شكوى مصر الى عظماء الامة الانجليزية من الاحرار وغيرهم وطلب اليهم السير ادوارد جراى أن يقابلوه فرفضوا الا فى غرفته بالبرلمان وقد كانت المقابلة ذات أثر يذكر فى السياسة الانجليزية فى مصر

وقد جاء تأليف الوفد المصرى مطابقاً لتلك الروح المتقدة غيرة وحماساً وعندئذ انفجر ذلك الشعور الدفين الكامن بين جوانحه واندفع تيار اخلاصه فى حب مصر ولاقى ما لاقى من ضروب القمع والارهاب والاعتقال من أجل مصر وهو ثابت الجأش ولسان حاله يقول

﴿ الاستقلال التام أو الموت الزؤام ﴾

ولا يمكن لمصرى ممن حضروا تلك الحركة الوطنية المباركة وشاهدوها بمرأى العين الا الاعتراف والمجاهرة بحسن بلاء صاحب الترجمة ومحافظته على مبدئه الى النهاية فى حين أن فريقاً ممن انضموا تحت لواء هذا الوفد شقوا عصا الطاعة نحو الرئيس الجليل وحادوا عن مبادئهم لغايات شائنة كشفت الايام عنها الستار فغدوا مضغة فى الافواه وأضحوكة بين الشعب المصرى الذى أمكنه تقدير خدم المخلصين العاملين ونبذ المارقين المنافقين

وقد جاهر دولة الزعيم الجليل أثناء خطبه وأحاديثه السايرة بما انطوى عليه هذا المجاهد من الاخلاص الاكيد والولاء المتين فى كل أدوار تلك الحركة المباركة ومن بعدها بأنه يحفظ له فى فؤاده كل اجلال واكبار وذلك بعد أن خبره وعرف فيه تلك الغريزة السامية ، والوطنية العالية ، وهكذا يكون نصيب العاملين المخلصين لبلادهم فان الامة ترفعهم الى قمة المجد ذاكرة لهم حسن بلائهم ، وشريف خدماتهم وان تنسى لحضرة صاحب الترجمة بوجه خاص تلك العزيمة التى لا تهاب الموت فى سبيل استقلال مصر وما تحلى به من كرم النفس وجوده على الفقراء والمعوزين وبره باليتامى والبائسين فهو لا يرد سائلا ولا يخيب طالبا

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

وقد مدحه بعض من الشعراء بقصائد رنانة آثرنا نشر بعض أبيات مختارة مما قاله فيه أحدهم يصف غزارة فضله وعالى نسبه

نسل الامام فما ند له أبدا ... فى الفضل والحلم والاخلاق والنسب
هو الحسين حليف المجد ذوهمم ... به نجار الملا من شدة النوب

الى أن قال

نهاك طنطا فأنت الآن راقية ... عرش الكمال بفضل السيد القصبي

صفاته وأخلاقه : — شديد التمسك بأهداب الحق ، ولا يخشى فى المجاهرة به لومة لائم ، ثابت فى ايمانه ومبدئه ، دمث فى أخلاقه ، ظريف فى محادثاته ، كريم اليد ، و بالاجمال فهو آية من آيات الولاء والاخلاص اوطنه خليق بكل تجلة واحترام حفظه الله وحقق آمال الامة بفضل حسن جهاد رجالها العاملين المخلصين

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة العالم الكبير والوطنى الصميم

« الاستاذ الشيخ مصطفى القاياتى »

عضو مجلس النواب المنتخب عن ناحية أبا الوقف مديرية المنيا

مولده ونشأته : — هو الحسيب النسيب السيد مصطفى القاياتى ابن العالم الكبير المرحوم الشيخ احمد بن العالم الورع الشيخ عبد الجواد بن الصالح الشيخ عبد اللطيف من ذرية الشيخ أبى البقاء المدفون بقلعة الكبش ويتصل نسبه براوى الحديث الصحابى الجليل أبى هريرة رضى الله عنه

ولد بالقايات مركز مغاغه من أعمال مديرية المنيا فى آخر شهر الحجة عام ١٢٩٧ وكان والده من أكابر علماء الازهر الشريف وشيخ رواق السادة الفشنية ولقد ذكر صاحب الخطط التوفيقية فى ترجمة القايات فضائل ومحامد لاباء صاحب الترجمة وأجداده تثبت ما لهذه العائلة من مجد تليد وحديث « فليرجع اليها من يريد »

دور العلوم التى تعلم فيها : — التحق بالازهر الشريف فى سنة ١٣١١ هـ وقد عرف فى أول نشأته الازهرية بالجد فى طلب العلوم ومواردها فى غير الازهر كما عرف بنزعته الوطنيـة وميله الى كل اصلاح وكان وهو فى السنة الدراسية الرابعة من



صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتى

مؤسسى جمعيـة مكارم الاخلاق المشهورة وكان له فيها مواقف يحفظها له التاريخ ورأس جمعيات كثيرة أفادت المجتمع العلمى فائدة تذكر. وعين وكيلا لرواق السادة الفشنية بقرار من مجلس ادارة الازهر وقد نشـأ نشأة عالية دينية بين أباء يعرفون قيمة الحياة العلمية والدينية

نوع الشهادات : — نال شهادة العالمية فى سنة ١٣٢٦ هـ وهى أكبر شهادة أزهرية وعين للتدريس فى الجامع الازهر سنة ١٣٢٦ هـ وانتدب لتدريس آداب اللغة العربية وتاريخها بالجامعة المصرية الى أن قدم الاستاذ احمد ضيف من أوربا

ولقد برهن على كفاءة نادرة أعجب بهـا أساتذة الجامعة وطلابها وشكرته الجامعة بكتاب رقيق على ما قام به واعترافاً بفضـله . وحبذا لو وفق الله لخدمة الادب من يقوم بطبع محاضراته فهى مرجع تاريخى أدبى لا يستغنى عنه معلم ولا متعلم .

والمترجم خطيب كبير ، وكاتب قدير ، شريف النفس ، شديد التمسك بما يراه حقاً ، لا يحيد عنه ولو لاقى فى سبيله أشد الآلام لذلك قام بنصيب كبير فى الحركة الوطنية منذ نشأتها الى الآن لم يثنه عن القيام بواجبه فى هذه الحركة الشريفة تهديد ولا وعيد ولا نفى ولا اعتقال ولا سجن ولا تعذيب .

ولا غرو فى ذلك فقد لاقى عمه ووالده فى سبيل الوطن ما لاقيا أيام الثورة العرابية التى نفيا بسببها الى الاقطار الشامية أربع سنوات .

وقد اعتقل صاحب الترجمة بقصر النيل فى أول مايو سـنة ١٩١٩ ومكث به شهرا ثم نقل الى رفح ومكث به شهرا ونصف ثم أفرج عنه ثم اعتقل بقصر النيل يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ ومكث به أربعة أيام ثم نقل الى رفح ومكث به ثلاثة شهور ونصف وعاد الى قصر النيل ومكث به ليلة واحدة ثم نقل الى معسكر سيدى بشر ومكث به عشرين يوما ثم أفرج عنه على أن يقيم ببلدته ولا يبرحها فسافر من سيدى بشر الى محافظة مصر ثم نقل الى البلد برفقة أحد الضباط ومكث بها الى أول أبريل سنة ١٩٢١ ثم أفرج عنه

وفى يناير سنة ١٩٢٢ تقدم لعضوية الوفد المصرى عقب القبض على هيئة الوفد الثانية وفى ٤ أغسطس سنة ١٩٢٢ قبل اعلان الحكم على أعضاء الوفد اعتقل بقصر النيل ومكث به مع اخوانه ثلاثة أشهر ونصف ثم خرج منـه فى نوفمبر وبعد يومين من خروجه اعتقل فى سجن مصر العمومى ثم أطلق سراحه بعد أن مكث عشرين يوماً فى زنزانة ثم اعتقل فى يناير سنة ١٩٢٣ بسجن الاستئناف ومكث فى زنزانة نحو الستة شهور ثم أطلق سراحه .

ولقد كان فى هذه الاوقات العصيبة على ما به من ضعف فى الصحة كبير الايمان

لا يأسف لما يقع عليه من ظلم وعدوان فى سبيل خدمة بلاده ولقد قرر مجلس الازهر الاعلى ايقافه عن التدريس ومنع مرتبه فى دسمبر سنة ١٩٢٠ ثم فى فبراير سنة ١٩٢٢ حول على مجلس التأديب فقرر نقله الى معهد دمياط ثم تنزيله درجة فاستقال مؤثرا خدمة وطنه على أن يتقيد بوظيفة وليس العهد بجهاده فى زمن الانتخابات وقيامه بتأييد مرشحى الوفد وما تحمله فى ذلك ببعيد فنذكره

ولقد انتخب نائباً لدائرة أبا الوقف وقد قرر مجلس الازهر الاعلى عودة فضيلته الى الازهر فى ٢٩ مايو سنة ٩٢٤

ولم يقتصر فخر الاستاذ ولا فخر بيته على تلك الحركات الوطنية فى أوقاتها بل فى كل آونة يشهد الزمان والمكان للفرع وأصله بمكرمات يضيق عنها الحصر ولا يسعها العد ارشادا الى الدين القويم ونشراً للعلم الشريف واغاثة الملهوف وتفريج كرب المكروبين ، والاخذ بيد المظلومين ، ورد جراح الظالمين .

صفاته

صلب فى الحق ، قوى فى مبدئه ، اذا خطب جذب القلوب بشهى الفاظه ، ودرر معانيه ، وهو مثال الدعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس والشهامة

أسبل الله عليه ثوب العافية ولا أحرم الكنانة من كبير وطنيته ، وسامى عواطفه ، وجليل خدماته



صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم الجبالى

العضو المعين بمجلس الشيوخ سابقاً

والمفتش بوزارة المعارف العمومية للامور الدينية

هو الشيخ ابراهيم الجبالى ابن فضيلة الشيخ حسن الجبالى الذى كان من أفاضل رجال العلم فى بلدته ويرجع اليه فى الشؤون الدينية وغيرها ابن الحاج يوسف الجبالى سليل بيت المجد وفرع دوحة الحسب والنسب الطاهر ولد بناحية الرحمانية مركز شبراخيت من أعمال مديرية البحيرة فى غرة المحرم سنة ١٢٩٥ هـ الموافق

٥ يناير سنة ١٨٧٨ م فاعتنى المرحوم والده بتربيته التربية المنزلية المؤسسة على الصلاح وتقوى الله ولما شب على ذلك وأتم تلك التربية على ما يرام بما يتفق مع أصول الدين الحنيف وبدت عليه سيما النبل والذكاء والشغف العظيم الى ارتشاف العلم والتبحر فى الدين لما كان يبدو عليه أثناء اشتغاله بحفظ القرآن الكريم على يد أصلح المشايخ الذين اختارهم المرحوم والده لتغذيته بلباب الدين الحنيف وتثقيفه بما يتفق مع روح العصر الحاضر عملا بالقول المأثور (علموا أبناءكم فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم) عند ما بدا عليه ذلك وقد أتم حفظ القرآن التحق بتلك الجامعة الاسلامية الكبرى ينبوع العرفان ومصدر نور العلم فى الشرق الذى هو مهد العلوم والمعارف ومسقط رأس بنى الانسان ألا وهو الازهر الشريف وذلك فى ١٥ شوال سنة ١٣٠٧ هـ فسار فى الازهر بخطوات واسعة ووثبات عظيمة فى سبيل العلم حتى كان لا يهنأ له زاد ولا يلتفت الى شىء مما غير العلم الذى استلذ مذاقه ووجد فيه أطيب غذاء لروحه ونفسه العالية الى أن حصل على الكثير من العلوم وفنونها ونال أعظم شهادة دينيه ألا وهى شهادة العالمية من الدرجة الاولى فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٢٢ يوليو سنة ١٩٠٤ م وكان هذا النجاح الباهر والتفوق النادر مدعاة الى تعيينه مدرساً بالازهر على أثر ذلك فكان أعذب منهل ينهل منه ويعل حتى صار موضع حديث الخاص والعام من العلماء لا يذكرون اسمه الا مصحوباً بكل تجلة واحترام واعجاب ولما كان من أكبر المقاصد التى دعت الى مشيخة علماء الاسكندرية هو ايجاد نظام متقن للتعليم الازهرى يتمشى مع روح العصر الحاضر ويتفق والحياة الجديدة للامة ويضمن بقاء زمن ميزة التعليم الازهرى وهى تقوية الملكات وتربية المدارك وتنبيه قوة التأمل والبحث فانتخب لذلك أربعة من أفاضل المتفوقين من العلماء عرفوا بالرجحان فى الذكاء والقوة فى العلم ليواصلوا الجد والتفكير مع شيخ المعهد على أن يتوصلوا الى نظام يقوم بتلك الحاجة فكان المترجم أول من انتخب لذلك مع اخوانه

ونقل الى مشيخة علماء الاسكندرية فى سنة ١٩٠٥ م و بفضل بحثهم هذا توصلوا الى وضع هذا النظام الذى يسير عليه معهد الاسكندرية وقد انتج النتائج الملموسة التى حققت تلك الفكرة العظيمة وجرب فى معهد طنطا فأنتج النتائج المرجوة فعمم فى جميع المعاهد وهو ذلك النظام المتبع الآن مع بعض التعديل واستمر بهذه المشيخة يعمل على اعلاء شأنها الى صفر سنة ١٣٢٠ ه يناير سنة ١٩١٢ م حيث عين مراقباً للتعليم بها فأظهر من الحزم واليقظة ما جعل حالة المشيخة فى تلك المكانة من الكمال وفى صفر سنة ١٣٣٨ ه نوفمبر سنة ١٩١٩ م ندب للتدريس بالجامع الازهر ولمراقبة قسم الوعظ والارشاد به وعهد اليه بتعليم الوعظ والخطابة به فكان الروح الفعالة التى انبعث منها ذلك الرقى العلمى وهذا التقدم العظيم ولذلك عين شيخاً للمعهد العلمى الدينى باسيوط وكان ذلك فى الثالث عشر من المحرم سنة ١٣٣٩ ه الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ م حتى يرقى به ويجعله يسير فى طريق التقدم اذ كان ذلك المعهد من المعاهد الصغيرة التى كانت بالدرجة الثالثة يعلم فيه علوم القسم الاولى فقط وكان عدد من يحويه من الطلاب هو ٣٥٤ طالب فقط فلم يمض به السنتين حتى صار ذلك المعهد العظيم وأصبح يموج بالطلاب الذين بلغ عددهم ١١٧٢ ونقل الى الدرجة الثانية وبه من العلماء خمسون عالما وأصبح فى صف معهدى الاسكندرية وطنطا لان الازهر وحده هو المعهد الذى بالدرجة الاولى حيث تدرس به العلوم العالية ولقد أحرز الطلبة والعلماء ميزة المرتبات المستحقة لامثالهم فى المعاهد الاخرى التى كانوا محرومين منها قبل ذلك وقد جعل للطلاب مساكن خاصة يقيمون فيها مجاناً فى مكان فسيح طلق الهواء وكان ذلك أثرا من الآثار الحسان التى استفادتها البلاد من الزيارة الملكية وتشريف الركاب العالى بلاد الصعيد جعل الله عهده الشريف أبرك عهد سعيد آمين وعندما رأى ذلك صاحب الجلالة سر كثيرا وأنعم على المترجم بكسوة التشريفة العلمية من الدرجة الثانية وكان ذلك فى ٩ أكتوبر سنة ١٩٢١ م وفى ٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ ه ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٣ م نقل الى معهد الزقازيق

ليجمله في تلك المكانة العظمى التى امتازت بها المعاهد الاخرى على يدى فضيلته ولما كان هذا المعهد لم يتم انشاؤه ندب لرياسة التفتيش بالازهر والمعاهد الدينية الأسلامية فقام بما عهد اليه خير قيام وفى ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٤ عين عضوا بمجلس الشيوخ مع بقائه بوظيفتيه العلميتين بالمعاهد مشيخة معهد الزقازيق ورياسة التفتيش بالازهر والمعاهد وما ذلك الا لنبوغه النادر واحسانه لكل عمل يسند اليه وثقة صاحب الجلالة مولانا الملك فأنعم به واكرم وحق لمصر أن تفاخر به أكابر العلماء بجميع الافطار عامة

وحدث أن فضيلته استقال من عضوية مجلس الشيوخ فرأت الحكومة أن تسند اليه وظيفة علمية سامية لتنتفع بمواهبه العالية فوافقت اللجنة المالية ومجلس الوزراء على مذكرة المعارف بتعيين فضيلته مفتشاً بوزارة المعارف العمومية من الدرجة الثالثة الفنية على أن تكون مهمته الاشراف على أمور التعليم الدينى وسائر الشؤون التى لها علاقة بالمدارس التى تؤلف منها الجامعة الازهرية الكبرى

صفاته

مثال الوداعة والكرم ، شريف الخصال ، ثابت الايمان ، كثير الاهتمام بما يعود على الدين خاصة بالخير ، وعلى البلاد والعباد والشرق عامة بالسعادة والهناء ، وهو شديد الاخلاص لمليكنا المفدى شديد العطف ، يضحى نفسه فى سبيل المصلحة لا أحرم الله الدين والكنانة منه



غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس بابا وبطريرك
الاسكندرية والحبشة والنوبة والخمس مدن الغربية وسائر الكرازة المرقسية.

ترجمة

صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس

بطريرك الاقباط الارثوذكس

علوت يامعدن الافضال منزلة تقى عفافا كلا حكمة وحجى
تفوح منك صفات من نوافحها نمسى كما نغتدى نستنشق الارجا
ياسيدا قد غدت تسمو فضائله فخراً وبحراً طمى فى علمه لججا
عن ذاتك اشتهر الفضل الجليل كما عليك كل لسان بالثنا لهجا
فطرت تعشق ذات الله من صغر فظلت بالبر تنمو راقياً درجا
حتى بدوت بذا الكرسى منتصباً وفوق هامك تاج المجد قد رهجا
فيك الاله العلى قد من مفتقدا من فضله شعبه يحيى بك المهجا
أولاك مولاك أخلاقا مطهرة فى كل أنحاء قطر طيبها نفجا
حويت علماً بحسن الفعل مقترنا وفقت قدرا باسمى الالطاف ممتزجا
وحزت بالطهر فضلا كل مكرمة لما سلكت سبيل النسك منتهجا
بالحزم والعزم تشفى فى الورى عللا كما تقوم فى انذارك العوجا
لا زلت ترتع فى روض الهنا ولنا بك الهناء غدا بالفخر مزدوجا
ودمت فينا باوج الفضل مشتملا ثوب السرور مدى الايام مبتهجا

***

« مولده ونشأته »

ولد هذا الحبر الجليل فى بلدة تزمنت التابعة لمديرية بنى سويف عام ١٨٣٢ ميلادية ١٨٢٤ مسيحية قبطية ١٥٤٨ ش ودعى باسم حنا . وعند بلوغه الخامسة من عمره هجر أبواه مسقط رأسيهما واستوطنا كفر سليمان الصعيدى من أعمال مركز مديرية

الشرقية . ولما انتقل المرحوم والده الى الدار الباقية تكفل شقيقه الاكبر المعلم بطرس بتعليمه وتهذيبه فكانت تلوح عليه مخائل النجابة ، وآيات الزهد والطهارة والميل الى التعبد والدرس ، وانكار الذات

ولما أن بلغ العشرين من عمره هجر منزل آله وتوجه الى دير السريان بالجبل الغربى فلم يلبث بضعة أيام حتى استرجعه أهله فعاد ولكن روحه تاقت الى الرهبنة ولم تكن دعوة الناس تغير دعوة الله . فلبث بين قومه زمانا وجيزا وهم يلاطفونه بكل الحيل . ويزينون له أطايب الحياة العالمية . ويعظمون له أتعاب الرهبنة ، فأخذ يتربص الفرص حتى تمكن من الهروب فذهب رأسا وترهب فى دير البرموس ببرية شهات وهى أبعد دير بالجبل الغربى وعمره اذ ذاك عشرون سنة

وكان هـذا الدير وقتئذ فى أشد حالات الفقر اذ كانت أطيانه فى أيدى الغير يستغلونها لانفسهم . فكانت تمر على رهبانه أيام لايسدون رمقهم الا (بالترمس) الذى كان مدخرا فى الاديرة من عهد المرحوم ابراهيم الجوهرى . فتناقص عددهم الى أن وصل الى ثلاثة أشخاص فسلك صاحب الترجمة بأحسن ما يتصور النسك والزهد فلما رأى فيه الرهبان ذلك أجمع رأيهم على ترقيته الى درجة الكهنوت فكتبوا له « التذكية » وأرسلوه الى القاهرة فكرسه الاب سراپيون العجائبى أسقف المنوفية قساً فى كنيسة حارة الزويلة عام ١٨٥٣ م وبعد قليل اختاره الرهبان مديراً لشؤونهم لعنايته التامة بهم فتحسنت أحوالهم وأحوال الدير على يديه وكثر عددهم وتفانوا مثله فى الزهد والتعبد وكان دائما يلقى عليهم المواعظ الروحية ويعلمهم ويفيدهم بما منحه من المعارف الدينية والادبية

وفى عام ١٨٥٥ ميلادية ١٨٦٣م ق ١٥٧١ ش استدعاه المثلث الرحمة البطريرك دمتريوس ووسمه أغومانوسا وأقامه مساعدا فى الكنيسة الكاتدرائية بالازبكية . فشق على الرهبان مفارقته للدير ولم يستطيعوا الصبر على بعده . فكتبوا الى البطريرك

متوسلين فى اعادته لتدبير شؤونهم والحوا فى ذلك مرارا فلبى التماسهم وأعاده الى محله فلبث قائما بأداء وظيفته خير قيام حتى انتخبه المطارنة والاساقفة وأعيان الطائفة القبطية بطريركاً للكرازة المرقسية فى يوم الاحد أول نوفمبر سنة ١٨٧٤ ميلادية — ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ ش باسم كيرلس الخامس فى الاسم النبيل . وفى العدد الثانى عشر بعد المائة من خلفاء الرسول مارى مرقس الانجيلى وكرس باحتفال حافل حضره عظماء القوم من جميع أنحاء القطر يتقدمهم حضرات اصحاب السمو أمراء البيت الملكى وكبار الموظفين ، ووكلاء الدول ، وتواردت على غبطته التهانى من كافة أنحاء البلاد الاوربية

انشاء المجلس الملى العام

بعد وفاة المتنيح الانبا ديمتريوس البطريرك السالف تعين المتنيح الانبا مرقس مطران الاسكندرية وكيلا لادارة الكرسى المرقسى ريثما يرسم بطريرك آخر . ولما رأى أن أعمال الطائفة تستدعى أعمال مجلس يعاونه على شؤونها العديدة . فباتفاقه مع أعيان الشعب وقتئذ عملوا لائحة خاصة محتوية على ادارة المدارس والكنائس والاوقاف والاديرة والفقراء

ولما رسم غبطة البطريرك الحالى ورأى أن هذه اللائحة مجحفة بالسلطة الدينية لان فى نصوصها تداخل الشعب فى محاكمة الاكليروس وادارة أوقاف الرهبان وغير ذلك عز عليه هذا ولكن رجال المجلس أرادوا الاستبداد بهذه السلطة فنشأ عن هذا خلاف بين السلطة الاكليركية والسلطة الشعبية ولقد ناضل غبطته طويلا فى هذا الحق المقدس ولم يثنه عنه لا نفى ولا طرد اذ أنه نفى بدير البرموس فى سنة ١٨٩٢ وعاد معززا مكرماً وعدلت اللائحة أخيرا كغرضه لان الحق يعلو والباطل يزهق بتعديل سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٢

ونظراً لاتساع أعمال الطائفة فى جهات القطر عمل لهم مجالس فرعيـة بلائحة خاصة باختصاصها

تشييده دور العلم والمعاهد الدينية

وأخذ بعد عودته من المنفى فى تشييد وترميم الكنائس والاديرة وأنشـأ جملة قصور بها وزين الكاتدرائية الكبرى بأبدع النقوش وأجمل الصور الكنائسية

وقد أنشأ عدة مدارس للبنين والبنات وله اليـد الكبرى فى انشاء مدرسة الفنون والصنائع ببولاق وكلية البنات ومعظم نفقات هذه المشروعات النافعة المفيدة كانت من جيبه الخاص ويقال أنها تزيد عن السبعين الف جنيه وفضلا عن ذلك فقد اشترى للبطريركـية ما يزيد عن الخمسماية فدان من أجود الاطيـان واشترى أيضاً السراى الكـائنة بمهمشة وشاد جملة عمـارات للاستغلال فنما بذلك ايراد البطريركية نمواً كبيراً اذ بلغ ستين الف جنيه فى السنة بعد أن كان فى أول عهده خمسة الاف جنيه فقط

وقد عمل على نشر العلوم الدينية فبعد ان لم يكن يوجد فى أول عهده الا رجل واحد يقدر أن يرقى المنابر للوعظ والخطابة وهو المتنيح الايغومانس فيلوتاؤس أصبح الذين يقدرون على الوعظ والخطابة يعدون بالمئات ووجدت فى عهده عدة مجلات دينية بعضها للدفاع عن العقيدة الارثوذكسية وبعضها لنشر العظات والمقالات الحاضة على الفضيلة وتجنب الرذيلة وأيضاً مجلات علمية وجريدتان قبطيتان سياسيتين يوميتان هما جريدتا (مصر والوطن) وفى عهده أيضاً أصلحت أديرة الرهبان بالجبلين الغربى والشرقى وتعين لها الرؤساء والاساقفة فازداد عدد الرهبان ووجد منهم كثيرون من المتعلمين فلذا أمر غبطته فأنشئت لهم المدارس الا كليريكيـة لتثقيف عقولهم فتأسست لهم المدارس أولا مدرسة بالاسكندرية يتعلم فيها عدد معلوم من رهبان الاديرة الاربعـة بالجبل الغربى ثم أنشئت أخرى بدير المحرق لتعليم الاذكياء من

رهبان ديرى الانبا أنطونيوس والانبا بولا وهذه المدارس الثلاث أعظم واسطة لتخريج رجال منهم يليقونُ أن تسند اليهم الوظائف الرئيسية وحبذا لو أنشئت مدارس أخرى فى أنحاء القطر اذن لكانت الفائدة كبرى والنتيجة عظمى

ولقد أنشأ غبطته بالدار البطريركية كتبخانة جمع فيها سائر الكتب القديمة المخطوطة التى تحسب آثارا للعصور الغابرة . وفى عهده ارتقت الطائفة فى سلم مراتب الشرف الى درجة تسر المحبين ونمت ثروتها العمومية نمواً كبيرا . وفى عهده أيضاً تأسس المستشفى القبطى الكائن فى أعظم بقعة صحيه فى شارع عباس بالقاهرة وهو يعد من مستشفيات الدرجة الاولى من حيث ضخامة البناء وجودة الهواء وتوفر الادوات الطبية وانتقاء نطس الاطباء كما أوجد لهذا المستشفى صيدلية (أجزخانة كاملة) الادوية خاصة به وانتقى لها أمهر الصيدليين القانونيين وقد صرف على انشائها مبالغ طائلة وبالاجمال نقول أن عهد غبطته قد تبلج فى أفقه الرقى والعرفان وسعادة الطائفة بلا شك ولا جدال

الاحتفال الفخم باليوبيل الذهبى الخمسينى لغبطته : — وقد احتفل الشعب المصرى عامة والاقباط خاصة بيوبيل غبطته الخمسينى الذهبى أى مرور خمسين عاما على تبوءه كرسى البابابوية وذلك فى يوم السبت الموافق ٣ نوفمبر سنة ٩٢٣ — ٢٣ بابه سنة ١٦٤٠ ق احتفالا لم يسبق له مثيل حيث أقيمت الزينات الفخمة وأنيرت الثريات والمصابيح البهجة داخل الدار البطريركية وخارجها والقيت الخطب والقصائد ووفد الكبراء والعظماء وكل ذى حيثية ومقام يهنئون غبطته ويتقبلون دعواته يملؤهم البشر والسرور ، والبهجة والحبور ، مكررين الدعاء بحفظ ذاته الكريمة فكان يقابلهم غبطته ببشاشته المعهودة مباركا اياهم داعياً لمصر وبنيها بالعز والرخاء . وقد وزعت الصدقات ونحرت الذبائح ووزعت على الفقراء والمساكين فانطلقت السنتهم بالدعاء للعزة الالهية أن تطيل حياة هذا الراعى الصالح والاب التقى الورع لخير أمته وسعادة



غبطة البابا بملابسه الكهنوتية الرسمية

طائفتـه التى نالت الرقى الحقيقى بفضل طهارته وصلاحه وتقواه التى أصبحت أشهر من نار على علم

وفى صباح يوم الاحد ٤ من الشهر المذكور أقيم قداس حبرى عظيم بالكنيسة المرقسية الكبرى حضره عموم عظماء وكبراء الطائفة

هذا واسمو مركزه الدينى قد أهداه أكثر الملوك وسامات الشرف خصوصاً سلاطين آل عثمان وسمو الخديوى السابق عباس باشا حلمى الثانى أما جلالة الملك يوحنا ملك الحبشه فقد أهداه تاجا مرصعاً بأنواع الجواهر الثمينة وصليبا مرصعا بالياقوت والجواهر الغالية

صفاته وأخلاقه : هو آية من آيات الطهر، والزهد، والورع ، والتقوى ، والصلاح وعلى جانب عظيم من العلم ، والفطنة ، والذكاء ؛ مع سلامة القلب ، والتواضع الكلى .

فتجده مخلصاً كل الاخلاص لشعبه ، غيورا على مصلحته ، محافظا على الفروض الدينية لذا نراه محبوباً محترماً كثيراً فى نظر عموم الشعب المصرى لا فرق بين مسلمه ومسيحه والكل داعون لغبطته بدوام حياته السعيدة ليقوم بأعباء خدمة شعبه بما أوتيه من علم وفضل وحنكة وطهارة أنجح الله مسعاه وأبقاه راغدا فى ثوب العافية والهناء أياماً طويلة وسنين عديدة

آمين آمين لا نرضى بواحدة   حتى نبلغها آلاف آمين

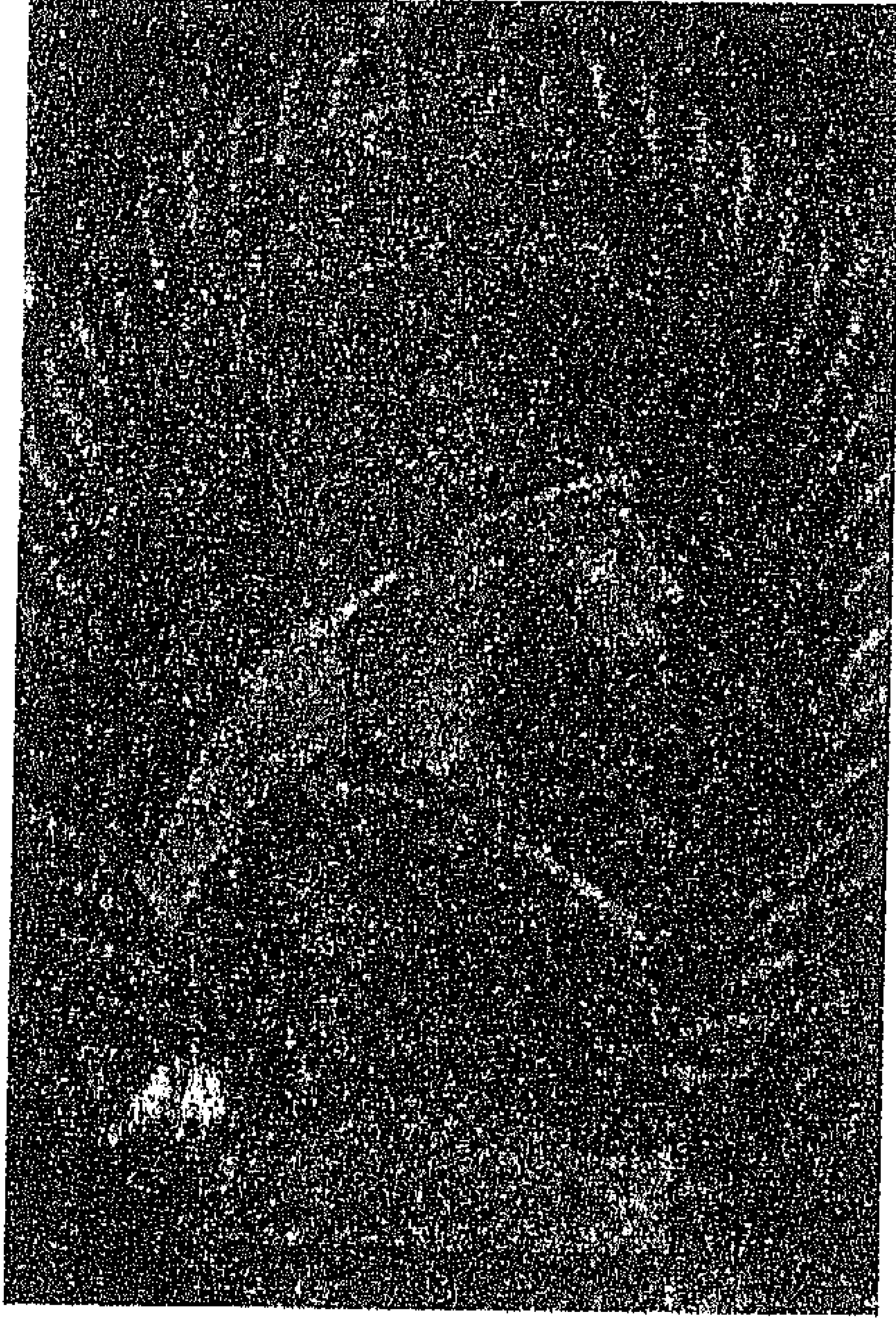
ترجمة

فقيد الأمة الأرثوذكسية جلالة الامبراطور منليك الثانى

﴿ ملك ملوك الحبشة ﴾

« بيان موجز للمؤرخ »

لا نبغى من هذا البيان الموجز أن نأتى بعده بتاريخ حياة هذا الامبراطور العظيم الذى فقدته الامة الارثوذكسية عامة والممالك الحبشية خاصة . انما الغرض الوحيد من وضع رسمه فى هذا السفر أن نأتى بذلك الخطاب التاريخى المرسل من جلالته عن يد نيافة الاب الموقر الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية الى غبطة البابا المعظم أثناء زيارته الرسمية للاقطار المصرية فى أوائل سنة ١٩٠٢ ميلادية نظراً لما يحويه الخطاب المذكور من آيات الولاء والاخلاص لشخصه الكريم ولان فى اثباته الدليل الساطع والبرهان القاطع على ما لغبطة البابا المعظم من المنزلة الكبرى والمقام الاسمى والاحترام الاكيد لدى ملوك الحبشة الفخام بما له من حق الرياسة الدينية على تلك المملكة وما يليها من الممالك الارثوذكسية الاخرى



﴿ المرحوم جلالة الامبراطور منليك الثانى ﴾

وهاك نصه حرفيا مأخوذا من كتاب تاريخ الامة القبطية تأليف المرحوم يوسف بك منقريوس ناظر مدرسة الاقباط الاكليريكية سابقا : —

من منليك ملك ملوك الحبشة

الى غبطة السيد الاب الانبا كيرلس بطريرك الاسكندرية ومصر والنوبة والحبشة وما يليها الجالس على كرسى القديس مرقس الانجيلى والمبشر بكلمة الله وعمود الدين والايمان الثابت الاركان والكنز الذى لا تطاول اليه أيدى المعتدين والنور المتألق فى سماء الدين الذى سار فى الرهبانية مع رسوخ القدم فى الايمان سير المهتدين الا وهو عبد ورسول يسوع المسيح دامت علينا رياسته آمين

أما بعد أيها السيد الجليل والحبر العظيم فانى أنا منليك الثانى القائم بأمر الله ملكا على ملوك الحبشة أجثوا تحت مواطئ قدميكم مستمدا بركتك التى عمت جميع

الناس على اختلاف الاجيال والاجناس . ثم أحيط علم قداستكم اننى بنعمة السيد المسيح رب الجنود وشفاعة والدته الدائمة البتولية والطاهرة مريم العذراء رافل فى حلل السلامة والهناء . ثم أبدى بأن قدس الاب المعظم الانبا متاؤس الذى قام بأعباء وظيفته فى بلاد الحبشة خير قيام عاكفاً بصلواته المقدسة على خدمة الامة حسب المرام عرض على سدتى الملوكية بأنه قد استغرق مدة مديدة من الزمان وهو بعيد عن الاهل والاوطان وبناء على ذلك التمس منا أن نأذن له فى الرحيل الى وادى النيل رجاء أن يتمتع الناظر بمشاهدة غبطتكم وسائر الآباء وأفراد أبناء الامة فى وطنه المحبوب وصرحنا له بذلك ولا سيما لزيارة بيت المقدس الذى هو مطمع الانظار والقلوب وكان من العوائد الجارية أن من رسم مطراناً على بلاد الحبش لا يسوغ له ان ينتقل لاى سبب كان من مركز وظيفته الى سواه البلدان . غير أنى وضعت قانونا جديدا مراعاة لاحكام علائق الوداد وعملا بما جاء فى الكتاب المقدس مما لا يخرج عن هذا المراد واجابة لطلب أبينا الانبا متاؤس صرحنا له بالسفر ليعرب لقدسكم عما فى صميم الفؤاد من مكانة الحب الذى لو تجسم لملأ الف واد . هـذا وأرجو من قداستكم أن تمدونا وسائر الامة بالصلوات والدعوات فى كل وقت من الاوقات حتى يثبتنا الله على الصراط المستقيم وتعم البركة كل باد منا ومقيم ومتى عاد الانبا متاؤس الينا بالسلامة تزودونه بصلات صلواتكم لنكون ملحوظين بعين العناية ومحفوفين الى ما شاء الله بكمال الرعاية

تحريرا فى ٢٥ هتور سنة ١٦١٨ ❊ كتب بمدينة أديس أبابا ❊

ترجمة

سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية

﴿ لمناسبة زيارته للبلاد المصرية ﴾

زار مصر فى صيف عام ١٩٢٤ حضرة صاحب السمو الرأس تفرى ولى عهد الامبرطورية الحبشية وكان معه رؤوس الحبشة وحاشية كبرى نزلوا جميعاً بفندق الكونتيننتال وعقب حضوره تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول بسراى عابدين العامرة حيث أقلته اليه عربة التشريفات الكبرى مع الحرس الملكى فأكرم جلالة الملك وفادته وتفضل حفظه الله وأنعم عليه بالوشاح الاكبر وهو أكبر وشاح لدى الحكومة المصرية ثم زار بعد ذلك قداسة الحبر الجليل غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس الذى أمر بعمل قداس خاص بداخل الكنيسة المرقسية الكبرى عند وصول سموه للديار المصرية حضره صفوة الاعيان ووجهاء الامة القبطية الارثوذكسية فكان الاحتفال بمقدمه بالغاً حد الابهة والجلال

ولما كانت مشكلة دير السلطان الذى للاقباط بالحبشة قائمة على قدم وساق فى ذلك الوقت حيث تريد الحبشة الاستيلاء عليه فى حين أنه مملوكا للاقباط رسمياً منذ زمن مديد فقد ألف وفد من أعيان الاقباط مؤلف من حضرة صاحب المعالى فوزى باشا المطيعى وزير الزراعة سابقاً وسعادة قلينى فهمى باشا وجناب الاغومانوس بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى للمفاوضة مع سموه فى شأنه وبعد مفاوضات عديدة أظهر فيها الوفد القبطى أحقيته لهذا الدير طلب سمو الرأس تفرى انعقاد الجمعية العمومية لقبط للبحث فى هذا الصدد . وفعلا تم انعقاد هذه الجمعية وبعد عدة جلسات تم قرارها على اعطاء الاحباش جزءا من هذا الدير المرور منه وذلك حسما لكل نزاع بين الفريقين المتحابين وبذا انقضى هذا الاشكال وزال الجفاء الوقتى والحمد لله



« سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية »

وقد غادر سمو الرأس تفرى مصر الى أوربا ليقف بنفسه على الحضارة الاوربية وينفض المشاكل القائمة الآن بين بلاده وبعض دول أوربا

وقد رأينا أن نأتي هنا بلمحة عن الحبشة وأهلها خدمة للتاريخ فنقول :—

الحبشة وأهلها :— الحبشة الآن هى جزء من ايثوبيا القديمة التى كان يعد السودان جزء منها وآثار الاثيوبيين لا تزال توجد فى السودان وقد غزا بعض ملوكهم مصر وحكموها مدة كما غزوا أيضا اليمن وحكموها مدة غير قليلة . فحضارة الاثيوبيين القديمة فيها مزيج من حضارة مصر وحضارة العرب القديمتين . واتصال الحبشة الحديثة بكلتا البلادين — مصر وجزيرة العرب — شديد فمعظم التجار فى الحبشة من العرب والكنيسة الحبشية هى فرع من الكنيسة القبطية يعين البطريرك القبطى أسقفها الذى يمسح قسوسها وملوكها ووزير معارفها شاب قبطى .

وسكان الحبشة يبلغون ثمانية ملايين والحكومة مطلقة فيها شيء شبيه بالشورى لان النجاشى يستشير مجلس الرؤوس . وهؤلاء الرؤوس أمراء مطلقون فى اماراتهم والرق منتشر عندهم . والبلاد جبليــة والزراعة تزكوا هناك لكثرة الامطار ولكن جهل السكان يمنع ترقيتها . فالقطن ينمو بريا ولا يزرعه أحد وكذلك قصب السكر والنخل والكرم كلها تنمو فى الجبال ولا يزرعها الا القليل من الاهالى . وأكبر مدن الحبشة هرر وعدد سكانها ٥٠٠٠٠ وفى البلاد سكة حديد واحدة وتصل أديس أبابا ببعض البلاد الداخلية خطوط تلفونية وتلغرافية

وأعظم من عرف حديثاً من امبراطرة الحبشة منليك الذى توفى سنة ١٩١٣ م ولم يكن له وارث فتعــين أحد أولاد اخوته المدعو ياسو (يسوع) امبراطوراً وكان هذا الشاب طائشــاً فلما حدثت الحرب الكبرى انضم الى الاتراك وأعلن أنه مسلم وحاول أن يجعل الاسلام ديانة البلاد الرسمية فهاج عليه الناس هياجاً كبيراً وخلعوه فى سنة ١٩١٦ ثم عينت ابنة منليك امبراطورة وتعين الرأس تفرى ولى عهد . أما ياسو هذا فأسير الآن عند الرأس تفرى

وقد كتب أحد الانكليز الذين عاشوا فى الحبشة مدة طويلة يذكر عاداتهم ومما قاله أنهم يأكلون فى حفلاتهم الرسمية اللحم نيأ وليس فيهم من لا توجد الدودة

الوحيدة فى بطنه لهذا السبب . وهم يشربون نوعاً من النبيذ المصنوع من خمير العسل واذا جرع الانسان منه جرعة طارت الى الرأس وفعلت فعلها

ومن علامات الشرف فى أنحاء البلاد التى لا تصل اليها أيدى الحكومة أن يقتل الانسان عدداً من الرجال ومن يقتل أسداً أو فيلا عد من عظام الرجال . وأسد الحبشة ليس جريئاً ولكن الفيل ذكى يعرف البندقية فيميز العدو من الولى

ومناظر الطبيعة فى الحبشة تختلف من صحارى قاحلة الى جبال وسهول تغطيها الخضرة . وليس لانهارها جسور فيضطر السائر الى العبور سباحة ويكون طول ذلك الوقت تحت رحمة التماسيح وأفراس النهر والعلق

وشر ما فى الحبشة ذبابها فهو يطير سحائب تغطى الاشخاص وهو يكثر لتلك العادة الفاشية بين الاحباش فى تطرية شعرهم بالدهن وأمراض العيون فاشية لهذا السبب

ومقام المرأة غاية فى الضعة . فالزوج يشتريها من أهلها بعدد من الخراف أو الماشية يتفق وجمالها . وكثيرا ما تقرن المرأة الى بقرة تجران الاثنتان محراثا والزوج فى الخلف يحمل سوطه يقعقع به وراءهما

وكنائس الحبش تبنى من الطين والقش وهى مستديرة والقداس يقوم به الكهنة فى وسط الكنيسة والناس حولهم جلوس . ويأخذ الكهنة فى الترتيل والرقص ودق الطبل ويتحركون فى كل ذلك حركات توهم الناظر أنهم يطعنون ثعباناً أو يقتلون وحشاً بحربة فى أيديهم . ونحو خمس رجال الحبشة البالغين قسوس أو شمامسة ومع ذلك قد تسربت الى المسيحية هناك جملة عادات وثنية . بل بلغ من ضعف المسيحية ان كانت تتغلب عليها اليهودية . ومن التقاليد المرعية الآن احترام يوم السبت كما يحترمون أيضاً يوم الاحد وعندهم نحو ١٥٠ عيدا فى السنة وهم اجمالا يكرهون المرسلين الدينيين . ومن أقوال أحد أمبراطرتهم « أن الاوربيين يرسلون الينا أولا مرسليهم ثم قناصلهم ثم جنودهم »

والحبشة كما يدل على ذلك اسمها مزيج من جملة شعوب أهمها شعوب الشمال وهى تشبه فى الملامح سكان شمال افريقيا وهم خفيفو السمرة ويتكلمون لغة سامية تسمى الامهرية ونساؤهم على شىء من الجمال ويلى الامهريين شعب آخر يدعى الجالا . وفى الحبشة عدد غير قليل من العرب المسلمين واليهود

ومقام الرجل هناك يعرف من عدد أتباعه . فالامير الكبير لا يركب فرسه أو بغلته الا وهو متبوع بنحو مائة رجل من الخدم يحملون أسلحته وأمتعته . أما الموظف الصغير فيكفيه تابعان أو ثلاثة

الحبش وعلاقتهم بالقبط :— اختلط القبط (أى المصريين) بالحبش من قبل زمان النصرانية اختلاطاً أدى الى اعتقاد المؤرخين القدماء بأن المصريين والحبش من أصل واحد لتشابه الجماجم ولان التوراة تشير الى ذلك اذ تقول عن المصريين أنهم أبناء مصرايم ابن حام (تك ١٠ : ٦) وكوش الذى ينسب اليه الحبش هو أخو مصرايم حتى لقد اعتقد الكثير أن (كيمى) اسم مصر بالقبطية مأخوذ من حام أبى المصريين والحبش

ومما ذكره المؤرخون أن جماعة الانومولة المصريين قد هجروا مصر فى أيام بسماتيك الملك وذهبوا الى بلاد الحبشة ، والعلاقة قديمة جدا للمجاورة . وقد ذهب متى الانجيلى مبشرا هناك وترك انجيله مكتوباً بخط يده عند اليهود المتوطنين هناك الذين يقولون عن أنفسهم أنهم من نسل سليمان والذين أرسلهم الى هناك مع ابنه من سبا ملكة التيمن والغاية الآن يعتقدون أن عندهم تابوت العهد فى أكسوم أخذه منليك الاول من أبيه سليمان الحكيم . وقد ذهب نتينوس معلم مدرسة الاسكندرية فتمكن من أخذ انجيل متى وقد استحضره الى الاسكندرية

وقد ظلت بلاد الحبشة على حالها حتى أوائل القرن الرابع المسيحى أو القرن الاول للشهداء، ولكن أثناسيوس الرسولى بطل الارثوذكسية قد وجه التفاته الى تلك

البلاد لعلمه بالرابطة القومية فتمكن من ارسال مطران عليها يدعى فرومنتيوس وهو أول مطران فى سنة ٣٣٠ م

وقد اختلفوا فى الكيفيـة التى توصل بها الى ارسال هذا المطران فقال بعض المؤرخين أن أخوين كانا مع صورى فى مركب تمخر فى البحر الاحمر فاحتاجت الى مياه فعرجت على سواحل الحبش فاجهز جماعة الحبشان على من فيها وهرب الشبان فقادوهما الى النجاشى الذى جعل أحدهما ساقيه والآخر أميناً لخزانته و بعد موته اهتما بأولاده اهتماما عظيما فكافأها خليفته بعد أن أبلغ رشده باطلاق سراحهما . وقيل أنه طلب منهما أن يعمداه ويتوليا أمر حراسة الدين الذى تمم فى غرسه فوعداه بأن يخبرا بطريرك الاسكندرية . ولما أطلق سراحهما ذهب أحدهما الى صور فكان هناك قسيساً كبيراً أما الآخر وهو المدعو فرومنيتوس فقصد الاسكندرية وتقابل مع بطل الارثوذكسية أثناسيوس الذى بعد أن أرشده رسمه أسقفاً واعاده الى تلك البلاد مع جماعة ليكونوا له مساعدين وكان ذلك حوالى سنة ٣٣٠ م

ولما كانت علاقة الاحباش بالقبط قديمة جدا وأنهم لا يعرفون أن الكنيسة القبطية أمهم ، طلبوا منها توسيع دائرة الرياسة الدينية هناك وعليه فقد انتقوا مطراناً وثلاثة أساقفة تحت يده ولم يبق منهم الا نيافة الانبا متاؤس الحالى الذى وضعنا صورته وترجمته الشريفتين فى غير هذا المكان وقد أصبح هو المطران الوحيد هناك أو بالحرى هو الرئيس الدينى الأكبر فى بلاد الحبش

وقد أظهر القبط فى هذه الآونة من أدلة الميـل الى دوام الارتباط بينهم وبين اخوانهم الاحباش ما قاموا به من الاحتفالات الفائقة لسمو الاميرة الحبشية منن قرينة سمو الرأس تفرى التى زارت مصر بعد عودتها من القدس الشريف وقيام أفاضل القبط بواجب الضيافة

ولولا أن شرح العلاقة بين الامتين قد تطول كثيرا لو استقصينا الحوادث التاريخية لما اكتفينا بهذا البيان الوجيز الذى نعتبره ملخص تاريخ العلاقة الدينية



نيافة الحبر الجليل جزيل الطوبى والاحترام الانبا متاؤس
﴿ مطران كرسى المملكة الحبشية ﴾

ترجمة

نيافة الحبر الجليل الكلى الطوبى جزيل الاحترام الانبا متاؤس
﴿ مطران كرسى المملكة الحبشية ﴾

ترجمته الشريفة :— ما بزغ شهر يناير سنة ١٩٢٣ الا وطارت الانباء للدار البطريركية الارثوذكسية بقدوم حضرة صاحب النيافة كلى الطهر والورع الانبا متاؤس مطران كرسى المملكة الحبشية فبدأت البطريركية فى استقباله استقبالا يليق لهذا الحبر الجليل من التجلة والاحترام وأرسلت وفدها لمقابلته على ميناء السويس وعادوا بنيافته الى العاصمة حيث قوبل فيها من عموم الطائفة بالسرور والابتهاج مهنئينه بقدومه السعيد . وقد تفضل جلالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان فأوفد من قبله مندوباً وتبليغ تحيات جلالته وغصت الدار البطريركية بكل عظيم ووجيه ودقت الاجراس سرورا وحبورا وفتحت أبواب الكنيسة المرقسية الكبرى وأقيمت فيها صلاة شكر لسلامة وصول نيافته وأنشد الشمامسة أناشيد الابتهاج وساروا أمام نيافته حاملين الصلبان حتى مدخل الكنيسة . ولا يمكن وصف اغتباط الشعب ومنتهى سروره برؤية طلعة هذا التقى الورع الذى طال اغترابه عن أنظارهم زمنا طويلا حيث كانت زيارته الاخيرة للوطن عام ١٩٠٢

ولقد حظى بمقابلة جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر والسودان صباح يوم الاثنين الموافق ٢٩ يناير سنة ٩٢٣ ، مصحوبا بحضرات الآباء المحترمين الأنبا يؤانس مطران كرسى الاسكندرية والانبا باخوميوس أسقف الدير المحرق فأكرم وفادته اكراما دل على مكانته السامية فى القلوب

ولما كان مركز نيافته الحالى من أهم المراكز الدينية والسياسية لتدخله فى أكثر شؤون المملكة الحبشية وكثيرون يجهلون تاريخ حياة نيافته فقد رأينا أن نأتى على لمحة من تاريخه الشريف وسرد ملحوظاتنا عليها وهو كل ما وصلنا اليه فنقول

ولد نيافته فى بلدة بنى خالد احدى قرى مديرية أسيوط وشب عاكفاً على الآداب والتقوى ثم دخل فى دير المحرق فى عهد المتنيح المثلث الرحمة الانبا أبرام الذى كان اسمه وقتئذ القمص بولس وهذا كان رئيساً للدير المذكور قبل أن يرسم أسقفا على كرسى الفيوم ولما كثرت احسانات وعطايا هذا القديس المتنيح عزل بمعرفة الانبا مرقص مطران كرسى البحيرة فى ذاك الوقت للسبب المذكور مدعيا أن ايراد الدير لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يكفى لسد حاجة هؤلاء المعوزين. وهكذا كان نصيبه وجزاؤه

وبعد نهاية المدة التى مكثها نيافة المترجم فى دير المحرق انتقل راهباً الى دير العذراء بالبراموس بالبرية فى عهد المتنيح الانبا مرقص مطران كرسى البحيرة ورسم نيافته أسقفاً للحبشة سنة ١٥٩٧ للشهداء — ١٨٩١ ميلادية وقد كان هناك الانبا بطرس فلما ذهب الى بلاد الاحباش سار بحكمة لذكائه الطبيعى وبقى هناك فى مدينة النجاشى منليك حتى اذا ارتقى عرش المملكة دبر سيادته بأحسن طريقة الملك فكان جزاؤه أن حاز رضى النجاشى التام وحصل على درجة لم ينلها مثله ممن تولوا الامامة الا نادرا فأنه فضلا عن أنه صار كبير الاساقفة هناك فان النجاشى لا يعمل عملا ولا يصدر حكما الا بعد أن يستشيره فيه مكافأة له على حسن تدبيره وعنايته التامة وسعيه المتواصل لاعلاء منار المملكة وتقوية دعائم الدين المسيحى وتثبيت أركانه فى تلك البلاد الشاسعة الارجاء . وقد نبت فى يوم الاحد ١٦ فبراير سنة ١٩٠٢ فى درجة المطرانية عظيمة القدر باحتفال حافل جدا لم يسبق له مثيل من قبل . ولقد ذاع صيته فى أقطار المسكونة كما أن أحد كبار الافرنج جاهر بما لنيافته من المقام الاسمى والاحترام الكلى والكلمة المسموعة والباع الطويل فى أمور المملكة وأطنب فى صفاته الشخصية اطناباً عظيما وذكر ما لمكانته بين ذاك الشعب من الاجلال حتى أنه وصفه بيابا رومية عند طائفة الكاثوليك

ولا غرابة ولا عجب فان اسم نيافة الانبا متاؤس سيخلد بمداد الفخر والاعجاب

فى بطون التاريخ ضمن من جاهدوا وسعوا فى رفع شأن الديانة المسيحية وتثبيتها فى تلك البلاد واعلاء كلمتها

ولقد مكث نيافته مدة اثنين وأربعين عاما حتى تاريخ زيارته هذه للاقطار المصرية وهو فى تلك الاقطار النائية عن الوطن دائب على العبادة متمسك بأهداب التقوى والصلاح

أما عن أخلاق نيافته الشخصية وأعماله الخيرية فحدث ولاحرج فهو مثال اللطف والوداعة وكرم الاخلاق والطهارة وحسناته العديدة التى يوزعها على البؤساء ومن أخنى عليهم الدهر بكلكله وكانوا من العائلات الشريفة فحدث عنها ولاحرج وله اليد الطولى فى كل عمل خيرى مدفوعاً الى ذلك بعامل الايمان المسيحى الحقيقى المجرد من حب الفخر والفخفخة والتظاهر اللهم الا ابتغاء مرضاة رب المجد وضميره الطاهر

أجزل الله عليه البركة وكافأه بعدد حسناته العديدة ومآثره الفريدة وأدامه بالصحة والهناء نبراساً وضاءا للكنيسة القبطية الارثوذكسية آمين

ترجمة

نيافة الشيخ الوقور الاب الكلى الطوبى والجزيل الاحترام الانبا يؤنس مطران كرسى البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس

مولده ونشأته :— ولد نيافته ببلدة تسمى دير تاسا بمركز البدارى بمديرية أسيوط وتربى تربية حسنة ومن ثم ترهب بدير السيدة بالبرموس فى سنة ١٥٩٢ ولم يمض كبير زمن حتى رقى قمصا ثم تعين رئيساً لدير السيدة برموس وذلك فى



نيافة الانبا يؤنس مطران كرسى البحيرة والمنوفية

﴿ ووكيل الكرازة المرقسية بالاسكندرية ﴾

سنة ١٥٩٣ ومكث بالرياسة مدة عشر سنوات أتى فيها من الاعمال ما خلد له ذكرا جميلا واسما جليلا فى قلوب عموم الرهبان ولا سيما أعيان طوخ النصارى مركز كرسى رئاسة الدير المذكور فشيد بها قصرا شاهقا وجدد كنيسة عزبة الرياسة بطوخ وجدد كنيسة باسم العذراء بالدير المذكور بوادى النطرون ورقى فن الزراعة وذلك بأن أحضر وابورا للرى وبذلك ازدادت ايرادات الدير زيادة محسوسة وأخذ بناصر الفقراء والمساكين حتى لهجت السنة العموم بالثناء عليه وعلى خصاله ومبراته وقد سيم فى الصوم الكبير لسنة ١٦٠٣ لكرسى البحيرة والمنوفيـة ووكيل الكرازة المرقسية وفى سنة ١٦١٠ تقلد كرسى المنوفية وقام من ثم بأعمال جليلة دلت على ما اتصف به من الشهامة والافكار الثاقبة وساس رعيته بأحسن نظام وأعظم تدبير وقد أتى من المآثر ما حقق مقدرته وعلو مداركه فقد جدد كنيسة العطف والضهرية وعزبة أبو حمـده والطرانة وأنشأ كنيسة دمتيوه وجدد مدرسـة دمنهور بمديرية البحيرة كما أنه جدد كنيسة حصة برما وأنشأ فيها مدرستين للبنين والبنات وأنشأ كنيسة بمم منوفيـة وكنائس بمنية الواط وزاوية الناعورة وعزبة الملايجة ومنوف وسمادون وسرس الليان وجدد كنيسة سبك وكنيسة بى العرب وأنشأ مدرسة بالبتانون وأخرى بمليج وكنيسة ومدرسة بناحيـة ميت خاقان وهذه بعض ما آثره بمديرية المنوفية وقد تبرع من ماله الخاص لكل مشروع حاثا على المثابرة على الاعمال الخيرية بكل اجتهاد

ولقد تبرع لمدرسة بولاق الصناعية بمبلغ ٥٠٠ جنيه ولدير أبى سيفين بمصر بمبلغ ١٥٠ جنيه ولم يحرم باقى الجمعيات الخيرية الاخرى باسكندرية كجمعية الثبات والاتحاد عند بناء معهدها الملى وغيرها من تبرعاته ومنحاته المالية

وقد انشأ بمدينة الاسكندرية مدرسة اكليريكية لتعليم رهبان دير السيـدة برموس وانبا بشوى والسيدة العذراء بالسريان وقد خرج منها عدد عديد من الرهبان منهم نيافة مطران كرسى قنا ونيافة مطران كرسى المنيا ونيافة مطران الفيوم والرهبان الموجودون فيها الان حاصلون على أحسن العلوم العصرية

وجدد المدرسة القبطية بالاسكندرية للبنين والبنات وبحسن رعايته ومزيد عنايته تقدمتا تقدما محسوسا فأحضر لها أمهر المعلمين والمعلمات وعين لمدرسة البنين ناظرا مقتدرا وشيد منازل كبيرة للاوقاف يتحصل منها ايراد كبير وأقرب ما يذكر لقدسه بالشكر الجزيل تأسيس مدارس الاحد بالاسكندرية التي سدت فراغا عظيما وأوجدت روحا جديدة في شبان وشابات بنات الطائفة فضلا عن عزمه على بناء كنيسة أخرى بالاسكندرية وتبرعه اليها من ماله الخاص بمبلغ خمسماية جنيه

هذا وقد قاسم نيافته غبطة البابا المعظم فى كل شأن من شؤونه وشاركه فى كل حوادثه مشاركة فعلية خصوصا حوادث الخلاف التى وقعت عام ١٨٩٢ بشأن المجلس الملى وسلطة الاكليروس وما تبع ذلك من ابعاد غبطة البطريرك الى دير البرموس وابعاد صاحب الترجمة الى دير أنبا بولا وهو محترم الجانب محبوبا لدى غبطته كثيرا

ونيافة صاحب الترجمة حائز على المجيدى الثانى من سمو عباس حلمى الثانى الخديوى السابق والعثمانى الثانى من سموه أيضا وذلك أثناء وجوده عضوا فى مجلس شورى القوانين وكذا نجمتى الحبش من الطبقة الثانية والاولى

صفاته وأخلاقه : — الصلاح ديدنه والتقوى معدنه وطبعه ، والفضل منبعه ، نقى القلب ، طاهر السيرة والسريرة ، وقد حاز احترام الكبير والصغير لعظيم فضله وغزارة علمه وطهره

أبقاه المولى وحفظ حياته السعيدة لخير الطائفة القبطية الارثوذكسية وأكثر من أمثاله الصالحين



صاحب النيافة الحبر الجليل الانبا توماس
مطران كرسي المنيا والاشمونين للاقباط الارثوذكس

ترجمة

صاحب النيافة الحبر الجليل الورع الانبا توماس مطران كرسى المنيا والاشمونين للاقباط الارثوذكس

ولد هذا الراعى الصالح بعزبة الدير المحرق التابع لمركز منفلوط من أعمال مديرية أسيوط فى سنة ١٥٩٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية من أبوين تقيين ربياه على الفضيلة والتقوى والصلاح وأدخله والده مكتب البلدة فتعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة العربية والقبطية ولما بلغ الثامنة عشر من عمره قصد دير البرموس الكائن ببرية بشهات « أى ميزان القلوب » بمديرية البحيرة فى يوم الخميس ٤ بشنس سنة ١٦٠٧ وكان يدعى عبد الملاك نصر الله فسافر بمعية نيافة الحبر الجليل الانبا يؤنس مطران الاسكندرية وجناب قنصل روسيا باسكندرية الذى قصد زيارة الدير فى ذاك العام فكان فيه مثال التقوى والورع وفى ١٦ برمودة سنة ١٦٠٩ الموافقة سنة ١٨٩٢ ميلادية كرس راهبا بالدير المذكور فى عهد رئاسة المرحوم القمص باخوم رئيس الدير وقد واصل الليل بالنهار فى حفظ التسبحة والمزامير والالحان الكنائسية والاشتراك مع الرهبان فى أشغال الدير الضرورية . وأخذ فضله يظهر منذ ذاك الحين حتى نال عن جدارة واستحقاق وظيفة القساوسة بوضع يد الكلى القداسة الجزيل الاحترام غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس بطريرك الاسكندرية فى يوم الاحد الموافق ١٣ بابه سنة ١٦١٣ — ١٨٩٦ واطلق عليه اسم القمص عوض تبركا واحياءا لذكر المتنيح الراهب البرماوى الذى عند ذكر اسمه فى وضع يد غبطة البطريرك ذرفت عيناه الطاهرة بالدموع حزنا على ذلك الراهب الراحل الكريم فكان لهذا المنظر أعظم تأثير عند الحاضرين مما دل على ما كان عليه ذاك المتوفى من المكانة السامية عند قداسة البابا . ثم تعين صاحب الترجمة وكيلا لاشغال عزبة الدير بطوخ النصارى (منوفية) فى شهر هاتور من ذاك العام فى عهد رئاسة الانبا ساويرس مطران كرسى

صنبو الآن . وفى ٣٠ هاتور عام ١٦١٤ — ١٨٩٧ م رسم قمصا وفى أول توت سنة ١٦١٦ — ١٨٩٩ م انتظم فى سلك طلبة مدرسة الرهبان الاكليريكية بالاسكندرية فلبث بها أربع سنوات برز فيها فى العلوم اللاهوتيـة وصار من كبار رجال الدين وقد وضع نيافته كتابا للمواعظ مرتبا على فصول الحدود والاعياد بطول السـنة وكلها ارشادات روحية وتعاليم وقواعد أرثوذكسية ولكن لم يطبع بعد وفى ٤ برمهات سنة ١٦١٩ — الموافقة لسنة ١٩٠٣ أسنـد اليه نيافة مطران كرسى الاسكندرية وكالة البطريكخانة فقام بشؤون وظيفته خير قيام وبرهن على ما له من الخبرة والدراية ونال ثناء نيافة المطران واعجاب الاسكندريين لفضله وكمال أدبه . وفى يوم الاحد الموافق ٧ برمهات سنة ١٦٢١ الموافقة لسنة ١٩٠٥ أسندت اليه أسقفية كرسى المنيـا والاشمونين خلفاً للمرحوم الانبا ديمتريوس فاظهر حزما واقتدارا ملك بهما قلوب شعبه كما أسندت اليه درجة المطرانية فى ٨ بابه سنة١٦٢٥ الموافق ١٨ أكتوبر سنة١٩٠٨ وفى سنة ١٩١٢ ضم اليه بندر ملوى وفى سنة ١٩١٤ ضمت اليه ابروشية بردنوها التى تحتوى على أحد عشر بلدة ذلك لانه رجل العمل الحقيقى ولاشك أن القارئ الكريم عند مطالعته الاعمال الهامة التى قام بها نيافة صاحب الترجمة يتأكد قوة عزيمته وصدق ارادته وبعد نظره وغيرته على رفع لواء الدين والعلم والادب بين ربوع أبروشيته التى أصبحت زاهرة بفضل مجهوده وتفرغ كل أوقاته لخير ورفاهية شعب أبروشيته الذى يفاخر به فى كل مجلس وناد ولكن من سوء الحظ قد ألمت به الامراض فأشار عليه الاطباء بالسفر للبلاد الاوربيـة وفعلا سافر أولا للقدس الشريف فى١٦ ابريل سنة ١٩٢٤ لتأدية الواجب الدينى وزيارة الاراضى المقدسة وهناك وجد الراهب فيلبس الموكل لعمارة كنيسة أريحا فتبرع نيافته بمبلغ ستين جنيهـاً وجمع من الذين معه بمعيته خمسة وأربعين جنيها وسلمها للراهب المذكور وسافر بعد ذلك لاوربا وقابل أشهر الاطباء الذين قرروا فحصه جيداً وقرروا بأن المرض ناتج من كثرة الاشغال والمجهودات — واننا نذكر هنا بعض أعماله الخيرية والعلمية والدينية والمادية التى خدم

بها طائفته وفيها الدليل الكافى على ما لنيافته من الفضل الجزيل

(١) ازالته دار المطرانية القديمة وتجديدها على الطراز الحديث ونقشها نقشاً بديعاً وجلب لها ثمين الاثاث حتى أصبحت تضارع أعظم المبانى فى العظمة والابهة وبها متسع لاضافة الغرباء والواردين والمترددين حيث يقابلون بكل ترحاب وقد أنارها بالكهرباء (٢) وجه عنايته لاصلاح المدرسة فأنشأ مدرسة جديدة بأرض السراية على الطراز الحديث أيضاً صرف عليها نحو الخمسة عشر الف جنيه وأعلا مقامها وجعل فيها قسما ثانويا هو الان المنهل العذب لطلاب العلم بمديرية المنيا وقد زارها كثير من وطنيين وأجانب وجاهروا بأنها أحسن وأجمل وأفخم ما بنى من نوعها عند الاقباط فى القطر المصرى ونتائجها الثانوية فى الشهادتين الابتدائية والكفاءة تدل على اختياره أحسن الاساتذة القائمين بالتدريس بها . ونذكر مع الشكر حضرة الاستاذ الفاضل نخله افندى خليل المحامى بالمنيا الذى كان أكبر عضد مالى وأعظم مشجع أدبى لنيافته فى انشاء هذه المدرسة فضلا عن أنه أوقف عليها خمسة أفدنة من أطيانه الخصوصية (٣) تقسيم المدرسة القديمة الى خمسة منازل وأوقفها على الدار المطرانية للانتفاع بايجارها (٤) انشأ كنيسة ومدرسه بالروضة (٥) أنشأ كنيسة الفكرية (٦) أنشأ مدرسة بالبياضية (٧) اصلاح وترميم وتوسيع دير القديس أبو يحنس (٨) تجديد كنيسة أتليدم (٩) أنشأ كنيسة ومدرسة بأبو قرقاص وتجديد الكنيسة القديمة (١٠) انشاء كنيسة أبشاده (١١) تجديد كنيسة نزلة أشمنت (١٢) مشترى ١٠ قراريط أملاك بناحية هور أنشئت عليها كنيسة والباقى لايجاد مدرسة (١٣) تجديد كنيسة قصر هور (١٤) اكتشاف دير أثرى قديم بالجبل الغربى باسم القديس أبو فانا (١٤) أنشأ كنيسة بصفط الخمار (١٦) تكملة كنيسة بنى احمد (١٧) تصليح وترميم وتبليط كنيسة القديس أبا هور سواده (١٨) أنشأ كنيسة ومدرسة بنزلة الفلاحين من مال الست المرحومة حرم مرقص بك حنا (١٩) تجديد كنيسة بنى غنى (٢٠) أنشأ كنيسة صفط اللبن (٢١) انشأ

كنيسة نزلة فلوصنا (٢٢) أنشأ كنيسة نزلة النصارى تبع الديرية (٢٣) أنشأ كنيسه ومدرسة ببهالوط (٢٤) أنشأ كنيسة ومدرسة بقلوصنا (٢٥) أنشأ كنيسة بنزلة المناهرة (٢٦) مشترى ٤ قراريط أملاك من الحكومة لانشاء مدرسة عليها بناحية الطيبة (٢٧) حصوله على جزء ملك لانشاء كنيسة بنزلة مسعد حنس (٢٨)حصوله على جزء ملك لانشاء كنيسة بالمطاهرة (٢٩) انشاء كنيسة ومدرسة بجزء من مال المرحومين داود افندى سيدهم وأخيه سيف بك (٣٠) مشترى ملك ببندر المنيا بمبلغ ١٣٦١ جنيه أنشأ عليه كنيسة باسم العذراء وتم تدشينها يوم الاحد ٤ كيهك لسنة ١٦٣١ الموافق ١٣ ديسمبر سنة ١٩١٤ بتشريف حضرات أصحاب النيافة مطارنة اسكندرية والقدس وقنا و بنى سويف والفيوم بناء على أمر قداسة الاب البطريرك اجابة لدعوة نيافة صاحب الترجمة الذى شاد على باقى الملك ايضا خمسة دكاكين ومنزلين أوقفهم على الكنيسة المذكورة لانتفاعها بإيجارها (٣١) مشترى ثلاثين فدانا لوقف دير العذرا بجبل الطير وسيشترى نيافته ثلاثين فدانا أخرى من ريع هذه الاطيان لهذا الوقف (٣٢) تجديد دير مار مينا العجائبى بنمهيرى وتصليح كنيسة وأنشأ عمارتين هائلتين وبهما اثنين وأربعين أودة لراحة الزائرين لهذا الدير من عموم القطر المصرى وضم عليه ١٦ قيراط من الاطيان المكلفة باسمه خاصة بناحية قهرى لاتساع هذا الدير وجنينة تساوى مبلغ ١٥٠ جنيه وغرس بها حديقة غناء تحيط بالكنيسة وهاتيك المبانى من كل الجهات واستحضر لها ماكينة تدار بالغاز لرى الجنينة ولشرب الزرايب وصرف على ذلك من ماله الخاص نحو الاربعة آلاف جنيه مصرى لان هذا الدير ليس له أوقاف مطلقاً (٣٣) انشاء كنيسة كوم المحرص (٣٤) مشترى ملك من الحكومة ببندر ملوى سنة ١٩٢٤ بمبلغ ٢٦٠٠ جنيه لانشاء كنيسة ومدرستين احداهما للبنين والاخرى للبنات لان المدرسة والكنيسة الحاليتين ضاقتا بالمصلين والطلبة (٣٥) مشترى ثلاثة أفدنة أوقفها على

كنيسة القديس يوحنا المعمدانى بالشيخ تمى (٣٦) مشترى ماية فدان فى ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٤ وأوقفها شرعا على المطرانية والمعاهد الدينية والعلمية بالمنيا (٣٧) انشأ كنيسة بنزلة عبيد على حساب حضرة صاحب العزة صارو وليم بك مينا عبيد (٣٨) أنشأ كنيسة ببندر المنيا على حساب صاحب السعادة المرحوم سعيد باشا عبد المسيح الذى سبق فأنشأ أيضاً مدرسة للبنات فى عهد نيافته وقد أصبح فى أبروشية كرسى المنيا والاشمونين عدد ٥٠ كنيسة منها عدد ٢٩ كنيسة ما زالت على عهدها ومنها عدد ٨ كنايس تجددت وعدد ٢٣ كنيسة أنشئت حديثا وعدد ٢١ مدرسة وهذه الكنائس والمدارس والكتاتيب بعضها انتهى وبعضها على وشك الانتهاء وبعضها مشروع فيه . والكهنة الذين يؤدون الشعائر الدينية فى هاته الكنائس عدد ٧٦ كاهنا منهم عدد ٢ رهبان وعدد ٣٢ رسموا فى عهد الاساقفة السابقين وعدد ٤٢ رسموا فى عهد صاحب الترجمة ومعظمهم من خريجى المدرسة الاكليريكية الذين يعتلون المنابر للوعظ والارشاد بتلك الكنائس حتى كاد أن يكون الوعظ عاما فى عموم الكنائس الابروشية . ناهيك عن قيامه ومساعدته فى طبع كتب الكنيسة سواء قبطية أو عربية واهتمامه بالفقراء والارامل وتعضيده المدرسة الاكليريكية والجمعيات الخيرية وخصوصا جمعية المنيا والمشروعات العامة وكفى برهانا ما أحدثه بابروشية المنيا فى مدة العشرين سنة مما يستوجب عليه معنى الشكر والثناء والاعجاب بهذه الهمة العالية التى قل أن نراها فى كثيرين غيره أثابه الله عليها فى الآخرة وكافأه عنها خيرا

صفاته وأخلاقه : — من الصفات المحمودة التى امتاز بها نيافته دماثة الأخلاق وحلاوة الحديث والذكاء المفرط وغزارة العلم مع التواضع المتناهى والتقوى فتجده مخلصاً لشعبه غيورا على دينه محافظا على الفروض الدينية

أدام الله حياته ومتعه بدوام الصحة والعافية وأكثر بين رجال الاكليروس

الارثوذوكسى العاملين المجاهدين فى سبيل الخير العام من امثاله واننا نختم تاريخ هذا المجاهد العظيم فى سبيل الاصلاح العام بكلمة شكر نزفها الى نيافته بنوع خاص وهى كلمة اعجاب بما له من همة عالية وكفاءة نادرة أتخذها له شعارا ولحياته الطيبة نبرساً وضاءا فانعم به من راع جليل وحبر نبيل وليتنعم شعبه المبارك الذى يتغذى بلبان فضله وليعيش منعما فى ظل حياته المباركة

ترجمة

نيافة الحبر الجليل والراعى الصالح الانبا أثناثيوس

﴿ مطران كرسى بنى سويف والبهنسا ﴾

كلمة وجيزة المؤرخ : — يغتبط القارئ الكريم سرورا أن يجد بين حضرات رجال الدين والاباء الروحيين مثل هذا الراعى الصالح والتقى الورع الذى اقتفى آثار القديسين ونهج منهجهم فى الطهر والورع منذ نشأته حيث شب على الفضيلة والاستقامة والاعتكاف بالصوم والصلاة والانقطاع الكلى لعبادة الخالق فاكتسب رضاه وحب رعيته واحترامها الكلى لشخصه الكريم خصوصاً وقد تجلت صفاته العالية ومزاياه النادرة بعد أن رسم أسقفا لكرسى بنى سويف والبهنسا فى يوم الاحد ٢٧ برمهات سنة ١٦٤١ للشهدا ٥ أبريل سنة ١٩٢٥ بمعرفة غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس والثانى عشر بعد المائة بالكنيسة المرقسيـة الكبرى حيث أمطره البرق والبريد رسائل الشكر وآيات التهانى لهذا التعيين الذى صادف أهله وحل محله . ونحن نسطر هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخه المجيد سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثال نيافته بين حضرات الآباء الروحيين فى عموم الطوائف والمذاهب لفائدة الشعوب وخير الامم



نيافة الحبر الجليل والراعي الصالح الانبا اثناسيوس

مطران كرسي بني سويف والبهنسا

مولده ونشأته : — ولد نيافته بأسيوط عام ١٦٠٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨٣ ميلادية فأدخله المرحوم والده الطيب الذكر والاثر المعلم حنين عبد الملك فى أحد الكتاتيب فتعلم فيه المزامير واللغة القبطية ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى فارتشف من بحور علومها ما هو ضرورى لامثاله . وتاقت نفسه الطاهرة الى الرهبنة وتكريس نفسه للعزة الالهيـة والابتعاد بها عن أباطيل هذا العالم وزخرفه فذهب الى عزبة دير البرموس بطوخ النصارى وذلك فى شهر أبيب عام ١٦١٩ للشهداء الموافق ٨ يوليو سنة ١٩٠٣ وتمت رهبنته فى ٢٤ مسرى سنة ١٦١٩ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩٠٣ ثم برحه الى الاسكندرية فى شهر مارس سنة ١٩٠٥ حيث دخل مدرسـة الرهبان الاكليريكية المؤسسة بمعرفة حضرة صاحب النيـافة الحبر الاقدس الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية لتلقى العلوم اللاهوتية فأظهر ذكاءا وورعاً وصلاحاً بل كان مثال الاستقامة بين عموم أقرانه . ثم رسم قساً يوم ٩ هاتور سنة ١٦٢٧ للشهداء الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٠ وظل بها لغاية ١٩١٢ م ونظرا لكفاءته العلمية والادبية والدينية عين مدرساً بها ولمدرسـة الاقباط المرقسية بالقسم الدينى ومكث مدرساً لهذا القسم حتى أغسطس سنة ٩١٧ . ومن ثم تعين وكيلا لبطريركية الاقباط الارثوذكس بالاسكندريه فى ٢٩ أبيب سنة ١٦٣٣ للشهداء الموافق (٥ أغسطس سنة ٩١٧) وظل أمينا ووكيلا وعاملا مجدا حتى أبريل سنة ١٩٢٥ . حيث رسم أسقفاً لكرسى بنى سويف والبهنسا فى الشهر المذكور باسم الانبا أثنـاثيوس وكان يدعى قبلا القمص باخوم البرموسى وفى شهر ديسمبر سنة ٩٢٥ رقى الى رتبة المطرانية

وقد اشتهر بين أقباط الثغر الاسكندرى بكثير من الصفات السامية والاخلاق الفاضلة والعمل على أحياء الوعظ ونشر الفضيلة وتعضيد الاعمال الخيرية والمشروعات الاصلاحية والعلمية فكانت له فى نفوسهم مكانة عاليـة ووقفوا على شريف نواياه وعظيم أعماله فصار محبوباً منهم وصاروا محبوبين منه

وما كاد يقترب يوم رحيله منها حتى أقام له حضرات زملائه المحترمين أعضاء المجلس الملى الفرعى بالثغر حفلة تكريم شيقة مظهرين لنيافته ما تكنه أفئدتهم نحوه من الحب والاخلاص مظهرين له شكرهم العميق على ما قام به من الاعمال التى وكلت اليه وأتمها بكل همة وأمانة ونشاط مع سرورهم المتناهى لترقيته لرتبة الاسقفية وأسفهم الشديد لفراقه

وكذلك أقامت له جمعية الثبات والاتحاد بالثغر بمركزها حفلة تكريمية أخرى حضرها عدد كبير من الوجهاء والفضلاء والادباء وذوى الحيثيات وقد تبارى فيها كثيرون من الشعراء والخطباء ممددين أعمال نيافة المحتفل به مظهرين السرور الكامل بترقيته والحزن المفرط لفراقه وكانت تقابل خطبهم بالتصفيق الحاد وأخيرا وقف حضرة الوجيه الكبير السيد بك مرسى والقى كلمة اقترح فيها أن تقدم الجمعيـة باقة زهور لحضرة المحتفل به اكراماً له نظير خدماته الجليلة لها وقد تبرع حفظه الله بمبلغ عشرة جنيهات مصرية وقد اقتفى أثره حضرة صاحب العزة بشاره بك نصحى المفتش العام لاقسـام الاسكندرية وغيرها حتى بلغت قيمة التبرعات نيف وار بعين جنيهـا ولاجل أن يكون هذا التذكار دائمـا فقد قدم للجمعيـة المذكورة ليصير توزيعه على الفقراء والمعوزين تذكارا لترقية المحتفل به

واخيرا وقف نيافة الاب المحتفل به وشكر الجميع بأرق عبارات الشكر والثناء لما لا قاه منهم من المحبة الحقيقية والاخلاص المتناهى والعطف الشديد والاكرام العظيم

مؤلفاته الدينية :— وقد قام بوضع عدة مؤلفات دينية قيمة نذكر بعضها هنا للادلال على غزارة علمه

(١) السر الجلى لاهوتى طبع سنة ١٩١٩ وقد نفذت نسخه

(٢) طروحات وابصاليات برمونى وعيدى الميلاد والغطاس طبع سنة ١٩٢٠ م

(٣) الثلاثة اللقانات والسجدة طبع سنة ١٩٢١

(٤) البصخة المقدسة قبطى وعربى طبعت سنة ١٩٢٢

(٥) قطمارس الصوم الكبير قبطى وعربى طبع سنة ١٩٢٣

صفاته وأخلاقه : — مثال الزهد والجد والاستقامة والتقوى فصيح اللسان قوى الجنان ذو تأثير فى أقواله حكيم فى منطقه لطيف فى معاشرته دمث فى أخلاقه على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية والادبية

أدامه المولى لامته نبراساً وللفضيلة نوراً وهاجاً

ترجمة

حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الورع الانبا مرقس

أسقف دير أنبا أنطونيوس

هذا هو رجل الله البار الذى شب على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ، ونأى عن الدنيا وما فيها من لهو باطل ، ومتاع زائل ، بل هو الشخص الذى يصح أن يكون قدوة لفضائل الدين المسيحى ، لما له من ماض حسن ، وسمعة بيضاء ، وأعمال غراء

مولده ونشأته : نشأ حضرة صاحب الترجمة كما ينشأ رجال الدين الاتقياء اذ رغب منذ نعومة أظفاره فى الرهبنة ففارق مسقط رأسه ودار والديه وعكف فى دير الانبا أنطونيوس تاركا الدنيا وزخرفها

وقد رسم راهبا فى ذلك الدير حتى اذا ما برز على أترابه وظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء والايمان المسيحى الحقيقى وخوف الله رسمه غبطة الاب الجليل البطريرك المعظم الانبا كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقسية أسقفاً على الدير المذكور فى سنه ١٨٩٧ م فعمل على اصلاح الدير وانماء ثروته وتوسيع دائرة أملاكه

كما تجلت الطهارة والورع باجلى معانيها فى حضرة صاحب الترجمة ولما كان لكل انسان قادح أو مادح مهما كان نزيها شريفاً مستقيما فقد حدث أن فوجئ حضرة صاحب الترجمة بحساد وقفوا حجر عثرة فى طريقه المؤدى الى الاصلاح مما أدى الى اصدار أمر بطريركى بايقافه عن أعمال الدير نحو عام

ظهور نزاهته واخلاصه : — ولكن شاءت العناية الالهية أن تنقذ هذا الحبر الورع من كيد الواشين النمامين كذبا ونفاقا واتضحت لمقام السدة البطريركية الجليلة نزهته واخلاصه فى كل أعماله فأعاده غبطة البابا المعظم الى أسقفية الدير ، وقد أخذ منذ ذلك الحين فى استئناف جهاده بكل نزاهة وأمانة كما كان يفعل فيما مضى و باشر فى اصلاح الاعمال الجليلة حتى أخرس حساده وكم أفواههم بما فطر عليه من جدارة و كفاءة وطهارة ذمة وعلو نفس . وها نحن نراه الآن قائماً بأعباء خدمة شعبه مادياً وأدبياً بما أوتيه من قوة وفضل وعلم وذكاء فطرى وفقه الله تعالى الى ارضاء ربه وشعبه

صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من الورع والتقوى والصلاح فتراه رغم كثرة اصلاحاته وانهماكه فى ادارة الوقف منكباً على ذكر الله أناء الليل وأطراف النهار وتراه دائماً طلق المحيا بشوش الوجه لطيف الحديث حلو المسامرة فى الامور الدينية والادبية . يجود بسخاء على الفقراء والمعوزين الذين يلجأون اليه طارقين بابه فكل هذه الاعمال المبرورة تخلد له الذكرى الحسنة عند الله والناس لما هو عليه من الورع والتقوى وسلامة القلب كارها نعيم الدنيا راغباً عنها أكثر الله من أمثاله بين رجال الكهنوت

ترجمة

جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسليوس ابراهيم

كلمة وجيزة : — من بين رجال الكهنوت الارثوذكسى رجال اتصفوا فوق



جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسليوس ابراهيم
وكيل بطريكخانة الاقباط الارثوذكس

معلوماتهم الدينية والروحية بمقدرة ادارية كبرى وعلم صحيح و كفاءة عالية وباع طويل مع خبرة وحنكة ولسنا نقول هذا القول جزافاً انما نراه واقعاً ملموساً فى شخص صاحب الترجمة المحترم الذى قضى طوال حياته متربعاً فى وظيفته هذا وهو قائم بالشىء الكثير من شؤون الطائفة والاشراف على دقائق أمورها وحاز ثقة كبرى لدى الشعب الذى القى اليه مقاليد الامرر واننا نسجل تاريخه المجيد شاكرين له حسن جهاده فى سبيل النفع والخير سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله العاملين الغيورين على مصلحة الطائفة انه على ما يشاء قدير

مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٦٥ ميلادية بناحية بشتيل التابعة لمركز امبابه بمديرية الجيزة من والدين كريمين غذياه بلبان الفضل والاستقامة وأدخله والده باحد الكتاتيب بناحية امبابه وكان عمره اذ ذاك ثمان سنوات وعندها رسم شماساً لكنيسة وراق الحضر بمعرفة المرحوم الانبا ايساك أسقف كرسى مديرية الجيزة والفيوم و بنى سويف والبهنسا . وفى سنة ٥٩١ ق توفى المرحوم والده الذى كان كاتباً بمركز امبابه وقتئذ فترك ذاك الكتاب وعمد الى تعلم القراءة والكتابة جيداً على يد كتبة ماهرين فتوجه ال الترسانة الاميرية وهناك وجد ضالته المنشودة ولقنوه أصول العلم ومن ثم التحق بادارة عموم السكة الحديد الاميرية وفيها أتقن معلوماته العلمية على يد صهره المرحوم يعقوب بك نخله وتعين كاتباً بالدخولية بقليوب

ولما رأى أن مرتب هذه الوظيفة ضئيل لا يقوم بسد نفقاته توظف بمديرية الجيزة بقلم المقابلة تحت ادارة فقيد المروءة والانسانية المرحوم سلامه افندى عجمى الباشكاتب لتلك المديرية فى ذاك العهد الذى شيد كنيسة بها وتأهل صاحب الترجمة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٨٨٣

ونظراً لحسن استقامته وصلاحه اختير للقيام بخدمة الكهنوت وخادماً لتلك الكنيسة وكان ذلك فى عهد طيب الذكر أنبا ابرام الاسقف الذى رسم بدلا عن

أسقفها المتوفى وكان عمره اذ ذاك ثمانية عشرة سنة فرسمه قساً فى حفلة حافلة فى يوم الجمعة الموافق ٢ بؤونه سنة ١٥٩٩ ق الموافق لشهر يونيو سنة ١٨٨٣ . وفى شهر مسرى رقى لدرجة قمص فكان الراعى الصالح والهادى الى الطريق القويم وا كتسب محبة الجميع نحوه لحسن رعايته وفى ٢٦ أمشير سنة ١٦١١ الموافق ١٨٩٥ انتخب وكيلا للبطريكخانة القبطية ورئيساً لديوانها وقد تقلب على جملة وظائف بها الى أن عين وكيلا وعضوا روحياً بالمجلس وكذا أحيلت عليه رئاسة لجنة الامتحان العليا التى كان يرأسها قبلا المرحوم القمص فلوتاؤس رئيس الكنيسة الكبرى كما وقد أحيلت عليه رياسة مجلس الجيزة الملى الفرعى عقب وفاة الانبا يوساب مطران كرسى الجيزة والفيوم فقام بأعباء كل هذه الاعمال الرئيسية الهامة بكل جد ونشاط واخلاص وظل فى مركزه الاخير بالجيزة الى ان رسم لها مطرانا فى أواخر سنة ١٩٢٥ وهو الانبا متاوس

أما المدة التى قضاها حضرة صاحب الترجمة خارج الكهنوت فهى ثمانية عشر سنة علمانياً وشماساً واثنتى عشرة سنة كاهناً وراعياً للجيزة أما المدة التى قضاها وكيلا للديوان البطريركى فهى واحد وثلاثين سنة

وقد شيد حضرة صاحب الترجمة مدرسة بجوار الكنيسة وأحضر لها المعلمين الا كفاء كما وقد اهتم باتمام الكنيسة التى شادها المرحوم سلامه افندى عجمى المتوفى الى رحمة ربه فى سنة ١٨٨٤ فزخرفها بجميل النقوش وحلاها بالالوان الجميلة ووضع لها أحجبة بديعة الصنع محلاة بالصور وجلب لها نفيس الاوانى وغالى الاثاث وأدخل اليها النور الكهربائى فاصبحت تضارع كنيسة الازبكية الكبرى من حيث الرونق والبهاء وأوجد لها وقفا يضمن الصرف على نفقاتها بمعرفة البطريركية كما وقد غرس بها حديقة غناء وأخرى للمدرسة . وحضرته شديد الاهتمام الى كل ما فيه فائدة للمصلحة العامة فوق خدماته الجليلة التى لا تعد ولا تحصر لابناء طائفته بوجه خاص وللبطريركية بوجه عام

صفاته وأخلاقه : — وديع النفس ، كريم الاخلاق ، غيور على الدين ، ضليع فى كافة الشؤون الادارية والدينية ، محبوب عند جميع عارفى فضله وكماله ، يعطف على الفقراء . حفظه الله وأبقاه ومتعه بالصحة والهناء

ترجمة

جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس
وكيل الدار البطريركية الارثوذكسية بالاسكندرية

مقدمة وجيزة المؤرخ : — اختار الله تعالى هذا الاب الفاضل لان يكون من رعاته الصالحين خدام الكهنوت وأودع فى نفسه التقوى والصلاح وطهارة الذمة لتكون روحه الطاهرة سابحة فى جنان النعيم مهللة مع الاباء القديسين الذين عملوا لآخرتهم دون دنياهم أولئك الذين اختصهم الرحمن بالفضائل الحميدة والخصال المحمودة والاستقامة والطهر

مولده ونشأته : — ولد هذا الاب الفاضل فى مدينة أسيوط فى شهر الحجة سنة ١٢٧٢ هـ من والدين تقيين فوالده هو طيب الذكر خالد الاثر المرحوم القمص جرجس جاورجى الذى جاء القاهرة مشتغلا بأحد المحلات التجارية ثم اختير للكهنوت ورسم كاهناً على كنيسة حارة السقايين فكان فى كل حياته مثال التقوى والاستقامة فأخذ هذا الوالد التقى يغرس نفحاته وتعاليمه الدينية فى روح ولده الى أن شب مثالا صحيحا وقدوة صالحة لاجتياز مراحل هذا العالم بجنان ثابت وايمان لا يتزعزع واستقامة برضى الخالق والمخلوق فأدخله والده مدرسة حارة السقايين القبطية الذى كان ناظرها وقتئذ المرحوم العالم الجليل نخله رفيله بك فكان بين أترابه التلامذة مثال الوداعة



﴿ جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس ﴾

والجد والنشاط و بعد أن أكمل دروسه منها اشتغل بورشة اليومية بقلم ادارة وزارة المالية فى ٢٩ برمهات سنة ١٥٨٨ وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ونصف سنة ومكث فى تلك الوظيفة سنة ونصف سنة وعين بعد ذلك فى مخازن وشون ملكية تبع وزارة المالية ومكث بها ١٢ سنة ودعى أخيرا للاشتغال ضمن موظفى دائرة سمو المرحوم حسن باشا

فمكث بها سنتين أى لغاية نوفمبر سنة ١٨٨٤ ومن ثم اشتغل فى التجارة لنفسه وفتح محلا لمبيع الغلال بساحل بولاق ومحلا آخراً فى بلدة النخيلة التابعة لمركز أبو تيج بمديرية أسيوط وظل يشتغل مدة ثلاث سنوات ونصف ونظراً لحسن استقامته وطهارة ذمته وصلاحه أخذ جبراً وقهرا للقسوسية ورسم يوم ٢١ بؤونة سنة ١٦٠٤ بالدار البطريركية وفى اليوم الثانى تم رسمه فى كنيسة حارة زويله على دير مارمينا بفم الخليج ومكث به لغاية ١٧ أمشير سنة ١٦٠٩ حيث اختير للاسكندرية ورسم ايغومانساً لكنيستها ثم تعين وكيلا لبطريكخانتها حتى الآن

وقد طبع صاحب الترجمة كتاباً اسماه اللؤلؤة البهية فى التراتيل والتواريخ القبطية باشتراكه مع صهره حضرة جبران افندى نعمة الله الاسكندرى ناظر المدرسة المرقسية سابقاً وصاحب سلسلة كتب البدر المنير المستعملة فى المدارس المصرية

وحضرة صاحب الترجمة محبوب لدى عموم أقباط الثغر محترم الجانب لدى الجميع نظراً لحسن معاملته وجمال أخلاقه ووداعته

صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من اللطف ودماثة الاخلاق ولين الجانب عطوف على الفقراء محسن على البؤساء يصرف جل وقته معتكفا فى تقديم الصلوات للعزة الالهية

أدام الله حياته المباركة وأكثر من أمثاله بين رجال الكهنوت لخير البلاد وفائدة العباد



نقيد الجد والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بفم الخليج سابقاً

ترجمة

فقيد الجد والاقدام الايغومانس تادرس مينا
رئيس دير مار مينا بفم الخليج سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ :ـــ أعمال خالدة ، ومآثر غراء ، وخدم جليلة ، وجد واقدام ، وصلاح وتقوى ، وحزم وجرأة ، هذا هو مجمل حياة الفقيد الراحل وتلك مجهوداته فى الحياة الدنيا الى أن لقى ربه وهو قرير العين مطمئن الخاطر ليجازى منه جزاء البررة الاطهار الذين جاهدوا جهاد الابطال فى سبيل الاصلاح وأبلوا بلاءا حسنا يذكره التاريخ لهم بقلم الفخر والاعجاب . لاسيما ما كان عليه هذا الفقيد العزيز من الغيرة على الدين والجرأة فى الحق والاقدام على صعاب الامور وعدم الاعباء بما سيكون من المشاكل وراء ذلك . وهذه كما لا يخفى صفات جليلة ، وخصال فريدة ، قل أن توفر فى كثيرين ممن وهبوا نعمة الذكاء والفطنة

مولده ونشأته :ـــ ولد هذا المجاهد الكبير فى ٢٠ هاتور سنة ١٥٦٤ قبطيه الموافق لعيد الامير تادرس فأسماه والده باسمه وهو من عائلة جبلت على الطهر والقداسة فوالده القمص ابراهيم بن القمص يسطس بن القمص منقريوس بن القمص جرجس بن القمص مكرم الله أى العائلة التى والت رياسة خدماتها المتوالية لدير مار مينا مدة ٢٠٠ سنة أجل الخدم وكانت حياة أفرادها ملأى بجلائل الاعمال والمآثر الطيبة فرباه المرحوم والده على سنن الفضيلة والصلاح فنشأ نشأة صالحة تليق بأبناء رجال الدين وأدخله مدرسة حارة السقايين القبطيه فتعلم فيها اللغتى العربية والقبطيـة ثم تخرج منهـا واشتغل فى بعض الدواير ثم تعين بمصلحة السكة الحديد الاميرية ورقى بها الى أن صار رئيساً لقلم قضاياها . ولمـا انتقل المرحوم والده القمص مينا الى رحمة

مولاه أرغم أن يكون قساً لدير مار مينـا بدلا من المرحوم والده وفعلا تم ذلك ونظراً لما كان عليه من الذكاء والنباهة والجد عين وكيلا للدار البطريركية وذلك فى عهـد الانبا مرقس مطران الاسكندرية لما كان الكرسى البطريركى خالياً ولما انتخب ورسم غبطة الانبا كيرلس الحالى بطريركا استقال الفقيد من أشغال البطريركية

هذا ولما جلس غبطة الاب البطريرك على الكرسى المرقسى وعلم بمقدرة الفقيـد وجده واقدامه استدعاه وعينه وكيلا للدار البطريركية ومنحه أيضاً رتبة الايغومانوسية فأظهر الكفاءة التامة فى جميع أعمـاله واشتهر باخلاصه لغبطة البطريرك فكـان أول المقربين اليه وأول المحبين له وفى آخر أيامه اعتزل أعمال البطريكخانة و بقى مشتغلا فى أعمال الوقف الذى تحت نظارته فأحدث به عمارات كثيرة واصلاحات جمة دلت على حسن ادارته وقد عاجلته المنية عقب اجتيازه خمساً وثلاثين سنـة فى الكهنوت فاحتفل بيوبيله الفضى وكانت وفاته فجأة اذ بينما كان فى وزارة الاشغال العمومية يقابل بعض ذوى الحل بخصوص قطعـة أرض كائنة أمام الدير قد علاها تل من الاتربة أراد أن يثبت ملكيتها للدير وعاد من تلك الوزارة ظهرا و باشر الاعمـال الجارية بالوقف وتناول الغـداء اذ بدقات شديدة انتابت القلب وما كاد يحضر الطبيب لفحصه حتى فاضت روحه الكريمة الى خالقها وكانت وفاته فى يوم الاحد الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦ وله من العمر ثمانية وخمسون سنة فاحتفل بجنازته احتفـالا عظيما يليق بمثله من الرجال العاملين المجدين وقد كان الفقيد مشهورا بحل كل مشكلة من المشاكل الشرعية التى تعرض عليه مما يعجز بعض رجال القانون والتشريع فى حله كما كان جريئاً لدرجة لم تكن فى الحسبان ومقداماً فى كل أعماله

أعمـاله الجليلة بالدير: — عند ما عين الفقيد رئيساً لدير مار مينـا اتصل به ان أراضيـه البالغ مساحتها نحو الخمسة عشرة فداناً مشهورة بوقف الشيخ الانصارى فخامره شك عظيم فى أمر هذه هذه الوقفية وأخذ يبحث بحثاً حثيثاً حتى بحسن مسعاه

و بتداخل فقيد الامة القبطية النابه العظيم المرحوم بطرس باشا غالى الذى كان وزيرا فى ذاك العهد أثبت للحكومة بالحجج الدامغة والادلة القاطعة فساد هذه الملكية وأنها ملك شرعى للدير وان انتساب هذا القدر لوقف الشيخ الانصارى محض خطأ فاضطرت الحكومة والحالة هذه أن تسلم هذا القدر للدير مع منحه مبلغ قدره ثلاثة آلاف جنيه على سبيل التعويض فاستلم الفقيد هذا المبلغ ووردة لخزينة البطريكخانة كما أنه أضاف تلك الاطيان الى وقف مار مينا

وقام من وقته وساعته الى تقسيم الاراضى المذكورة أقساماً جعل منها قسما خاصا ببناء منازل الحكر وقسما خاصا للزراعة فحضر الكثيرون من تلك الجهة من غير الاقباط واستأجروا بعضاً من تلك الاراضى الزراعية المحدودة كما اقبل البعض الآخر للسكن بمنازل الحكر البالغ مساحتها ثلاثة أفدنة . ثم قام بتشييد منازل جديدة أخرى لانتفاع الدير بريعها وأصلح جميع الأراضى الاخرى الواقعة بجهات الدير

وقد وجد بين دفاتره الخصوصية من بعد وفاته أنه انفق على هاته الاصلاحات الهامة والأبنية الكثيرة من ماله الخاص مبلغاً يربو عن الخمسة آلاف جنيه فلم تشأ عائلة الفقيد مطالبة البطريكخانة برده بل سمحت مكارمها عن طيب خاطر لأن يدخل فى حساب البطريكخانة والاكتفاء بما تركه الفقيد الراحل من أثر خالد وعمل محمود عند الله والناس يجزى عنهما ثوابا عظيما . ولما كانت الوارثة الوحيدة لهذا الفقيد هى السيدة البارة التقية حرم حضرة الفاضل المحترم عطيه افندى مشرقى المقاول الشهير بمصر فبلسان المروءة والانسانية نقدم لها وافر الشكر وعاطر الثناء على منحتها الخيرية الخالدة وان الامة المصرية عامة والاقباط خاصة لتفخر بمثيلاتها المحسنات — ولما كان الفقيد الراحل لم يترك عقباً ذكراً فقد اختص ابن شقيقته الا وهو رجل الجد والنشاط والاصلاح القمص مينا يعقوب كابن له فقام بتربيته وتثقيف مداركه وهو الذى حل محله فى رئاسة الدير بعد وفاته وسيأتى تاريخه بعد

صفاته وأخلاقه — كان رحمه الله كاهنا بكل معانى الكلمة غيوراً على الدين قوى الحجة فى الدفاع ، صلبا فى الحق جريئاً مقداماً فى القول حلالا للمعضلات عالى الهمة دمث الاخلاق ذكى الفؤاد واسع الاطلاع

رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعدد حسناته وجليل خدماته

ترجمة

جناب الأب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارى مينا

بفم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملى العام

كلمة للمؤرخ — حيا الله الرجال العاملين المجدين و بياهم وجعل الجنة فى الآخرة مأواهم ومثواهم . أولئك الذين يعملون بهمة وجد ونشاط واقدام فى سبيل الاصلاح وانجاز المفيد من المشروعات فان مثل هؤلاء وجب شكرهم وحق مدحهم . وقد يكون الشكر مضاعفاً والثناء عاماً متى كان ذاك الاصلاح وتلك المشروعات القيمة لمحض عمل الخير والمنفعة العامة المجردة من أية غاية اخرى

ولقد رأينا وشاهدنا من اهتمام حضرة صاحب الترجمة بالمشروعات النافعة والخدم المتوالية للغاية نفسها ماحدا بنا الى تدوين ترجمته الشريفة ومجهوداته الفائقة فى هذا الجزء اعترافا منا بفضله الغزير سائلين الحق تعالى ان يسدد خطوات العاملين فى سبيل الاصلاح ويكثر من رجالنا المفكرين

مولده ونشأته — ولد هذا الاب الفاضل بمصر المحروسة عام ١٨٨٠ ميلادية من أبوين تقيين ويعد الثامن من سلالة العائلة التى اختارها الله تعالى لخدمة الكهنوت بدير مارمينا . فتكفل المرحوم خاله طيب الذكر خالد الأثر الاغومانس تادرس مينا الذى كان وكيلا لبطريكخانة الاقباط فى ذلك العهد والمتوفى فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦



جناب الاب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارمينا

بفم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملى العام

بأمر تربيته وتعليمه وأدخله مدرسة حارة السقايين القبطية فتعلم بها العلوم الأولية ومن ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى فارتشف من بحر علومها الى أن فاز منها بشهادة الدراسة الابتدائية عام ١٨٩٥ م وناهيك بما كانت عليه تلك الشهادة من الاهمية فى ذاك الوقت . و بعدئذ التحق بالمدرسة الخديوية وظل مكباً على تلقى العلوم حتى سنة ١٨٩٨ ميلادية . وفى شهر أغسطس سنة ١٨٩٨ تعين فى ادارة الاموال الغير مقررة بوزارة المالية فكان مضرب المثل فى الجد والاستقامة والكفاءة وظل فى هذه الوظيفة مدة ثلاث سنوات حتى عام ١٩٠١ ميلادية ومن ثم تاقت نفسه الى الاشتغال بالاعمال الحرة فاختار اشغال المقاولات وأوجد محلات خصيصة بجهة فم الخليج بمصر القديمة لحرق الجير وتصريفه للمقاولين وأصحاب العمارات فانهالت عليه الطلبات واقبلت عليه الخيرات نظراً لحسن معاملته وأمانته وطهارة ذمته وظل مزاولا لهذه الاشغال حتى شهر يونيو سنة ١٩٠٨

دخوله فى صف الكهنوت — ولقد سعى فقيد الامة القبطية المؤرخ الكبير المرحوم ميخائيل بك شاروبيم من تلقاء نفسه ونفر عديد من وجهاء الامة القبطية بعمل تذكية لرسامته قسا على دير مارمينا بدلا من المرحوم خاله وقدموا تلك التذكية الى غبطة البطريرك المعظم فلما علم صاحب الترجمة بأمر تلك التذكية أبى بتاتاً وأرسل الى غبطته يعتذر عن القبول غير أن غبطته أرسل اليه خطابا رسمياً بتاريخ ١٧ يونيو سنة ١٩٠٦ موقعا عليه بخاتمه الكريم بتعيينه ناظراً على الدير والكنيسة وحفظ أوانيها وموجوداتها بصفة مؤقتة لحين النظر فقام بهذه المهمة خير قيام مع مباشرة أشغاله الحرة حتى سنة ١٩٠٨ ميلادية حيث الح عليه المرحوم ميخائيل بك وغيره من أبناء الطائفة بقبول هذا المركز وأبانوا له الميزات الخاصة من خدمة الكهنوت وعندئذ سمحت العناية الالهية ورضخ فرسم قساً لدير مارمينا فى يونيو سنة ١٩٠٨ كما رقى قمصاً فى يونيو سنة ١٩٠٩ واستبدل من تاريخ الرسامة اسم عازر افندى يعقوب وما كادت

يده تمسك شؤون الدير ورياسته حتى شمر عن ساعد الجد والنشاط والاقدام ووجه عنايته أولا لترميم وتصليح الكنيسة التى كادت تؤول الى السقوط وأصلح مدخلها وسعى سعياً متواصلا لدى مدير مصلحة الآثار والبطريركية الى أن توصل بحسن مجهوداته فى تنكيس الكنيسة من الداخل والخارج وحافظ على آثارها النفيسة ورمم عقوداتها ترميما متينا ونزع بلاطها واستبدله بترابيع حجرية ثم نقل الحجاب الذى كان مشوها للكنيسة فوضعه فى الجهة الغربية منها بحالة منتظمة وأحدث مقاعد خاصة لراحة المصليين كما خصص جزءاً منها للسيدات ثم أزال ما كان مشوها من المبانى بمدخل الكنيسة حتى أصبحت بفضل عظيم مجهوداته آية فى الرونق والبهاء

ثم وجه عنايته الى اصلاح وتنظيم طرقات المدافن ونظم كثير منها وشاد مدفنين خاصين لفقراء الطائفة . ولما رأى أن حالة الدير تستدعى عناية كبرى ومساعدات مالية سيما لما رأى أن تلك الاراضى قاحلة والاتربة تتصاعد لاقل حركة فكر بأن يشكل لجنة من أبناء الكنيسة المترددين لتعاونه على الاعمال وجمع الاعانات والتبرعات اللازمة للتحسين وعرض هذه الفكرة على غبطة البطريرك المعظم فسر منها كثيراً وكلفه بانتخاب الاعضاء الذين يرى فيهم الكفاءة والنزاهة وفعلا قام صاحب الترجمة بتشكيل لجنة من بعض الغيورين على مصلحة الطائفة وشرعوا فى نظام وتحسين مقابر الدير وسن لذلك قانونا بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٢ وهو تاريخ البدء فى العمل وجمع التبرعات

أعماله الخالدة لخير الدير ورقيه — وقد شرع أولا وبادر بمفاوضة شركة المياه لجلب الماء اللازم لرش الاراضى والمزروعات فاجيب الى طلبه وجاءت المياه بثمن مناسب ووجه همته الى تنسيق الحدائق والمنتزهات فيرى الداخل من باب الدير العمومى طرقة فسيحة غرس على جانبها أشجار باسقة ذات أظلال ويتفرع من تلك الطرقة منتزهات متفرقة تحاكى المنتزهات العمومية فى ميادين القاهرة من حيث جمال تنسيقها

وحسن منظرها بحيث أن الطرق التى توصل الى ساحة القبور صارت تضارع شبيهاتها فى المقابر الاجنبية

واننا نلخص هنا مجمل ما قامت به تلك اللجنة من الخدمات القيمة والمجهودات الفائقة فقد قامت بتمميم غرس الاشجار فى جميع الماشى والطرقات الرئيسية وهذه الاشجار من النوع الذى اذا كبر ونمت أوراقه القى ظله الوارف على الطريق فيقى المارين فيه حرارة الشمس و يعطى ر ونقا جميلا يخفف من وحشة تلك المنطقة وسعت فى ازالة المقابر البارزة التى تظهرها فى الشوارع الرئيسية من الساحة لتجعلها مستقيمة وخابرت فعلا أصحابها لاستبدال البارز منها بآخر فى الارض الفضاء التى تجاوره وقامت أيضا وفوق رأسها هذا المصلح العظيم الى تنظيم شوارع الساحة الداخلية ورصفها بالمكدام وعمل افاريز منزرعة على جوانبها واقامة مراحيض صحية على الطراز الحديث مستكملة كل أساليب الراحة وطرح مشروع بناء مقابر للفقراء والغرباء وعمل خزان صحى وهدم و بناء واجهة الدير على الطرز الحديث وهى جادة فى ادخال النور الكهربائى لمدخل الكنيسة والدير وسيحقق هذا المسعى قريباً بفضل ما يبذله حضرته من المساعى المشكورة وكذا حضرات أعضاء لجنته الكرام . وقد انشئت سبيلا خاصاً للزائرين وأحواضاً كبيرة مجاورة للمقابر ومن فوقها الحنفيات لاخذ ماهو لازم من الماء لرى الاشجار والمنتزهات وأراضى الدير و زائرى المقابر أيام الطلع

وقدرت تلك اللجنة اشتراكا سنوياً وشهرياً على أصحاب المقابر يحصل منهم بموجب قسائم رسمية مطبوعة وعينت محلا خصيصاً لذلك وقد خصصت هذه الاشتراكات للانفاق منها على مرتبات الجنائنية واستهلاك المياه الى غير ذلك من النفقات الضرورية وما يتبقى منها يصرف لاتمام المشروعات الهامة وكل ذلك مرصود بدفاتر منتظمة وفى كل سنة تطبع تقريراً عن مصروفاتها وايراداتها و بيان المشروعات التى قامت بعملها و يرفع الى غبطة البطريرك المعظم و يوزع على أفراد الطائفة

ومما يذكر له بالشكر والثناء أنه لما رأى أن شارع الديورة الذى أمام الدير خالياً من النور سعى سعياً متواصلا لدى مصلحة التنظيم ومحافظة مصر بمد أنابيب الغاز به و بعد جهد كبير استصدر أمراً من مدير عام مصلحة التنظيم فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ بانارة هذا الشارع وتركيب فوانيس الغاز اللازمة له واتمام ذلك فى شهر ابريل سنة ١٩٢٦ أى أول السنة المالية الرسمية لميزانية الحكومة المصرية

ونظراً لوثوق غبطة الأب البطريرك المعظم فى مقدرته ونزاهته وكفاءته الشخصية وميله الكلى الى الاصلاح عينه عضواً بالمجلس الروحى سنة ١٩١١ م وكذا لما شكل المجلس الملى العام سنة ١٩١٢ م عين عضواً به ولا يزال عاملا به حتى الآن . وعند ما تجدد انتخاب المجلس الملى العام فى مارس سنة ١٩٢٣ استمر عضواً به كما انتخب أخيراً سكرتيراً للمجلس الاكليركى العام ولجنة الكنائس

ولا شك أن فى تعيينه لكل هذه المراكز السامية الدليل الساطع والبرهان القاطع على عظيم كفاءته وغزارة فضله وجده واقدامه هذا فوق ما منحته اياه العزة الالهية من نعمة الايمان والتحلى بالفضيلة والادب الجم والغيرة على الاصلاح بأمانة واخلاص وجد ونشاط

صفاته وأخلاقه — حر الضمير ، ثاقب الفكر ، راجح العقل ، يتقد غيرة على مصالح الدير والكنيسة ، مشهور باصالة الرأى ، وتصريف الامور بالحكمة على جانب عظيم من دماثة الاخلاق ، والادب ، وكرم الطباع

حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله العاملين الغيورين المجاهدين فى سبيل الاصلاح



ترجمة

جناب الأب المحترم والوطنى الغيور القمص بولس غبريال خادم كنيسة العذراء بحارة الروم

كلمة للمؤرخ — اشتهر هذا الاب الفاضل بالوطنية العالية ، والعزيمة الماضية ، والثبات على المبدأ ، والصراحة فى كل مايراه عائداً لخير البلاد ، وطالما جاهر بصراحته المعهودة وجرأته النادرة واليه يرجع الفضل فى ربط عرى الاتفاق بين العنصرين المتآلفين بما كان

يبديه من صائب الحكم والنصائح الثمينة وانا نسطر تاريخه المجيد بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين رجال الدين لخير البلاد ونفع العباد

مولده ونشأته — القمص بولس هوابن القمص غبريال بشاره رئيس كنيسة العذراء بحارة الروم ولد بمصر القاهرة فى شهر بابه سنة ١٥٩٤ للشهداء أكتوبر سنة ١٨٧٨ ميلادية و بعد أن شب على التعاليم الدينية رسم شماساً للكنيسة المذكورة . وقد أتم دراسته بمدرسة الأقباط الكبرى سنة ١٨٩٥ و بأمر غبطة البابا المعظم الحق بالمدرسة الأكليريكية (صف اللاهوت) فى أول نشأتها وأتم دراسة اللاهوت ونال جائزته سنة ١٩٠٠ فعين ناظراً لمدرسة الاقباط بالسويس وواعظاً لكنيستها . ثم استدعاه غبطة البابا المعظم لمزاولة الوعظ بمصر بكنيسة العذراء بحارة الروم وابتدأ اذ ذاك عهده بالاصلاح الطائفى ففى اكتوبر سنة ١٩٠١ تعين وكيلا لمدرسة التوفيق ومدرساً للدين واللغة القبطية بها وفى سنة ١٩٠٢ اشترك مع منشىء جمعية الايمان المركزية لنشر الوعظ والارشاد ومارس الوعظ بها و بجمعية التوفيق وبجامعة المحبة وفى سنة ١٩٠٧ انتدب من قبل اللجنة الملية رئاسة سعادة مرقس سميكه باشا وعضوية المرحوم يوسف منقريوس بك لاتخاذ الطرق لتعميم تعليم الدين المسيحى بمدارس الحكومة و بفضل سعى جناب القمص بولس تم تعميمه فى مدارس القربية والمحمدية ومحمد على وعابدين وساعده فى ذلك زعيم مصر الامجد سعد زغلول باشا وكان وزيراً للمعارف اذ ذاك . ثم عين مدرساً بالقسم التجهيزى بمدرسة الاقباط الكبرى ومدرستى البنين والبنات بحارة السقايين بمصر وفى ديسمبر سنة ١٩٠٩ تفضل غبطة البابا المعظم ورسمه قساً على كنيسة العذراء بحارة الروم وفى سنة ١٩١٠ تعين عضواً أولا للمجلس الملى وفى سنة ١٩١٤ تعين مندوبا بطريركيا لدى محافظة مصر ومديريتى الجيزة والقليوبية . وفى هذه الأثناء قام بتجديد الكنيسة بحارة الروم وانشأ فى الجهة البحرية منها كنيسة صغيرة باسم الشهيد الامير تادرس الشطبى (كل ذلك على حسابه الخاص)

موقفه فى خدمة الوطن — وفى سنة ١٩١٩ ظهرت بوادر الحركة الوطنية فتقدم

حضرته فى أوائل الصفوف فرفع رأس الطائفة القبطية وأعلا هامتها بين الطوائف المسيحية فزادها فخراً اذ انتخب فى لجنة الادارة للجمعية العمومية رئاسة سعادة عثمان باشا مرتضى وكفى الطائفة شرفا اذ أولاه الجمع المحتشد فى دار رئاسة مجلس الوزراء (وكان يجمع كل مذاهب الامة المصرية) شرف النيابة عنهم لدى دولة رشدى باشا فتقدم بجرأة نادرة طالباً من دولته اعتراف الحكومة رسمياً بوكالة الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول باشا فى المفاوضات الرسمية ولما احتدم الجدل بينهما خاطبه بقوله (ان لم تخلص للامة فقدم استعفاءك) وطالما كان برأس الوفود العديدة لزيارة دور الحماية والقنصليات مطالباً بحرية البلاد وقد وقف نفسه على ذلك — ولما عقد الاجتماع فى الازهر الشريف كان حضرته أول من وطئت قدماه ساحة الازهر الشريف وافتتح الاجتماع بأبلاغ اخواننا المسلمين كلمة غبطة البابا المعظم وهو أول من نادى بين جدران الازهر ذلك المعهد الاسلامى المقدس مطالبا باتحاد العنصرين تنفيذاً لارادة الله ومشيئته كما أمر بذلك الزعيم الجليل سعد زغلول باشا

وتعانق القسيس والشيخ الجليل فأوضحا للنشء خير مثال ثم انتخب عضواً فى لجنة الدفاع عن الحرية السياسية برئاسة المغفورله البرنس عزيز حسن وعضواً بلجنة التوفيق برئاسة البرنس محمد على وعضواً بلجنة منكوبى الاناضول برئاسة البرنس عمر طوسن وعضواً بلجنة ادارة لجنة الاكتتابات للريفيين رئاسة سموه أيضاً وعضواً بلجنة مؤتمر الشرق بلوزان . وقد طاف صحبة فضيلة الاستاذ الشيخ القاياتى والمغفور له المصرى السعدى باشا بمديريات الوجه البحرى لترويج الانتخابات الوفدية سنة ١٩٢٣ ولما اغلقت السلطة أبواب الجامع الازهر فى وجوه المجتمعين فتح أبواب كنيسته بحارة الروم على مصراعيها رغم تهديده وانذاره من السلطة مدة خمسة وأربعين يوماً للخطابة تحت مسئوليته — وهو الذى تعهد مسجونى قصر النيل والماظه بالزيارة مرتين فى الاسبوع . وقد لاقى من جراء ذلك اضطهادات كثيرة الا انه قابلها بثبات وقد وقف حياته لخدمة الوطن



فقيد الامة والهمة والاقدام المغفور له بطرس باشا غالى
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقاً

ولد سنة ١٨٤٧ وتوفى سنة ١٩١٠ م

مقدمة للمؤرخ — يحق للعيون أن تدمع ، وللقلوب أن تتفجع ، وللابصار أن تتخشع ، أسفاً وحزناً على افول بدر الكمال ، ولهباً على غروب شمس الافضال ، والتياعاً على ذبول زهر الجلال ، وشعلة الذكاء النادرة المثال ، ومستودع الحكمة والسداد

وينبوع الرحمة والرشاد فقد كنت القريب من الضعيف، الرفيق بالبائس، المحب لبلاده، العامل لخير وطنه، الذى يعمل كثيراً، ولا يتكلم الا قليلا ، المحسن الى المذنب ، والعافى عن المسىء ، وكفى باعترافك فى آخر كلماتك عند سكرات الموت اظهاراً لمحبتك لوطنك قولك الذى سننقشه على صدورنا وهو :— «يعلم الله انى ما أتيت أمراً يضر ببلادى» فكلما ذكرنا الحكمة والمروءة والفضل وشعرنا بحاجة الى سداد الرأى ذكرناك وبكيناك واستمطرنا لك الرحمة . وان تلك الضربات التى أصابتك وقضت على حياتك أصابت كبد الوطن وجرحت قلب الامة . وستظل متأثرة بهذه الجراح شاعرة بالآمها المرة فقد خسرت بفقدك خسارة لا تتعوض وتلك الدماء الشريفة التى سالت من جسدك الكريم قد صاغت لك أكليل مجد ، وتاج فخر ، توجت به قبل مفارقتك للدنيا ونمت عن الوطن الذى تفانيت فى خدمته حتى الموت ، وكأن روحك الطاهرة أبت الخروج قبل أن تهرق دماؤك ، فسلام عليك فى نعشك ، وسلام على ضريحك ، وسلام على ذكراك الدائمة ، وسلام على رقادك فى منامك ، وسلام على حياتك يوم غيبتك .

* * *

مولده ونشأته — ولد المغفور له فى القاهرة سنة ١٨٤٧ ميلادية وهو أكبر انجال المرحوم غالى بك نيروز الذى كان باشكاتبا لدائرة مصطفى فاضل باشا أخو الخديوى اسماعيل بمصر فعنى بتربيته وأدخله مدرسة حارة السقايين فمدرسة الاقباط الكبرى التى تحت رعاية الانبا كيرلس الرابع الذى كان صديقاً حميما للمرحوم والده فتلقى فيها بعض العلوم العربية ومبادىء اللغات الطليانية والانكليزية والفرنسية ونبغ بين أقرانه وكان البطريرك المشار اليه يتعهد المدارس بنفسه ويراقب سيرها فلاحظ فى الفقيد ذكاء واجتهاداً ممتازين فتحدث فيما يرجوه من مستقبله . فقضى صاحب الترجمة ثمانى سنوات فى تلقى العلوم فى هذه المدرسة ثم انتقل الى مدرسة البرنس فاضل باشا فأتقن فيها اللغتين العربية والفرنساوية وتعلم الفارسية والتركية أيضاً وفى تلك السنة ظهرت رغبته فى العلم وتلذذه بالدرس حتى أنه كان يقضى ليله ساهراً لا يمل المطالعة

فشكى بعضهم ذلك الى أبيه خوفاً على صحته وقد ساعده على اتقانه اللغات التى تعلمها أنه كان قوى الذاكرة حتى بهر أساتذته بذكائه النادر

دخوله فى ميدان العمل — خرج من المدرسة فكان أول عمل تعاطاه التعليم فى مدرسة حارة السقايين وكان ناظر المدرسة يومئذ المرحوم يعقوب بك نخله رفيله لكنه لم يلبث طويلا فى تلك المهنة لأن مطامعه كانت أوسع من ذلك كثيراً فعمد الى الاستزادة من العلم الذى يؤهله للمعالى وكان شاعراً حتى انه لما خرج من المدرسة أراد الاستخدام فى السكة الحديد فكتب للمرحوم عمر باشا لطفى قصيدة بهذا المعنى فكان رده عليها « عندنا من هذا كثير » وأرجعه بخفى حنين . وكانت الحكومة المصرية يومئذ تهتم بتوظيف المترجمين لمصالحها فتقدم صاحب الترجمة فى جملة الطالبين للامتحان فنال قصب السبق وعين مترجماً لكنه ما زال يرتقى ويحرز ثقة رؤسائه حتى صار رئيس كتاب المجلس وله فيه القول الفصل

وقد ارتأى الخديوى أن ينشىء نظارة الحقانية سنة ١٨٧٤ أفرنكية وتعين شريف باشا ناظراً لها وكذا تعين صاحب الترجمة باشكاتباً لها وكان قد عرفه وعرف قيمة مواهبه السامية فكان موضع ثقته اذ كان يكلفه بترجمة أوراق الحكومة من التركية والعربية الى الفرنسية وبالعكس وأنعم عليه بالرتبة الثانية

ولما ارتبكت مالية مصر عقد قومسيون للتحقيق فى سنة ١٨٧٦ ميلادية فارتأى هذا القومسيون أن يشكل قومسيون مركب من مندوبى عموم الدول لعمل تصفية لمالية الحكومة المصرية وتعيين صاحب الترجمة نائباً عنها وكان ذلك فى عهد وزارة رياض باشا فكان صاحب الترجمة موضع اعجاب أعضاء القومسيون اذ أخذ يبذل مواهبه العقلية حتى أنقذ الحكومة المصرية من وشك الافلاس . وشكل قومسيون لتعديل الضرائب تحت رئاسة رستم باشا وكان صاحب الترجمة عضواً فيه فوضع كتاباً خاصاً لم يزل معمولا به للآن ويرجع الامر اليه من وقت لآخر ويقال أن السير ريفرس ولسن مندوب انجلترا فى ذلك العمل رأى اقتدار صاحب الترجمة فقال له

« انك ستكون ناظراً للمالية يوماً ما » كما قال له هذا القول عمر باشا لطفى عند ما ارتقى صاحب الترجمة الى الوزارة

وبعد الانقلاب الذى تم بخلع الخديوى اسماعيل باشا وتولية المرحوم توفيق باشا عين صاحب الترجمة (بطرس بك غالى) وكيلا لنظارة الحقانية . ولما تشكلت وزارة شريف باشا فى أثناء الثورة العرابية عهدت اليه سكرتيرية مجلس النظار مدة ثم استقل بوكالة الحقانية وعقب حدوث الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ م وبناء على طلب مجلس النظار تحت رئاسة البارودى باشا أنعم على صاحب الترجمة برتبة الميرميران وهو أول من حازها من الاقباط .

ومن الخدم التى يذكرونها له فى أثناء الثورة العرابية أن العرابيين بعد أن فروا من التل الكبير وأتوا الى القاهرة عقدوا مجلساً للمفاوضة فى ماذا يفعلون ودعوا اليهم كبار الرجال من الامراء العسكريين والملكيين وشاوروهم فيما ينبغى عمله فكان رأى صاحب الترجمة التسليم للخديوى اذ أراد عرابى أن يعمل خط نار لمنع دخول الانجليز فى مصر وقال له المترجم ان الأوفق أن تجعل تاريخك ناصع البياض ولا تشوبه بمداد السواد وبناء على ذلك قبل المجلس الحربى وعرابى ماأبداه المترجم وعهد اليه ومحمد رؤوف باشا وعلى الروبى تقديم عريضة الى اولى الشأن فى الاسكندرية نائبين عن العرابيين

وظل وكيلا لنظارة الحقانية عدة سنين وفى عهد وزارة فخرى باشا تعين المترجم ناظراً للمالية ثم فى وزارة فخرى باشا التى لم تمكث سوى ثلاثة أيام ثم فى وزارة نوبار باشا . وتعين وزيراً للخارجية فى عهد وزارة المرحوم مصطفى فهمى باشا ومكث فيها حتى سقطت الوزارة الفهمية فوقع موقع الاختيار على تشكيل وزارة جديدة فشكلها فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وتولى رئاستها مع وزارة الخارجية وهو أكبر منصب يرجوه ابن النيل

وفى عهد وزارته همت الحكومة المصرية بتوسيع اختصاصات مجلس شورى القوانين فقررت اشتراك الامة فى النظر فى مشروعاتها بعرضها على المجلس ويحضر

الوزراء للمناقشة فيها وما زال عاملا مجداً حتى قتل فى ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ وقاتله شاب اسمه إبراهيم ناصف الوردانى وهو أحد أفراد جمعية فوضوية ظهرت أخيراً فى مقتل (المرحوم السردار) ذلك أنه بينما كان الفقيد نازلا من ديوان الخارجية يوم الاحد الموافق ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ فى نحو الساعة الاولى بعد الظهر وو راءه سكرتيره الخاص ارمولى بك وبالقرب منهما حسين رشدى باشا الذى كان ناظراً للحقانية وقتئذ والذى جاء يودع الفقيد الى الباب اذ فوجىء بخمس رصاصات اطلقت عليه من مسدس أصابته فى الذراع والعنق والكتف والجنب فاغمى عليه وسقط من المركبة ثم حاول الضارب أن يهرب فأسرع ارمولى بك والحجاب الواقفون اليه وأمسكوه وأدخلوه الى الوزارة وقدم هذا الجانى الاثيم الى العدالة فقضت باعدامه شنقاً وهذا هو جزاء الخائنين المارقين وحمل المصاب الى غرفته وأسرعوا الى استدعاء أطباء مصلحة الصحة ورجال جمعية الاسعاف وعلى الاثر جاء الدكتور نولسن الطبيب الشرعى وتبعه عدد كبير من الاطباء فاتخذوا الاحتياطات الوقتية والاسعافات الضرورية ثم أخرجوا بعض الرصاصات ومن ثم نقل المصاب الى مستشفى الدكتور ملتن وكان حسين رشدى باشا راكباً بجانبه وأبلغ خبر الحادث تلفونياً الى سمو الخديوى عباس باشا الثانى خديوى مصر السابق فى سراى القبة فأظهر شديد الحزن ولم تأت الساعة الثالثة حتى كان سموه قد وصل الى سراى عابدين فاجتمع بوزرائه وعقدوا مجلساً فوق العادة للنظر فى أمر هذا الحادث الفجائى الخطير وقبيل الساعة الرابعة ركب سموه والى يساره ناظر الداخلية ويمم المستشفى حيث دخل الى غرفة وزيره فلما وقعت عيناه عليه بدت على محياه علامات التأثر فقبله وبكى مظهراً أجمل مظاهر الانعطاف الملوكى ثم شجعه وانصرف عائداً الى سراى عابدين ولم يعد سموه الى سراى القبة الا بعد أن أمر أن تبلغ اليه أخبار حالته ساعة بساعة وكان الخبر قد بلغ الى أقاصى بلاد القطر فتواردت التلغرافات تترى من أعيان البلاد سائلة مستفسرة عن حقيقة الحادث واشتغلت شركة التلفون بالعاصمة طول الليل فى الاجابة على أسئلة السائلين وقد

ازدحم المستشفى بالمئات من الذوات والاعيان وفى مقدمتهم الامراء والوزراء وقناصل الدول وما جاءت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشر حتى فاضت روحه الكريمة فسمعت ضجة كبرى ارتجت لها جوانب المستشفى وماج الداخلون فى موجة الحزن تذهب بهم الافكار كل مذهب

ولما بلغ خبر وفاته الى سمو الخديوى أجهش بالبكاء وأخذ يقول واحيرتاه واحسرتاه عليك ياعظيم الرجال ويا أقدر الوزراء ويا أكبر المخلصين وأخذ يعدد مآثره البيضاء التى عرفها سموه أكثر من غيره وفى الحال عقد مجلس الوزراء برئاسة سموه وقرر أن يحتفل بتشييع جنازة الفقيد احتفالا رسمياً على نفقة الحكومة وأن يسير المشهد فى منتصف الساعة الحادية عشرة صباحاً من مستشفى ملتون الى الكنيسة المرقسية الكبرى ومنها الى دير انبارويس فما أشرقت شمس يوم الثلثاء الا والاعلام منكسة حداداً على الفقيد العظيم وجعلت الفصائل العسكرية تتتابع لتحل فى محلاتها تتقدمها موسيقاتها والمركبات تتقاطر الى المستشفى ولم تأت الساعة العاشرة الا ومعظم أسواق العاصمة ومحلاتها ودكاكينها قد اقفلت تعظيما لشأن الفقيد وأقبلت عربة الفقيد لحمل النعش من الكنيسة الى المدفن مجللة بالسواد يجرها ثمانية من الجياد واثنتى عشرة عربة مملوءة باكاليل الازهار والرياحين وازدحمت الجماهير العديدة ثم أقبل الوزراء جميعاً وسمو البرنس محمد على باشا وساكن الجنان حسين كامل باشا — سلطان مصر الاسبق — والبرنس كمال الدين وغيرهم من امراء العائلة المالكه ودولة رؤوف باشا القومسير العثمانى فى ذلك الوقت والمرحوم رياض باشا وعطوفة السردار حاكم السودان العام وقناصل الدول الجنرالية وأكابر موظفى الحكومة المصرية والمحاكم المختلطة وصندوق الدين ورجال الشورى والجمعية العمومية

ونزل النعش محمولا على أيدى عساكر من البوليس حيث كانت عربة من عربات المدافع المصرية يجرها ستة جياد واقفة بالانتظار وكان جيش الاحتلال قد ارسل عربة اخرى من عربات مدافعه لنقل الفقيد فشكر اهل الفقيد واعتذروا بوجود العربة

المصرية ثم لف النعش بالعلم المصرى ووضع على المركبة وفوقه سيف الفقيد ونشانه العثمانى ومشى على جانبها حاجبان يحملان نشانات الفقيد العديدة ومن ثم واروه التراب بين جمع غفير وقد تقدم من حاملى أبسطة الرحمة التى يبلغ عددها الخمسة صاحب السمو البرنس محمد على باشا بالنيابة عن الجناب الخديوى و بعد الصلاة وقف نيافة الانبا لوكاس مطران كرسى قنا مؤبنا الفقيد حتى أسال العبرات

وقد تبارى الشعراء فى رثاء الفقيد معددين صفاته وجليل أعماله ونظراً لضيق المقام هنا اكتفينا باثبات تلك القصيدة الفريدة التى القاها سعادة أمير الشعراء احمد شوقى بك عند نقل رفات الفقيد بعد عام من وفاته الى قبره الفخم الواقع داخل كنيسته الخصوصية المعروفة باسمه بدير انبارويس بالشارع العباسى والذى أنفق عليه وعلى الكنيسة ما لا يقل عن العشرين الفاً من الجنيهات — قال حفظه الله

قبر الوزير تحية وسلاما ... الحلم والمعروف فيك أقاما
ومحاسن الأخلاق فيك تغيبت ... عاماً وسوف تغيب الاعواما
قد كنت صومعة فصرت كنيسة ... فى ظلها صلى المطيف وصاما
القوم حولك يا ابن غالى خشع ... يقضون حقاً واجباً وذماما
يبكون موئلهم وكهف رجائهم ... والاريحى المفضل المقداما
يسمون بالابصار نحو سريره ... كالارض تنشد فى السماء غماما
متسابقين الى ثراك كأنه ... ناديك فى عز الحياة زحاما
ودوا غداة نقلت بين عيونهم ... لو كان ذلك محشراً وقياما
ثم مابدا لك فى الكنيسة نافضاً ... هم المناصب عنك والآلاما
ماذا لقيت من الرياسات العلى ... وأخذت من نعم الحياة جساما
اليوم يغنى عنك لوعة بائس ... وعزاء أرملة وحزن يتامى
والرأى للتاريخ فيك فنى غد ... يزن الرجال وينطق الاحكاما

يقضى عليهم فى البرية أو لهم فيديم حمداً أو يؤيد ذاما
أنت الحكيم فلا ترعك منية أعلمت حيا غير ربك داما
ان الذى خلق الحياة وضدها جعل السجود لوجهه اكراما
قد عشت تحدث للنصارى ألفة وتجد بين المسلمين وئاما
واليوم فوق تشيد قبرك ميتاً وجد المدقق للمقال مقاماً
الحق أبلج كالصباح لناظر لو أن قوماً حكموا الاحلاما
اعهدتنا والقبط الا امة فى الارض واحدة تروم مراما
نعلى تعاليم المسيح لاجلهم ويوقرون لاجلنا الاسلاما
الدين للديان جل جلاله لو شاء ربك وحد الاقواما
ياقوم بان الرشد فاطووا ماجرى وخذوا الحقيقة وانبذوا الاوهاما
هذى ربوعكمو وتلك ربوعنا متقابلين نعالج الايام
هذى قبوركمو وتلك قبورنا متجاورين جماجماً وعظاما
فبحرمة الموتى وواجب حقهم عيشوا كما يقضى الجوار كراما

صفاته وأخلاقه — كان رحمه الله سيداً مهابا وقوراً . سنداً مقداما ، ووزيراً خطيراً ، ووطنياً غيوراً ، وسياسياً نبيلا . كبيرالهمة ، عالى الحكمة ، واسع المدارك ذا نفس أبية ونية نقية ، كان لمصر تاجا وللمشكلات سراجا وهاجاً . محباً للخير ، شديد العطف على البائسين والفقراء ، وهو الذى أسس الجمعية الخيرية القبطية التى ساعدت كثيراً على سد حاجات عائلات شريفة اخنى عليها الدهر بكلكله كما جاءت رحمة لكثير من البؤساء رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعدد حسناته وأفضاله



حضرة صاحب السعادة السرى الجليل امين باشا غالى

من وجهاء القاهرة

ترجمة

حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى

من وجهاء القاهرة

كلمة للمؤرخ — لاشك أن الشرقيين عامة ، والمصريين خاصة ، يعرفون ما للبيت غالى من شرف المحتد ، وطيب العنصر ، والحسب والنسب ، وما لأفراد هذا البيت من النبوغ ، والذكاء الفطرى ، والادب الجم . واننا نثبت هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى وما يحضر بذاكرتنا من جلائل أعماله فى هذا السفر سائلين الحق تعالى أن يلهم شبابنا الناهض نعمة الذكاء والفطنة وسداد الرأى والجد والاقدام كما وهب سعادته الذى يعد درة وهاجة فى جبين هذا العصر لنفع البلاد وفائدة العباد

مولده ونشأته — ولد سعادته فى عاصمة الديار المصرية سنة ١٨٦٥ ميلادية من أبوين كريمين تقيين عريقين فى الفضل والاستقامة ولما بلغ أشده أدخله والده المدرسة البطريركية التى كانت وقتئذ أفضل المدارس وأدقها نظاماً فتلقى فيها اللغة الفرنساوية والعربية فتضلع فيها ونبغ فى آدابها

وبعد أن أتم دروسه فيها انتقل الى مدارس اخرى وتمم علومه بها وفى خلال ذلك كان يدرس علم الحقوق شأن كل نفس طموحة لاعتلاء قمة المجد فسافر الى مدينة اكس من أعمال فرنسا ودخل باحدى مدارسها الحقوقية ولبث منكبا على ارتشاف كؤوس علومها بنفس تواقة وجد ونشاط واقدام مدة ثلاث سنوات حتى أحرز قصب السبق فى مضمار النجاح وعاد الى الوطن العزيز حاملا شهاداتها العالية يجر أثواب الفخر ويمثل أفضل قدوة لشباب امته فى الجد وطلب المجد ليقتدوا به فيكونوا خير معوان لسعادتهم وفلاحهم

خدماته فى النيابة والقضاء — ولم يمكث طويل زمن بعد أوبته من الاقطار

الاوربيـة حتى عين فى ٢ مايو سنة ١٨٨٣ مترجماً بنظارة الحقانية فأخذ يزاول عمله بنشاطه المعهود ، وذكائه الموصوف ، حتى رقى الى وظيفة مساعد نيابة ونال الرتبة الرابعة فى أول فبراير سنة ١٨٨٤ واستمر قائما بها الى شهر يوليو سنة ١٨٨٥ وفى تلك السنة رقى الى وكيل نيابة بمحكمة مصر وكان يقوم وقتئذ بمهام أعمال الرئاسة فيها وهى الوظيفة التى تجلت فيهـا كفاءته ودلت على عظيم مقدرته حتى علم الكل أن فى السويداء رجالا ، وللشهامة والجد والعـدل أنصاراً وأبطالا وانعم عليه بالرتبة الثالثة ورقى الى رئاسة نيابة تلك المحكمة . وفى شهر اكتوبر سنة ١٨٨٧ عين رئيساً لنيابة محكمة الاستئناف الاهلية . ولما آنس رجال المحاكم المختلطة فيه النباهة وسعة الاطلاع استصوبوا نقله اليها فعين أولا وكيلا لنيابة محكمة الاستئنافية المختلطة . وانعم عليه بالرتبة الثانية وفى ابريل سنة ١٨٩٣ انتقل الى رئاسة نيابة محكمة مصر المختلطة وهى الوظيفة الثانيـة لدرجة النائب العمومى . وفى سـنة ١٨٩٦ ميلادية نال رتبة المتمايز الرفيعة كما نال عدا عن الرتب العالية والوظائف السامية كثيراً من الأوسمة والنياشين اعترافا بفضله واجلالا لقدره فمنها النشان العثمانى الرابع ، والمجيدى الثالث ، ونشان شير خورشيد من دولة ايران الفخيمة ، وفى عام ١٩٠٨ م أنعم عليـه سمو الخديوى عباس حلمى باشا السابق بالنشان العثمانى الثالث وأخيراً رتبة الباشوية وقد استعفى من خدمة الحكومة لاشتغاله باصلاح مزارعه الخصوصية وتعهدها بنفسه

اشـتغاله بالشئون الزراعيـة — ويعد حضرة صاحب الترجمة من كبار الاخصائيين فى الشؤون الزراعية بدليل ماقام به من ضروب الاصلاح فى مزارعه الواسعة بجهة اكياد شرقية وغيرها وله فيها آراء صائبة واكتشافات مستحدثة دلت على نبوغه وحنكته فى هذه الشؤون . ولسعادته فى بلدة اكياد المذكورة سراى قل وجود نظيرها فى أعظم وأكبر عواصم المديريات من حيث فخامة البناء وجمال التنظيم وثمين الأثاثات وهى مقصد العظماء والوجوه والاعيان وطالما دعى اليهـا لورد اللنبى

المندوب السامى البريطانى السابق وعقيلته والدوق اوف كنوت والبرنسيس بيسكو الرومانية وجناب اللورد جورج لويد المندوب السامى البريطانى الحالى وعقيلته بناء على دعوة حضرة صاحب الترجمة فكان يقابل ضيوفه الكرام بكل حفاوة واكرام وقد تردد فخامة لورد اللنبي على البلدة ابتغاء الصيد والقنص حيث وجد فيها مناخاً طيباً ونزهة محمودة ، وصديقا وفياً الا وهو سعادة صاحب الترجمة لما آنس فيه من لطف ، ودعة وكرم ، أخلاق ، مع علم وأدب ، وكرم حاتمى ، وقدقصدها أيضاً كثيرون من الاجانب فكانوا يقابلون بصدر رحب وحسن استقبال مما كان له أثر خالد فى قلوبهم عند عودتهم لبلادهم

صفاته وأخلاقه — ومع ماهو فيه من الوجاهة ، والجاه العريض ، تراه على جانب عظيم من اللطف ، وكرم الاخلاق ، وحسن المعاشرة ، بعيد عن العظمة والخيلاء غاية فى التواضع . حفظه الله وأبقاه ومتعه بطيب الحياة

ترجمة

حضرة صاحب العزه الادارى الكبير محمد بك امين واصف

المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

كلمة للمؤرخ — تتجلى الصفات السامية والمواهب العالية فى شخص هذا الشهم الادارى الكبير بأجلى معانيها ، وأسمى مبانيها . وحق لنا أن نمطره من آيات الشكر والثناء أكثرها لما قام به من جلائل الخدم لمصره العزيزة . ولسمو نزعته، وقوام مبدئه، وجميل صفاته ، ولكم لقى هذا البطل من ضروب العنت أبان تربعه فى كراسى الادارة



حضرة صاحب العزة الاداری الكبير محمد بك امين واصف
المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

الحكومية ازاء نزعته الوطنية . مما دعى الى السعى فى عزله هو وآخرين فى آخر عهد الخديوى عباس حلمى باشا السابق ففشل الساعون الى الانتقام وباءوا بالخسران ثم تجددت المساعى على أثر الانقلاب السياسى الخطير . فاعتزل الخدمة

وان كان عزته قد ترك اعمال الحكومة ومتاعبها الا أن ماحازه من الشهرة الوطنية والثبات على المبدأ يكفيانه فخراً وشرفاً فى بطون التاريخ

مولده ونشأته — هو محمد امين بك واصف نجل المرحوم مصطفى بك واصف من ضباط الجيش المصرى سابقاً المتوفى الى رحمة ربه فى حادث الفيوم سنة ١٨٨٨ م المشهورة بقضية الدهشان .

ولد بمصر القاهرة فى ١٩ يناير سنة ١٨٧٦ فغذاه والده الجليل بلبان الادب والفضل والاستقامة . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الحسينية الابتدائية الاميرية وعند ماحصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية ادخل المدرسة الخديوية الكائنة بدرب الجماميز ونال منها شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ م ثم التحق بمدرسة الحقوق وبجده ونشاطه وحسن استقامته أحرز شهادة الليسانس منها سنة ١٨٩٥ م بنجاح عظيم

وظائفه الحكومية — وعند نواله لتلك الشهادة عين معاوناً للادارة بمديرية الجيزة على عهد السير الدن غورست ثم نقل لمديرية أسيوط ثم رقى مأموراً لعدة مراكز ومن ثم وكيلا لعدة مديريات فمديراً لمديرية القليوبية فالجيزة الى أن عين مفتشاً عاما لوزارة الاوقاف عند ماجعلت وزارة كباقى وزارات الحكومة . ثم اعتزل الخدمة على أثر الانقلاب السياسى الخطير كما قدمنا

ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد بالصحافة منذ عهد التلمذة لزمالة فقيد الوطن والوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا . ولما عرف فيهما ذلك الولع « وهما طلبة بمدرسة الحقوق » المغفور لهم لطيف باشا سليم وبشاره باشا تقلا والشيخ على يوسف شجعهم

الاول وأمدهم بأفكاره الواسعة ومبادئه الجليلة كما أعد لهما الآخران صحائف جريدتهما على أوسع رحاب

أعماله الخالدة لنشر العلم والادب — وقد صادف عند وجوده مديراً للقليوبية ظهور تعديل القانون النظامى للحكومة المصرية وزيدت اختصاصات مجالس المديريات وأضيف التعليم الاولى الابتدائى لعهدتها فكان مجلس مديرية القليوبية أسبقها الى نشر التعليم وتشييد دوره . فأنشأ مدارس ابتدائية بقليوب وطوخ وشبين القناطر بعد نقل مقر المركز اليها وقد كان فى نوى . ثم مدرسة للبنات ببندر بنها ثم المدرسه الصناعية بطوخ وقد شيدت باكتتاب عام من أعيان المديرية فى عهد المرحوم عبد الغنى بك شاكر المدير الاسبق ثم أنشأ ثمانين كتابا فى أنحاء المديرية المختلفة

وقد أثنى عليه المؤتمران الاسلامى والقبطى باسيوط لامكانه التوفيق بين نظام التعليم الاسلامى والمسيحى بالمعاهد التى شيدها بما أرضى الطرفين

وهو صاحب مشروع الخفر النظامى بالبلاد وانتداب ضباط من الجيش لتنظيمه وتدريسه . ولذلك أشار السير الدن غورست بتنفيذ التجربة الاولى بمديرية القليوبية تحت مباشرته

ولعزته من المشاريع العلمية والادبية والاقتراحات الصائبة فوق ما تقدم بيانه شىء يذكر وجميعها تشهد بغيرته الفائقة على نشر العلوم والآداب

مؤلفاته القيمة : — ولحضرة صاحب الترجمة الجليل مؤلفات قيمة نذكر منها . شرح قانون تحقيق الجنايات ، وشرح قانون العقوبات ، ومناهج الادب فى (الاخلاق والاجتماع) والخريطة التاريخية ومعجمها ، وكتاب علم النفس ، وعلم المنطق ، وعلم الاخلاق . وغيرها وغيرها من المؤلفات النفيسة التى تشهد ببراعة مؤلفها وغزارة علمه ، وفضله ، ومكانته السامية ، فى عالم التحرير والادب وقد انتخب عضوا بالمجمع اللغوى المصرى فى أول انشائه

صفاته وأخلاقه :ـــ كريم النفس ، قوى الارادة ، لا يحتمل الضيم ، صريح فى الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ذكى الفؤاد ، على جانب كبير من المقدرة العلمية والادبية والادارية ، يميل بفطرته لمساعدة الفقراء وتشجيع الادباء ، وهو بالاجمال مثال تتجلى فيه الشهامة العالية والمروءة الكاملة

حفظه الله وأكثر من أمثاله العاملين

ترجمة

فقيد العلم والتاريخ البحاثة الكبير المرحوم ميخائيل بك شاروبيم

مقدمة للمؤرخ :ـــ ان الخسارة العظمى التى لحقت بالامة المصرية عامة ، والقبط خاصة ، بفقد هذا العالم الكبير ، والمؤرخ الشهير ، لن تعوض . كيف لا وقد كان الفقيد من جهابذة المؤرخين المدققين ، واسعى الخبرة والاطلاع ، ومن علماء هذا العصر وحسب القارىء الكريم تلك المجلدات التاريخية الضخمة التى حوت من درر المعانى وسير الغابرين أى من بدء أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى انقراض ملك الروم بالفتح الاسلامى الى ظهور محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن ووصف حروبه وولاية ذريته من بعده الخ ما جاء بتلك المجلدات التاريخية الثمينة أن يحكم حكما جازما أن هذا الفقيد العظيم ، والراحل الكريم ، ركن من أركان العلم والفضل ومؤرخ لا يجارى فى الوصف كما كان اداريا بكل معنى الكلمة فى جميع وظائفه الحكومية التى شغلها فى حياته العملية واتصافه بالنزاهة والجد والاقدام . ولو كان الله أفسح فى حياته لرأينا فوق ما ظهر من آثاره العلمية الخالدة مؤلفات شتى وأبحاث هامة ومصنفات تاريخية شيقة رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيرا بعدد فضله وغزارة علمه ومجهوداته القيمة لخدمة التاريخ



﴿ المرحوم ميخائيل بك شاروبيم ﴾

مولده ونشأته : — ولد الفقيد عام ١٢٧٧ هـ بجهة حارة السقايين بقسم السيدة زينب بمصر من أبوين شريفين حسباً ونسباً فغذياه بلبان الآداب المنزلية حتى بلغ السابعة من العمر فدخل مع شقيقه الاكبر المرحوم حنا بك شاروبيم مدرسة حارة السقايين فتلقى فيها العربية والانجليزية والفرنسوية ومبادئ اللغة القبطية فأظهر على حداثة سنه نبوغاً كبيرا فى الانشاء والادب وله فيهما عدة قصص وحكايات بأسلوب جميل راقى وقلم سيال . ولما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره عين فى قلم التحريرات الافرنجية بوزارة المالية وما كاد ينقضى عليه عامان فى ذاك المركز حتى رقى مترجماً فسكرتيرا خصوصياً للمرحوم اسماعيل باشا صديق ولبث فى هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦ م حيث نقل بعد وفاة الباشا المشار اليه سكرتيرا ثانياً للمستر اسكرفتر

مديراً للجمارك فوكيلا لكبير تلك المصلحة وفى أواخر سنة ١٨٧٧ م انتخب لادارة جمارك دمياط وسلخ سائر أعمالها من محافظتها لتكون ادارة مستقلة على قاعدة ثابتة فقام بما عهد اليه أحسن قيام حتى استحق الثناء الوافر من رؤسائه فرقوه أميناً للجمرك المذكور وزادوا فى مرتبه وفى سنة ١٨٨٠ رقى أمينا لجمرك بور سعيد ولاسباب صحية استقال من منصبه وعاد الى القاهرة . غير أنه عاد الى خدمة الحكومة بعد شهور حيث طلبته المراقبة الثنائية على عهد المستر كولفن الانجليزى والمسيو دى بلبينار الفرنسوى وعينته مفتشاً بها . وفى سنة ١٨٨٢ م طلب منه المرحوم سلطان باشا نائب الحضرة الخديوية يومئذ تشكيل ديوان يقوم بأداء لوازم الجيش الانجليزى الذى دخل البلاد فقام وشكل الديوان وجمع لعماله من دواوين الحكومة نحو ٧٠ معاونا و٥٠ جنديا من الكتاب وأربعة من المترجمين وسار فى عمله بدقة ونشاط وهمة حتى شهد له نفس الانجليز وولاة الامور بحسن الادارة والاجتهاد ثم الغى هذا الديوان فأعيد المترجم الى وزارة المالية بناء على طلبها بوظيفة مفتش فلم يقبل هذا المنصب وطلب الراحة من عناء الاعمال فأجيب الى طلبه

وفى يناير سنة ١٨٨٤ عين قاضياً بمحكمة المنصورة الاهلية ثم رئيساً لنيابة تلك المحكمة وكانت يومئذ أكبر النيابات وأوسعها اختصاصاً لانها كانت تشمل مديريتى الدقهلية والشرقية ومحافظات دمياط وبور سعيد والاسماعيلية والسويس والعريش وفى آخر شهر يوليو من تلك السنة منحه سمو الخديوى عباس باشا الثانى الرتبة الثانية مكافأة له على اجتهاده وفى شهر نوفمبر أنعم عليه جلالة ملك اليونان بوسام المخلص من رتبة كومندور اعترافا بأياديه البيضاء على الجالية اليونانية باقليم الشرقية وفى أوائل فبراير سنة ١٨٨٥ أنعم عليه جلالة شاه العجم بوسام الشمس (شيروخورشيد) من الدرجة الرابعة مكافأة له على تحسين العلائق بين الحكومة ودولة ايران وفى أوائل سنة ١٨٨٨ أنعم عليه ملك اسبانيا بوسام القديس يوحنا من رتبة شفاليه

أما أعماله فى منصب رئاسة نيابة المنصورة فمعلومة ومآثره العديدة تضيق عن الحصر ولا يزال أهاليها يذكرونه فى كل مناسبة كما كان المسيو لوجريل النائب العمومى فى ذاك العهد يحبه حبا جما ويتخذ أعماله قدوة يقتدى بها عمال النيابات الاخرى ولم يتخل عن أطرائه حتى بعد اعتزاله الاعمال وتركه لخدمة الحكومة

وعند ما تولى المرحوم رياض باشا الوزارة فى أغسطس سنة ١٨٨٨ وقع بينه وبين المترجم نفور فمغاضبة بسبب اختصاص الوظيفة وبالرغم عن تداخل المرحوم توفيق باشا الخديو السابق فى الامر فقد اعتزل المترجم الخدمة وسافر الى بنى سويف مسقط رأس أبويه وكان لم يرها الى ذلك الحين حيث أقام بها مشتغلا بالزراعة وتفليح ما له من الاراضى الزراعية

مؤلفاته التاريخية القيمة: — ثم عكف على تأليف كتابه الكافى وهو أربعة أجزاء ضخام الاول منها يبتدئ من أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى انقراض ملك الروم بالفتح الاسلامى والثانى منها يبتدئ بمقدمة من تاريخ العرب فى الجاهلية وظهور صاحب الشريعة المحمدية وهجرته وغزواته وفتوحاته وولاية أبى بكر ووفاته وولاية عمر الفاروق ومجيء عمرو بن العاص الى ديار مصر الى زوال ملك العرب بالفتح العثمانى ودخول السلطان سليم القاهرة والثالث يبتدئ بمقدمة من تاريخ الترك فى القدم وأصلهم وعدد ملوكهم وما فعلوه فى ديار مصر الى انقراض حكمهم القديم بظهور ساكن الجنان محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن والرابع يبتدئ بترجمة حياة محمد على باشا وحروبه وولاية ذريته من بعده وظهور الثورة العرابية وصاحب المهدوية ودخول الجيوش الانجليزية وما يتخلل ذلك من الكروب والحروب الى وفاة المرحوم الخديو توفيق . وعند انتهاء تلك الاجزاء الاربعة أخذ رحمه الله يشتغل فى تأليف الجزء الخامس الختامى لمؤلفه هذا وقد أتمه قبيل وفاته وترك طبعه ونشره لاولاده من بعده وهذا الجزء يتضمن تاريخ عباس باشا حلمى الخديو السابق والانقلاب الذى

حدث عقب خلعه وينتهى بخلعه وتولية ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول وقد بدأه بوضع فذلكة له فى أصل الاستعمار وأكبر الدول استعمارا ليتوصل الى ذكر الاسباب التى دفعت بالانجليز الى احتلال مصر

رجوعه الى خدمة الحكومة : — وفى شهر نوفمبر سنة ١٨٩٤ جاءه طلبا من وزارة المالية فانحدر الى القاهرة كارها وما كاد يلتقى بوزيرها احمد مظلوم باشا ووكيلها المستر دوكنس حتى كلماه فى قبول منصب ادارة مصلحة التاريع التى هى مساحة أطيان عموم القطر المصرى وكان بها يومئذ كبير من الانجليز لم يقو على ادارتها فاعتذر المترجم وألح ببقائه بعيداً عن المناصب فلم يقبلا ذلك منه وما زالا به حتى رضى كارهاً فسلماه من يومه كثيرا من المنشورات والاوامر العالية والقرارات الوزارية وكلفاه بعمل قانون يكون اليه المرجع فى عمل فك الزمام فقام بعمله حتى أتمه على أحسن حال وقد أنعم عليه الخديو عباس باشا بالنيشان العثمانى الرابع سنة ١٨٩٧ م وهو ذاك المسند الخطير الذى ظل فيه الى سنة ١٨٩٩ م حيث انتقلت أعمال المساحة الى عهدة صاحب المساحة الجيولوجية فانتقل المترجم الى وزارة المالية فى منصب ناظر ادارة أملاك الميرى الحرة فلبث بها الى اخريات سنة ١٨٩٩ م ثم تعين مديرا لاملاك الميرى بمدينة الاسكندرية وجاءه وهو بها نشان نجمة الافتخار من منليك ملك ملوك الحبشة فى آخر أغسطس سنة ١٩٠٠ وقد لبث بها الى أوائل سنة ١٩٠٣ م ثم انتقل الى وزارة المالية ثانية بوظيفة ناظر ادارة أملاكها فكان يرى أن البقاء على هذا النوع من الخدمة معطلا لاشغاله الخصوصية ومزيداً لمتاعبه فجعل يسعى مع ولاة الامور حتى وافقوا على تقاعده فى آخر سنة ١٩٠٣ م وتفرغ بعد ذلك الى التأليف الذى جد فيه وأيضاً لاستثمار أراضيه بمديريتى الجيزة وبنى سويف وبتعضيد المشروعات الخيرية والادبية والاخذ بيد أمته الى طريق الحياة والارتقاء الى أن وافاه القدر المحتوم فراح مبكياً على غزارة فضله وعلمه وفائق مجهوداته . وقد ترك الفقيد مكتبة عامرة

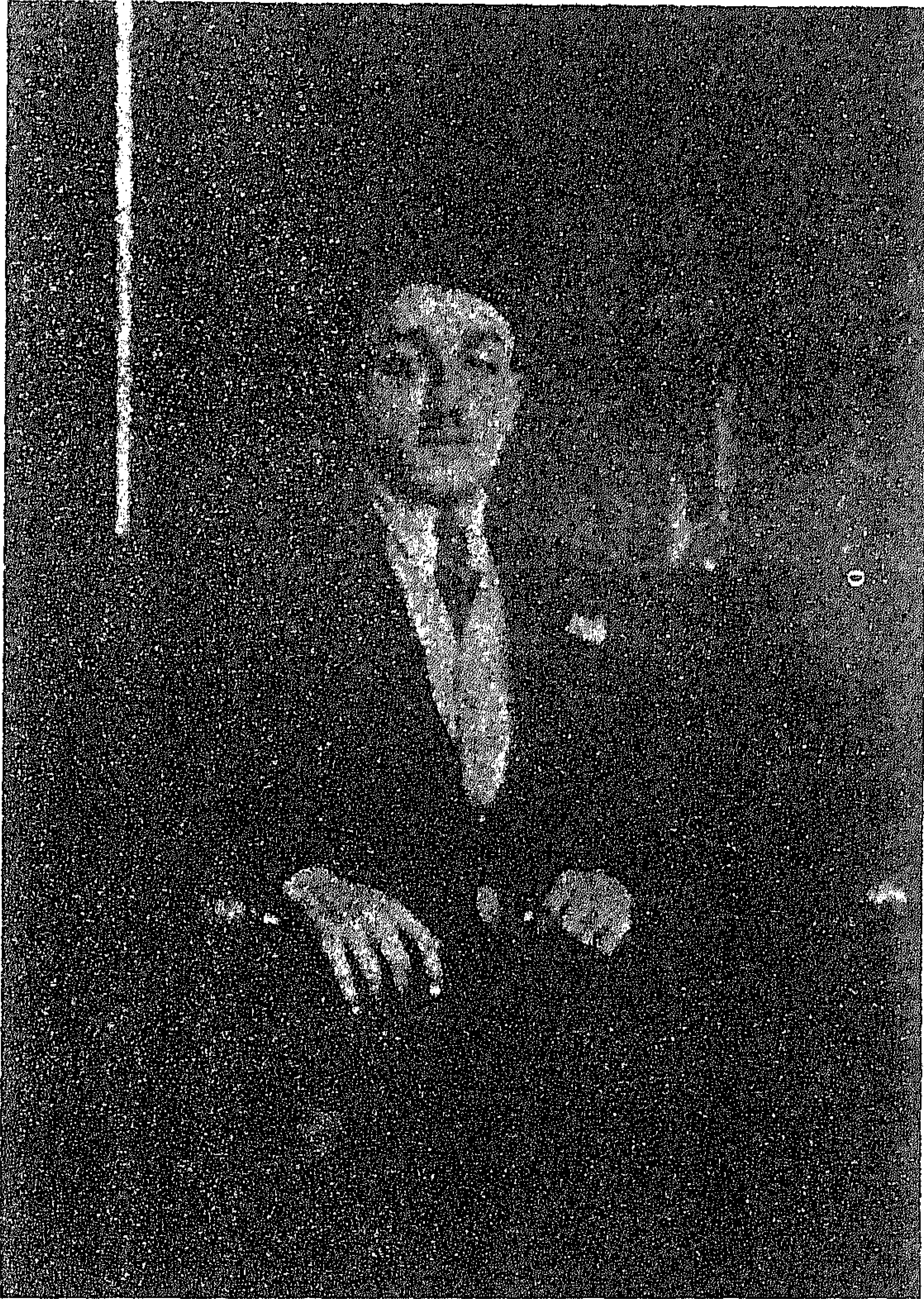
حوت نفائس الكتب التاريخية ، والعلمية ، والادبية ، مما يتعذر وجود مثيلاتها بين ظهرانينا وقد وهبتها أسرة الفقيد العزيز للمتحف القبطى بمصر القديمة لتكون أثراً خالدا جليلا يدوم ناطقاً لهذه الاسرة الكريمة وفوق رأسها حضرة الشهم النبيل والاديب الفاضل شفيق بك أكبر أنجال الفقيد الذى حذى حذوه فى عمل الخير بالشكر والثناء أبد الدهر

الاحتفال بتشييع الجنازة :— وقد توفى هذا العالم الجليل والمؤرخ الكبير الى رحمة ربه فى جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ واحتفل بتشييع جنازته اذ ذاك باحتفال عظيم سار فيه كل ذى حيثية ومقام كبير فى البلاد كما أقامت له جمعية التوفيق القبطية الكبرى حفلة تأبين حيث كان الفقيد رئيساً لها ومن كبار العاملين لاحيائها تبارى فيها الخطباء معددين مناقبه وآثاره الخالدة التى ملأت صفحات كبيرة من الكتب والمجلات والصحف على اختلاف أحزابها وآرائها

وقد اعتنى الفقيد عناية كبرى بتربية أولاده النجباء حضرات شفيق بك « الذى ترى صورته وترجمته فى غير هذا المكان » ووديع وذكريا تربية عالية حيث بعث بهم الى أهم كليات وجامعات الغرب للارتشاف من بحور علومها العالية حتى اذا ما عادوا الى وطنهم المفدى أدوا لمواطنيهم الكرام خدم جليلة

صفاته وأخلاقه :— كان رحمه الله دمث الاخلاق ، كريم الطباع ، محسن جواد يعطف على الفقراء والبؤساء ، أديب بكل معنى الادب ، محبوب ، محترم الجانب لدى كل عارفى فضله وكماله على جانب يذكر من الكفاءة والادارة وغزارة العلم

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم



الشهم الاديب شفيق بك شارو بيم

النجل الاكبر لفقيد العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شارو بيم

ترجمة

الشهم الاديب شفيق بك ميخائيل شاروبيم

النجل الاكبر لفقيد العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شاروبيم

كلمة للمورخ : — هذا هو الشبل الاثيل ، سليل بيت الرفعة والشرف ، والمجد ومثال الكمال والجد . الشاب الذى جمع الى كرم أخلاقه ، وتدفق ذكائه ، علماً وضم الى عزة نفسه واصالة رأيه حلماً ، فهو من صفوة الشبان الذين تتفاخر بفضائلهم مصر ، و يتلألأ بدرر علومهم ، ومعارفهم هذا العصر ، وقد صدق فيه قول الشاعر

ورث الاكابر كابراً عن كابر　　ورقى الى العلياء وهو فطيم

مولده ونشأته : — سطع نور محياه الوضاء بمصر القاهرة فى نوفمبر سنة ١٨٩٥ وتغذى بلبان الادب والعلم من ذلك الوالد البار الذى لم يدخر وسعاً فى تعليمه وتثقيف مداركه . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الفرير بمصر فاقبل على ارتشاف علومها بصدر رحب ونفس تواقة لطلب العلم وظل بها الى أن حاز شهادة البكالوريا قسم العلوم سنة ١٩١٤ م ثم التحق بوزارة الاشغال العمومية وعندما نشبت المنية أنيابها فى والده الجليل اضطر لترك هذه الوظيفة والتفرغ لاعمال عائلته الخاصة وللتصوير الذى كانت تتوق نفسه دائما الى ممارسته فأخذ فى دراسة هذا الفن الجميل على الاستاذ نيتسون كول والاستاذ سيرجوفس فى مصر ثم سافر الى ايطاليا سنة ١٩٢١ والتحق بمدرسة الفنون الجميلة وأخذ يواصل ليله بنهاره مبدياً جداً ونشاطاً حتى أدهش أساتذته بتفوقه وفرط ذكائه وقد نال من هذا المعهد العالى الذى يعد أكبر معهد فى العالم للفنون الجميلة بلا جدال شهادة الليسانس وهو أول مصرى حائز هذه الشهادة العالية من ذلك المعهد ثم عاد للوطن العزيز مكللا باكليل الظفر والفخر

سنة ١٩٢٣ رافعاً رأس الشرق عامة ، ومصر خاصة ، بهذا النجاح العظيم .

ولقد تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الذى أمده بنصائحه الغالية ، وحكمه العالية لما لجلالته من الميل لرقى هذا الفن الجميل وتشجيع أهله . وقد اعتاد شفيق بك أن يبعث كل سنة من وقت عودته من ايطاليا عدة صور الى المعرض السنوى الذى يقام بالقاهرة فكانت دائما موضع الاعجاب والاستحسان بدليل أن الحكومة المصرية ابتاعت بعض صوره وكذا كل ذى ذوق سليم يدرك عظمة هذا الفن الجميل وما لريشته مصورنا الكبير من البراعة والذوق والدقة مما يبشرنا ببلوغه الغاية القصوى فى وقت قريب

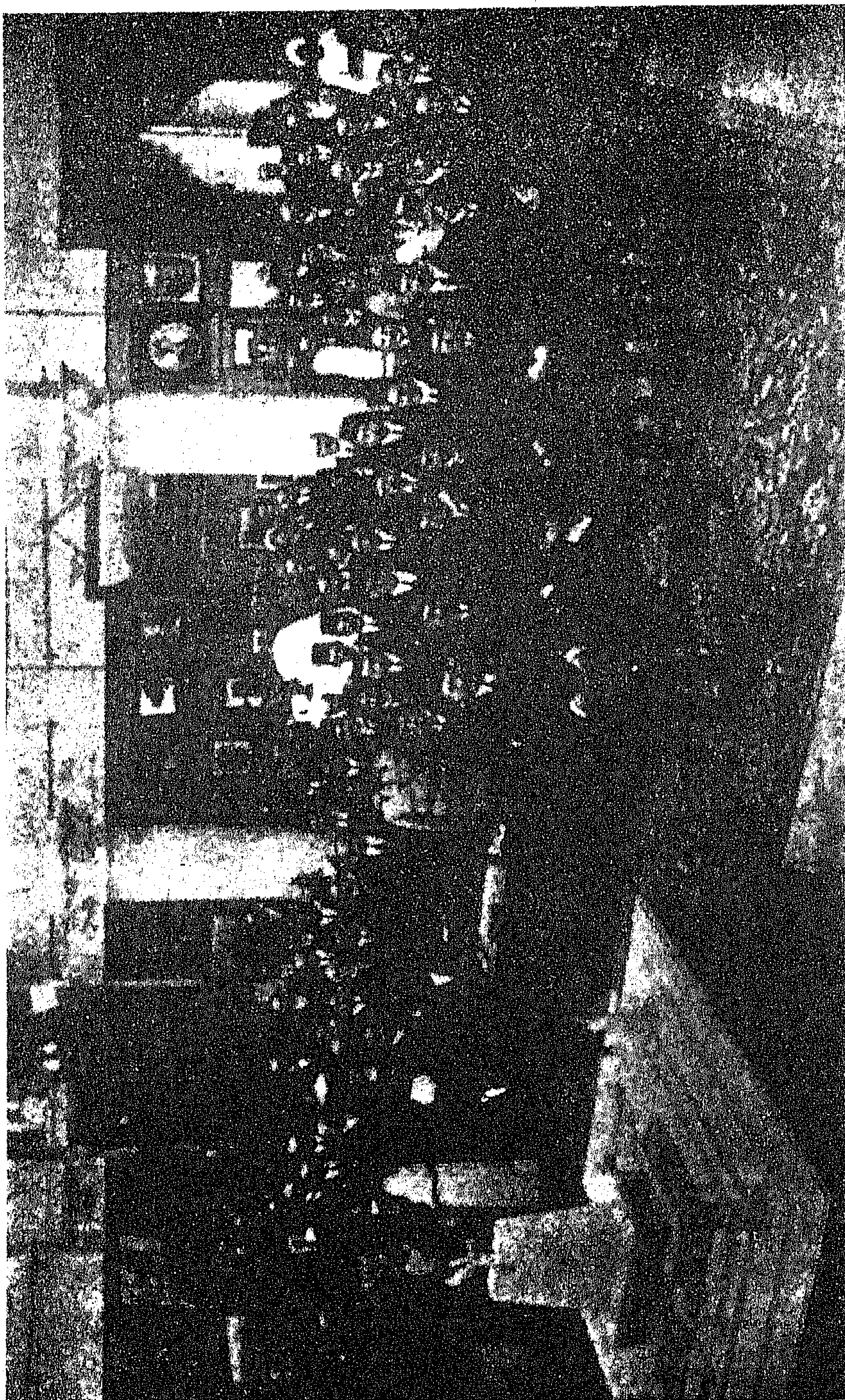
زيارة جلالة الملك لمعرض التصوير : ولقد تنازل جلالة مولانا المليك المعظم بزيارة معرض التصوير فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ تشجيعاً للقائمين به

وفى الصورة الآتية يرى القارئ الاستاذ شفيق واقفاً على يمين جلالة الملك وهو المرموز له بهذه العلامة × وقد ودع جلالته كما استقبل بالحفاوة والاكرام

أهمية فن التصوير ولزومه : — ان المؤرخ يخط الحوادث على القرطاس فتاتى الاجيال تلو الاجيال وتطالع تلك السطور وما حوت من أخبار أزمان سعيدة أو شقية وملوك عادلين أو ظلمة وجيوش ظافرة أو مقهورة . اما المصور والحفار فينقشان الحوادث ويشخصانها ويزيدان على ما يسطره المؤرخ صور وتماثيل عظام رجال كل عصر بعصره فيجعلاننا نرى وجوههم وزيهم ويمكننا بالتفرس فى محياهم الحكم على أخلاقهم وسيرهم

تصفح تاريخ نابليون الكبير فتندهش ولكنك أدخل اللوفر وقف أمام صور حروبه بريشة البارون جروو فرنته فتذهل من تلك المواقع المدهشة وترى منها عظمة الرجل فشكله واعماله حتى أخلاقه

فو ان كان والد صاحب الترجمة قد خدم التاريخ بعلمه فقد خدم ولده فن التصوير بريشته فلا يسعنا الا الثناء على هذه الخدم الجليلة التى يقدمها هذا الابن البار لوالدته



زيارة جلالة الملك فؤاد لمعرض الصور وعلى يمينه الاستاذ شفيق

مصر البارة . وحبذا لو اهتمت كل أسرة واقتدت بأسرة شاروبيم التي تسعى مجردة عن كل مصلحة وغاية لرفع شأن وطنها الى مستوى الامم الراقية



صورة شفيق بك وهو جارى التصوير
ويرى الناظر لهذا الرسم الاستاذ مكبا على التصوير بمهارته الفائقة

وقد يمتاز الاستاذ شفيق بك شاروبيم على غيره من المشتغلين بالفنون الجميلة

بمصر بعمل (البورتريا) أى صور الاشخاص فهو تلميذ للاستاذ (كورما لدى) الايطالى الشهير والاخصائى فى هذ النوع من التصوير ولقد زرنا محل عمله وسررنا كثيرا من رؤية صور بعض الاشخاص الذين لنا بهم سبق معرفة والذى يسهل بمجرد النظر اليهم من رؤية محياهم بما فيه من خصائص طبيعية وأخلاقية . وهذه مقدرة لم يصل اليها الا كبار المصورين الذين بلغوا شأوا عظيما من الفن

ولنا كبير أمل أن يقتدى به أبناء هذه الامة فتنال مصر على أيديهم خطوة واسعة الى رقى الفن

ولا يفوتنا أن نثبت هنا تلك النصيحة الغالية التى القاها جلالة الملك حين تشرف الاستاذ شفيق بك بالمثول بين يدى جلالته عقب عودته من ايطاليا وهى :

« أرجو يا شارو بيم أن تنتفع الامة بتصويرك كما انتفعت بعلم والدك »

صفاته وأخلاقه : — ذكى الفؤاد، بشوش الوجه، ضاحك السن، أديب بكل معنى الادب ، دمث الاخلاق ، وبالاجمال فان صفاته وأخلاقه صورة حقيقية من صفات وأخلاق المرحوم والده الجليل

أدامه الله بالصحة والسعادة وأكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

ترجمة

حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل

من وجهاء القاهرة

كلمة للمؤرخ : — أتينا فيما تقدم من هذا الجزء على ترجمتى حضرتى الشهمين الفاضلين صاحبى العزة توفيق بك خليل ونقولا بك خليل شقيقى صاحب هذه الترجمة والآن وجب علينا أن نثبت بقلم الولاء والاخلاص ترجمة هذا الشهم الوجيه والعامل المجد نصير الانسانية والمروءة



حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل

من وجهاء القاهرة

مولده ونشأته : — ولد هذا الشهم بمصر القاهرة عام ١٨٨٦ ميلادية من أبوين كريمين اشتهرا بالصلاح والتقوى ووالده هو المرحوم طيب الذكر جرجس بك خليل من كبار موظفى الحكومة المصرية سابقاً فى بياه التربية المنزلية الحسنة ومن ثم أدخله والده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فارتشف من بحر علومها وآدابها وتجلت فى شخصه الكريم مواهب الذكاء الفطرى ، والاخلاق السامية ، والادب الجم ، وأحرز الكثير من علومها . ومن ثم أدخل مدرسة الزراعة العليا ونال حظاً وفيراً من شتات علومها ، ومارس تجاريب كثيرة من شؤونها ، مما ساعده على أن يكون من كبار المزارعين

ولما رأى من نفسه ميلا شديدا للاشتغال بالاعمال الحرة لاسيما بعد وفاة المرحوم والده فقد شمر عن ساعد الجد والعمل وأخذ فى ادارة شؤون زروعاته الواسعة بمديرية بنى سويف عدا العقارات العديدة التى بتلك المديرية و بمصر حيث أعطى توكيلا عاما من باقى اخوته لينوب عنهم فاصبحت هذه الاعيان بفضل جده ونشاطه وكفاءته ذات ايراد عظيم اذ اتسع نطاقها وتضاعف مقدارها وليس ذلك على كبير نشاطه وسمو ذكائه بعسير خصوصاً وان خاله صاحب الدولة الجليل يوسف باشا وهبه رئيس الحكومة المصرية سابقاً ذاك الرجل الادارى الكفء والمفكر العظيم وكذا زوج شقيقته الفضلى حضرة صاحب السعادة السرى الجليل امين غالى باشا شقيق ذاك الفقيد المرحوم بطرس غالى باشا

فالمترجم بلا جدال من أكبر بيوتات الاقباط فى المجد ، والرفعة ، وعلو الحسب ، والنسب ، فى هذا العصر وقد اشتهر بمساعدة البوساء والاخذ بيد الفقراء وتعضيد العلم وتشجيع الادباء

صفاته وأخلاقه : — سامى الاخلاق ، كريم الصفات ، على جانب كبير من الدعة ، واللطف ، والاقدام ، والكفاءة الشخصية ، ورجاحة الفكر

أجزل الله عليه السعادة والصحة وأكثر من أمثاله العاملين



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر

طهطا مديرية جرجا ومن عظام رجال الماسونية

ترجمة

صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر طهطا مديرية جرجا ومن عظام رجال الماسونية

كلمة للمؤرخ : — رجل فذ ومن نوابغ الامة المصرية ونجل فقيد المروءة والاحسان بدوى بك رفاعه من أكبر ثراة صعيد مصر وأحد رجالها المعدودين المشهود لهم بطهارة الذمة وحسن السمعة وجده لأبيه هو المغفور له رفاعه بك رافع الكبير المشهود له بالعلم الغزير ، والجاه الرفيع . وصاحب الترجمة يعد بلاجدال من عظماء رجال الماسونية وليس فى مقدورنا أن نأتى هنا بجميع ما بذله من المال الوفير على نهضتها ورقيها وما كان منها لوجه الاحسان ومساعدة من أخنى عليهم الدهر بما يوحى اليه شريف وجدانه وعواطفه

مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة ببندر طهطا عام ١٨٧١ م وتربى التربية المنزلية العالية فى وسط بيئة صالحة ولما أن شب عن الطوق أدخله المرحوم والده مدارس اليسوعيين ثم انتقل الى مدرسة المعلمين فكان مضرب المثل فى الجد والذكاء

ولما كان المرحوم عمه العالم الجليل على باشا رفاعه وكيلا لوزارة المعارف وقتئذ فقد تلقن المترجم على يديه اللغة العربية وعلم البيان حتى تبحر فيهما وقد شب متحلياً بصفات عالية ، ومناقب سامية أفادته فائدة تذكر عند ما عين أستاذاً بالمجمع الماسونى الأعظم الذى تدرج فى سمو رتبه حتى نال أعلاها وهو ركن متين من أركانها كما أنه يعد من الرجال المعدودين فى الهيئة الاجتماعية

ومن مآثره الخالدة التى ندونها بقلم الفخر والاعجاب أنه عند ما أراد جلالة الملك فؤاد الأول زيارة عواصم بلاده وشرف بندر طهطا لوضع الحجر الأساسى للمستشفى عام ١٩٢١م أوقف حضرة صاحب الترجمة أربعين فداناً من أجود وأخصب

أطيانه على هذا المستشفى غير التبرعات المالية الأخرى التى جاد بها لاتمامه وزخرفته

وقد تبرع لجمعية الهلال الاحمر بمبلغ الف جنيه مصرى عام ١٩١٢ و بمبلغ يربو عن الخمسماية جنيه مصرى لجمعية الصليب الاحمر وذلك ابان الحرب الأوروبية الكبرى هذا فوق ما تبرع به للمعهد العلمى باسيوط ومدرسة الصنائع بسوهاج ومدرسة البنات بها ومدارس البنين والبنات بطهطا وله غير ذلك كثير من التبرعات فى أعمال علمية وأدبية مختلفة يرى من ورائها الخير والنفع للبلاد

وقد اقتدى هذا الشهم الكريم بابائه وأجداده العظام فى عمل البر ومساعدة البؤساء وسبقهم فى الجود والكرم

صفاته وأخلاقه : وان كان صاحب الترجمة يعد من سراة رجال مصر ومن أغنيائها العظام وأشرف الأسر حسباً، ونسباً، وفرعاً، فله صفات جليلة يمتاز بها عن كثيرين فقد حاز منزلة لا تدانى فى الهيئة الاجتماعية بوجه عام ورفعة ومقاماً بالمجمع الماسونى الاعظم بوجه خاص وجمع بين الكرم واللطف ودماثة الخلق والعلم الغزير والادب الجم

أدامه المولى وأبقاه ومتعه بالصحة والهناء وأكثر من امثاله بين عظماء الأمة لرفع شأن البلاد ونفع العباد

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل امين بك الملوانى

من وجهاء مديرية الغربية

كلمة للمؤرخ : — من أفراد الامة الذين امتازوا وتفردوا بالنبوغ الفطرى فى الشؤون الزراعية ، وخبروا شتات أمورها بأنفسهم ، وذاقوا حلاوة مجهوداتهم هذا



حضرة صاحب العزة السرى الجليل امين بك الملوانى

الشهم النابغ صاحب هذه الترجمة الذى ابتعد عن الاوطان ردحاً من الزمن طلباً لزيادة علومه الزراعية وعاد لبلاده حاصلا من المعلومات القيمة على ما يفيد مواطنيه الكرام وقد شهد له عارفوه بالكفاءة التامة والمقدرة وسعة الاطلاع

مولده ونشأته : — ولد فى ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٨٤ بناحية ميت حبيش القبلية مركز طنطا غربية وهو من بيت المجد الأثيل والاصل النبيل سهر أبوه على تربيته التربية المنزلية السامية التى تعتبر النواة والبذرة الصالحة التى تنبت خير نبات وتأتى بأحسن الثمرات ولما أتم تلك التربية وبدت عليه سيماء الذكاء التحق بمدرسة طنطا الاميرية فكان مثال الجد والاجتهاد وظهر عليه الاهتمام بالدرس والتفوق على الاقران ثم انتقل الى مدرسة الناصرية فكان موضع اعجاب معلميه واقرانه حتى انه كان لا يمر يوم الا وينال من ثناء معلميه وتشجيعهم اياه ما يجعل الاذكياء يقتدون به حباً فى التشبه ليكون لهم من الحظ فى الثناء بعض ما يناله يومياً ثم انتقل الى مدرسة راس التين فكان ذلك الطالب المجد والتلميذ المثابر على العلم حتى التحق بكلية اكفيلد الزراعية بانجلترا فضرب المثل الأعلى فى بلاد الغرب على نبوغ الشرقى ورفع رأس مصر عالياً بين الشعوب الراقية وعاد الى الوطن ليفرغ قصارى جهده ويقدم بعض خدماته له فاختار لنفسه طريق الزراعة لانه الطريق الموصل الى نمو ثروة البلاد لعلمه أن الزراعة ينبوع حياتها ومحط ثروتها فباشر اعمال مزارعه الخصوصية الواسعة بجهة بلدة ميت حبيش الشهيرة بالملوانيه وبجهة دسوق من اعمال مديرية الغربية وسهر على تنظيم تلك المزارع الواسعة وانماء ثروتها حتى اصبح يضرب بجودة محصولها المثل وكان لا يألوا جهداً فى جمع العمال وبذل النصائح الغالية لهم وارشادهم الى ما يعود بالفوائد الجمة على الزراعة وبفضل حزمه وسديد رأيه وبعد نظره ويقظته كانت تلك النتيجة الباهرة التى ادهشت الاخصائيين فى الزراعة وكثيراً ماتحدث مع اخوانه المزارعين بالطرق الموصلة لانجاح مزارعهم فانعم بتلك النفس العالية وبمحبة النفع للمجموع كما يحبه لنفسه

وهناك على بعد أربعة كيلو مترات شرق مدينة طنطا توجد بلدة ميت حبيش حيث يرى الناظر قصراً فخما ذا بابين أحدهما غربى أمام الترعة الجعفرية وبه حديقة غناء ، وروضة فيحاء ، حوت من الازهار والثمار ما يجلو النواظر ويسر الخاطر ويبعث السرور الى فؤاد الناظر — هناك يرى أعاجيب القدرة العلمية والخبرة الفنية فى وضع الرسوم الزراعية بطريقة هندسية وتأخذه الدهشة من عظم السرور لما حوته تلك الحديقة البديعة من حسن التنسيق ويتوهم الجالس فى وسطها أنه فى جنة الخلد التى وعد بها الله العاملين المخلصين — وفى وسط تلك الحديقة يجد الناظر سلاملكا من أفخم المبانى وأحدثها طرازاً ويجد الصالونات البديعة المفروشة بافخر الرياش وأغلى الاثاث وفيها معدات الراحة التامة للوافدين من الضيوف والزوار

ويرى الناظر أمام الباب البحرى لذلك القصر الفخم حديقة أخرى غاية فى الاهمية وجمال التنسيق وحسن الوضع الذى ينم عن سلامة الذوق وبراعة ناسقها مما لا يقل عن سابقتها

ذلك هو القصر المعد لزوار تلك العائلة العريقة فى الحسب والنسب والجاه العريض ألا وهى عائلة الملوانى رفيعة العماد وكذا يقصده زوار حضرة صاحب العزة شقيقه الامثل اسماعيل بك الملوانى وهو عمدة الناحية فاذا لم يجدوه يقصدون قصر صاحب هذه الترجمة حيث يقابلهم بما يليق من أنواع التجلة والاكرام والجود الحاتمى فيجدون الاصل مجتمعاً والفرع مرتبطاً يضمها مكان واحد ويظلها شرف العائلة التى ترسل ظلها فيستظل به الحادى والبادى

وكما أن الضيوف تنزل حى الملوانى على الرحب والسعة وكما أنها لا تشعر فى أيام اقامتها الا بكل راحة وهناء حتى اذا ما أزمعت على الرحيل وجدت تلك الركايب من جياد مطهمة وعربات مجهزة وكل ما يضمن لها الراحة أثناء انتقالها حتى لا يتأثر من وعثاء السفر ومشقة الانتقال

ومما هو جدير بالذكر ومن باب التدليل على تلك النفس العالية التى تجمل بها حضرة صاحب العزة امين بك الملوانى الشهم الجليل صاحب هذه الترجمة أنه نظراً لسداد رأيه، وعظيم كفاءته، وجليل صفاته، قد رشحه أهالى دائرته ليمثلهم بمجلس النواب ونظرا لظروف سياسية واشتغاله هو شخصياً باشغال مزارعه الكثيرة وتفرغه لخدمة مصر العزيزة من طريق الزراعة فقد فاز عليه مزاحمه السياسى فى الانتخابات فلم يتكدر لذلك بل كان يقيم للناس جميعاً الدليل القاطع والبرهان الساطع بالعمل على أنه ممن يؤثرون على أنفسهم العمل الى ما فيه خير بلاده واسعاد مواطنيه وهو خارج عن دائرة مجلس النواب أكثر مما لو كان فيه

صفاته وأخلاقه : — جواد، كريم، دمث الاخلاق، يحب الخير حباً فى عمل الخير لا ابتغاء جزاء ولا شكر كثير الخدمات للانسانية، رؤوف بالضعيف المسكين، كثير الشفقة والعطف، يفضل تضحية النفس فى سبيل المصلحة العامة. أبقاه الله للوطن معيناً وللانسانية نصيرا

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والشهم الهمام

محمد بك عبد الحميد اسماعيل

كبير أعيان مديرية الغربية بعنشية جنزور مركز طنطا غربية

كلمة للمؤرخ : — يظن البعض أنه لا توجد الراحة والسعادة والهناء وحسن المستقبل الا بطرق باب التوظف بدوائر الحكومة ومتى قفل هذا الباب فى وجههم أحجموا عن طرق الابواب الاخرى وشملهم اليأس. وهذا خطأ محض اذا قيس بهمة



حضرة صاحب العزة السري الجليل محمد بك عبد الحميد اسماعيل

من وجهاء مديرية الغربية

ذوى الهمم الذين اتخذوا لهم من مختلف الاعمال الشريفة الحرة سلماً للوصول الى قمة المجد و بلغوا شأواً عظيما فى المجتمع الانسانى أمثال حضرة صاحب هذه الترجمة الذى بكده، ونشاطه وحسن ادارته، وصل الى درجة يحسد عليها من كثيرين واننا لنسطر هنا بقلم الفخر والاعجاب الشديد ما نعلمه يقينا وصدقاً عن بعض مجهوداته الفائقة عسى أن يكون فى تدوينها عظة لاولئك الذين يتطلعون الى المناصب الحكومية

مولده ونشأته:— ولد صاحب الترجمة بابعادية المرحوم والده بمنشية جنزور مركز طنطا غربية عام ١٨٩٣ م من أبوين كريمين شريفين ووالده هو المغفور له المرحوم اسماعيل بك حماد أبو عامر كبير وجهاء مديرية الغربية ومن أحسنهم وأفضلهم ذمة واستقامة فرباه تربية عالية حيث استحضر له أساتذة أكفاء بعزبته المشار اليها فحصل منهم على مبادىء العلوم المدرسية الاولية ومن ثم أدخله والده المدارس الابتدائية الأميرية فأبدى نشاطاً وذكاء غريزين وقد كان فى نية المرحوم والده لو أفسح الله فى عمره أن لا يألوا جهداً فى تثقيف مداركه بالعلوم العالية نظراً لما توسمه فيه من الميل لارتشاف بحورها ولكن خاب ظنه اذ عاجله المنون قبل أن تتحقق آماله السامية نحو ترقيسة ابنه ولكن سرعان ما تحققت آمال أخرى جاءت من طريق الجد والنشاط والاقدام و بفضل ذاك الذكاء المتوقد والقريحة النيرة

اذ ما كاد الفقيد الراحل يتوارى فى رمسه و يدرك حضرة صاحب الترجمة حرج الموقف حتى شمر عن ساعد الجد وأخذ فى ادارة شؤون أطيانه الواسعة المتروكة عن المرحوم والده سواء الموجود منها بطنطا أو ببلدة منشية جنزور التابعة لمركز طنطا غربية بهمة لا يعتورها ملل وعزيمة لا يتسرب اليها كلل فازهرت وتضاعفت وليس ذلك بفضل همة المجدين بعزيز ونال فوق ذلك احترام واعجاب جميع عارفى فضله وسمو تربيته ولما انتخب حضرة صاحب العزة شقيقه حماد بك اسماعيل عضواً بمجلس النواب المصرى عام ١٩٢٤ م وهو عمدة لبلدة منشية جنزور ولم تجد الاهالى من

الاهالى لمن يصح لاسناد هذه الوظيفة سوى صاحب الترجمة لما عرفوا فيه من الكفاءة الشخصية والادبية فاجمعوا على تعيينه عمدة عليها فكان فى مركزه هذا مثال الجد والنزاهة والعدل

ومن مآثر المرحوم والده الخالدة التى يصح تدوينها فى بطون التاريخ بقلم الشكر، والثناء ، والاعجاب ، انشائه مدرسة ابتدائية ضمت بعد وفاته لمعاهد مجلس المديرية وهذه المدرسة كائنة بمنشية جنزور . وقد شاد أيضاً مسجداً فخماً لاقامة الشعائر الدينية وأطلق عليه مسجد حماد وله حسنات عديدة فى الخير لا تدخل تحت حصر كما قد اشترى حضرة صاحب الترجمة سراى فخمة جمعت جمال البناء وغالى الأثاث مما يبهر العقول وهى واقعة على الترعة الجعفرية بطنطا

صفاته وأخلاقه :— وصاحب هذه الترجمة رغماً من غناه الوافر وثروته الضخمة ، وجاهه العريض تجده آية من آيات اللطف ، والدعة ومكارم الاخلاق ، والادب الجم ، رؤوفا بالفقراء ، جواداً كريماً ، معضداً لكل مشروع خيرى يرى منه فائدة لبنى وطنه أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله النبلاء

ترجمة

فقيد الهمة والنشاط والاقدام والوطن صاحب السعادة الجليل المرحوم محمد الشناوى باشا كبير أعيان مديرية الدقهلية

من رجال مصر المعدودين الذين امتازوا بالجد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والكفاءة الشخصية وجمعوا بين الوجاهة والنبل والثروة المغفور له محمد الشناوى باشا كبير أعيان ووجهاء المنصورة فقد كان رحمه الله رحمة واسعة أحد الافراد الذين ترقى



صاحب السعادة الجليل المرحوم محمد الشناوى باشا

الامم بمثلهم ، وتحيي بهمم

مولده ونشأته : — ولد الفقيد العظيم عام ١٨٥٦ م بمدينة المنصورة من أبوين شريفين ربياه فى مهد العز والمجد فنشأ نشأة الرجال العاملين الحازمين فأخذ يجاهد و يناضل فى ميدان الحياة فكان فيها من المفلحين

لقد كان للفقيد أطيان واسعة تدر عليه الخير الوافر فكان فى استطاعته أن يعيش من ريعها كما يعيشون المسرفون المبذرون وهم كثيرون فى هذه البلاد ولكنه لم يفعل بل رأى أن العمل أوجب على الاغنياء منه على الفقراء لان مايستطيعه أولئك لا يستطيعه

هؤلاء ولعمرى لا نجاح للاعمال بغير المال وهو غير متوفر الا فى خزائن ذوى الاثراء

رأى الفقيد الراحل أن الديار المصرية وان كانت زراعيـة بفضل نيلها وخصب تربتها قبل كل شيء الا أنها فى حاجة الى الصنـائع يرزق منها العاملون وتحفظ للبلاد ثروتها التى تستهلك على الاكثر من طريق الصنـاعة . رأى هذا وهو شاب فعكف على الصناعة حباً بها وبخير العمال لا حبـاً فى الكسب من ورائها وان كان لا يكره الكسب انسان

والغريب فى أمر الفقيد العظيم انصرافه الى اتقان الصنائع التى تعاطاها كانصرافه الى اتقان زراعة أطيانه الواسعة بنفسه فهو نابغ فى الصناعة والزراعة معـاً ولا عجب اذا نمت ثروته نموا كبيراً ونال مواطنوه بواسطته الخير الكثير ولقد قسم صاحب الترجمة معامله الكائنة ببندر المنصورة دقهلية الى معمل لصناعة الحلوى وآخر للدقيق وثالث لحلج القطن ورابع للارز . وزائر هذه المعامل يدهش لاتقان هذه المعـامل فيما يصنع من الملبس على اختلاف أنواعه والنوع المعروف باسم (فوندان) على اشكاله وأنواع الحلقوم باصنافها

وما يخرجه معمله من هذه الانواع لا ينقص فى لذته وجمال صنعه عمـا يرد من أشهر معامل أوربا وربما زاد عليهـا بنقاء المواد التى يصنع معها . وقد نشترى من المحال الاوربية من هذه الانواع وندفع الاثمان الغالية ونحن نحسب أنها صنعت فى أوربا مع أن حقيقتها أنها من صنع هذا الوطنى النشط النابغة وما نقوله عن الحلوى نقول مثله عن الدقيق فان ما يصدر منه من معمل الشناوى لا يقل فى نعومته ونقاوته عما يرد من أشهر وأكبر المعامل الاوربية ويزيد أنه خال من كل غش بمـادة غريبة وكذلك القول فى القطن المحلوج والارز المدقوق اللذين يصدران من معمل الشناوى باتقان غريب وصنع عجيب وعدا ذلك ففى معامله أيضاً معاصر خاصة لزيت السيرج والطحينة من أنقى وأنظف المعاصر

والذى زادنا اعجاباً بهذا الراحل العظيم أنه كان مع حضرات أنجاله النجباء يدبرون أعمال هذه المعامل والمعاصر بأنفسهم وقد خبروا أسرار صنعها ونبغوا فيها وقد أذكرنا اهتمامهم هذا بما نقرأه عن تراجم مشاهير المثرين من رجال الغرب تغمده المولى برحمته الواسعة وبارك فى حضرات أنجاله الكرام

وللفقيد العظيم صاحب هذه الترجمة مقام ممتاز ملؤه الاحترام والاجلال لدى مواطنيه لما عرف به من الكرم والنزاهة والاستقامة والاخلاص فى النصيحة وسداد الرأى ولذلك كان يعول عليه مديرو الدقهلية ويرجعون الى آرائه السديدة فى ادارة مديريتهم لهذا النبيل ويعول على آرائه فى كثير من الشؤون التجارية وغيرها وقد نالت مديرية الدقهلية منتهى الرقى بفضل عظيم آرائه السديدة وفرط ذكائه

والذى يجب التنويه اليه عن خصال هذا الفقيد الجميلة ويخلد لسعادته بالشكر والثناء أنه على جانب عظيم من العطف المتناهى نحو البؤساء الذين أخنى عليهم الدهر بنابه وطالما مد يده البيضاء لمواساة الفقراء وأنقذهم من مخالب الفاقة وقد شب أنجاله الكرام على هذه الصفات السامية المحمودة ولا غرابة فى ذلك فمن شابه أباه فما ظلم

صفاته وأخلاقه : — ومن الصفات العالية التى امتاز بها هذا الفقيد العظيم والمشهورة عنه الحزم ، وقوة الارادة ، والنشاط ، والاقدام فى العمل مع الذكاء ، ولين الجانب ، واللطف ، وقد انتقل الى جوار ربه طيب السيرة ، نقى السريرة محبوب من الجميع

أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآبيب الرحمة والرضوان وأطال حياة أنجاله الكرام



ترجمه

حضرة صاحب العزة الشهم الجليل والسرى الكبير

نصيف بك حنا ويصا

كبير وجهاء بندر أسيوط

مقدمة للمؤرخ : — ليس لنا أن ندلى بآيات المدح والثناء، وتوجيه عبارات الفخر والاعجاب ، على ما لهذا الشهم الجليل من الاثر الخالد والعمل المبرور فى كل

ادوار حياته بأكثر مما يعلمه المصريين قاطبة من كفاءته الشخصية ،وادبه الجم،وعلمه الغزير ، ومشروعاته الخيرية العديدة ، وحسناته المتوالية لدور العلوم ، والمستشفيات ، وتبرعاته التى لا حد لها لكل عمل مفيد لبلاده واذا نحن أخذنا فى تعداد هذه الأعمال الخالدة لاحتجنا الى مجلد ضخم تضم بين دفتيه الشىء الكثير عن هذا السرى الجليل من جلائل الاعمال والاثر المحمود ابتغاء مرضاة الله لا حباً فى الفخفخة والظهور فهو غنى بماله ، وجيه بسمو مركزه فى الهيئة الاجتماعية . ولقد أدرك عزته أن الاعمال الصالحة عند الله تعالى خير طريق للوصول الى السعادة فى الدارين فحذا حذو العاملين باخلاص واقتدى بأولى الفضل والنبل فاستحق رضى الرحمن وحب واحترام جميع مخلوقاته — وفى هذا فليتنافس المتنافسون وليعمل العاملون

مولده ونشأته : — هو نصيف بك حنا ويصا ولد ببندر اسيوط عام ١٨٧٧ م من ابوين كريمين يشهد بسمو مكانتهما ما لتلك الاسرة العريقة من النبل وبعد الصيت وحسبه فخراً ان يقال من اسرة ويصا وكفى وكلنا نعلم ما لتلك الأسرة من المقام الجليل والاهتمام العظيم بشؤون تربية ابنائها وخدماتها العظيمة للمصلحة العامة

اهتم والده بتربيته التربية المنزلية الحقة فكانت مخايل النبل والذكاء تبدوا على محياه من عهد الطفولة فلما ترعرع التحق بكلية الاباء اليسوعيين فسار فى طريق التعليم فيها بخطوات واسعة ، وهمة عالية ، وذكاء نادر ، ادهش معلميه واقرانه ثم انتقل الى مدرسة الفرير بالاسكندرية فتضاعفت جهوده فى دروسه ورأى فيها خير غذاء لروحه السامية ونفسه العالية فكان مثال الجدارة بكل احترام . ثم انتقل الى كلية الامريكان ببيروت فكان خير مثال للنبوغ المصرى فى تلك الكلية . وبما ان والده وعمه قد اسسا معملا لتكرير السكر بناحية بنى قره واحضرا له من المهندسين الفرنسيين ابرعهم فقد عهد اليه بادارة المعمل العظيم فاظهر من المقدرة ما كان موضع اعجاب الاجانب قبل المصريين فكنت لا ترى الا النظام المحكم والاعمال السائرة بكل دقة ونشاط

والرقى المحسوس فى اضطراد والنمو فى الثروة يبدو ويتقدم يوما عن يوم ولما شرع والده وعمه فى مد سكة حديد الفيوم الضيقة رأيا ان يجعلاه أحد مديرى هذه الشركة العاملين حتى لا تحرم من سديد آرائه ، وحكمته ، وهمته ، فيضمن نجاحها وفلاحها

وقد أخذ أيضاً فى اصلاح طرق الزراعة فى مزروعاته الواسعة فادخل عليها الطرق المستحدثة لا سيما فى تحسين زراعة القطن الذى تتوقف عليه ثروة مصر فامكنه أن يقدم لوطنه أجل الخدمات التى يخلدها له التاريخ بمداد الفخر ناهيك بما أتاه من ضروب الاصلاح فى أبعاديته الكائنة بناحية صنبو مركز ديروط . وما اقتصرت همته على ذلك فحسب بل اهتم أيضاً بخدمة وطنه من طريق العلم فرقى بالكلية التى أسستها أسرته الكريمة ببندر أسيوط حتى أصبحت بفضل اشرافه عليها تضارع كليات المدن الاوربية من حيث النظام ، وغزارة مواد التدريس ، وكفاءة الاساتذة

هذا وقد تبرع ببذل الاموال الطائلة لمساعدة الجمعية الخيرية القبطية بمصر وأسيوط وقد لا تجد عملا من الاعمال الا وتراه أول القائمين به ومن مميزاته الاخلاقية أن يعمل الاحسان حباً فى الاحسان لا يبتغى من ورائه جزاء ولا شكورا وانما يرى نفسه ترتاح للقيام بالواجب المقدس المفروض عليها نحو الوطن

ونحن هنا لا يمكننا أن نوفيه حق الشكر والثناء بل كل ما فى طوقنا أن نضرع الى الحق تعالى أن يمن عليه من الخلف الصالح بما تقر به عينه انه سميع مجيب

صفاته : — دمث الاخلاق ، رقيق الشعور ، يهتم بأمر البؤساء والمساكين ، كأنه لم يخلق الا لتلطيف بلواهم ، مقدام فى فعل الخير ، يبذل عن سعة فيما يعود بالمصلحة العامة على البلاد والعباد

أدامه الله كنزا لمصر ولا أحرمها من جليل خدماته



ترجمة

فقيد الشهامة والمروءة السرى المشهور المرحوم بسطورس بك خياط

كبير وجهاء بندر أسيوط ووكيل قنصلاتو المانيا بها سابقا

كلمة للمؤرخ : — من أفراد الامة المصرية الذين امتازوا بطهارة الذمة والجد فى العمل باخلاص وعملوا لدينهم ودنياهم وخافوا الآخرة فكانوا فى دنياهم مثال الورع

والزهد، واللطف والاستقامة هذا الفقيد الجليل الذى ترك بعد مماته أثرا خالداً وذكرى عاطرة وثروة ، طائلة وشهرة ، واسعة خصوصاً لما اشتهر عنه من الحسنات الخفية التى كان يقدمها بنفسه لكثير من العائلات الطيبة التى أخنى عليهم الدهر وتثليج صدورهم بألفاظه العذبة وتواضعه المتناهى مع ما هو فيه من الجاه العريض والثراء المفرط وقد كان يوم منعاه يوماً عبوساً حيث عم الحزن والاسف وتصاعدت الزفرات من أولئك البؤساء الذين كانوا يرتعون فى بحبوحة من الهناء فى أيامه فلله نسأل أن يثيبه خيرا بقدر عدد حسناته ويجعل مثواه الجنة ويحفظ حضرة نجله الشهم الجليل امين بك خياط الذى حذى حذو الفقيد بكل معنى الكلمة فاصبح مثالا للفضل والمروءة

مولده ونشأته : — ولد الفقيد الجليل عام ١٨٥٢ م ببندر أسيوط وهو ابن الخواجه واصف بن الخواجه جرجس خياط وهى العائلة التى حازت شهرة واسعة فى كافة الاقطار . فاعتنى والده بتربيته وتثقيف مداركه ليصبح يوماً ما شريكه فى حياته العملية . فادخله بمدرسه الامريكان باسيوط وهو فى العاشرة من سنه فأقام بها خمسة أعوام أتم فى أثناءها الدراسة الابتدائية ومن ثم أرسله الى بيروت ليتمم دراسته بكلية الامريكان الشهيرة وقد كان أول مصرى فاخرت بذكائه تلك الكلية ومما يجمل ذكره هنا أنه كان زميلا فى الدراسة لجناب الدكتور فارس نمر أحد أصحاب جريدة المقطم وكانا فى صف واحد ومن رفاقه الاعزاء. و بفضل ذكائه ونشاطه أمكنه أن يدرس اللغة الفرنسية والانجليزية والعربية وأن ينال دبلوم هذه الكلية الراقية فى مدة أربع سنوات

وقد عاد الى موطنه الاول فرأى أن الاشغال الحرة طريق من سلكه وصل الى سدة علياء وحصن منيع يستطيع أن يأمن على وطنه العزيز من وطأة الدهر الشديدة فاشتغل بالتجارة واستعمل قوة عارضته فى منفعة قومه ومواطنيه واتسع نطاق عمله حتى واصل أعماله التجارية بالقطر السودانى فأصبح يصدر البضائع اليه وكذا

الجهات القبلية فأدرك ما أمل .و بعد خمسة عشرة سنة اعتزل التجارة واشتغل بالزراعة فكان قدوة للغير فى الاعمال الزراعيـة . ثم رأى أن العلم هو السبب الأقوى لوصوله الى هذه المنزله السامية ورأى أن مدرسة البنات التى أسسها المرحوم والده تشترك العائلة فى ادارة شؤونها فأخذ على عاتقه القيام بما يلزمها والاعتناء بها والانفاق عليها من ماله الخاص

وفى سنة ١٨٨٠ م تعين وكيل قنصلاتو المانيا فى أسيوط وفى سنة ١٩١١ م أنعم عليه برتبة المتمايز

وانتقل الى دار البقاء فى ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٥ م بعد ما خلد له التاريخ أجمل ذكر وترك فى الحياة أثر من أعمال خيرية وبر بالفقراء وحزم واقدام وكان فى طليعة عشاق الاعمال الخيرية فى الديار المصرية مات ولكنه لم يمت حيث أنجب حضرة صاحب العزة أمين بك خياط فنهج منهج المرحوم والده وسلك سبيل أعماله النافعة

صفاته وأخلاقه : — كان الفقيد رحمه الله على جانب عظيم من الوداعة وكرم الاخلاق ، واللطف رقيق الاحساس ، طيب السيرة والسريرة ما رأى قط بائس طرق بابه الا وغمره باحسانه وطيب خاطره وشمله برعايته أسكنه الله فسيح جناته وجعل الجنة مثواه

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه امين بك خياط

كبير أعيان بندر أسيوط

كلمة المؤرخ : — حقاً لقد صدق المثل القائل «ان هذا الشبل من ذاك الاسد» فان حضرة صاحب الترجمة أعزه الله وأبقاه عنوان فخر للشبيبة المصرية حيث أودع



صاحب العزة امين خياط

الله فى نفسه العالية صفات سامية وأخلاق عالية وهمة شماء ويكفيك فعاله الغراء ومآثره الفيحاء فكم له من عمل مبرور ومشروع مشكور وها هى حسناته وتبرعاته المتوالية للجمعيات الخيرية والمستشفيات وغيرها تنبئ بانه شهم غيور وأديب مشهور

مولده ونشأته:— ولد حضرة صاحب الترجمة فى بندر أسيوط سنة ١٩٠٠م وتربى فى أحضان والديه تربية صالحة ولما بلغ أشده أدخله مدرسة الامريكان باسيوط فاغترف من بحور علومها وارتشف كؤوسها العذبة بهمة لا تعرف الملل ونشاط لا يعتوره كلل فكان بين الطلبة مثال الذكاء والاستقامة محبوباً جداً من عموم اساتذته محترماً بين أقرانه ومن ثم أرسله الى المدارس والكليات العالية فأتم علومه فيها . ولما كان الوحيد لوالده وفى حاجة عظمى لمن يعاونه على ادارة شؤون دائرته الكبرى، وأطيانه الواسعة، فقد أخذ فى تمرينه على هذه الاشغال طويل زمن حتى أصبح ملماً بكل شاردة وواردة وحل محل المرحوم والده فى ادارة أعماله جميعها فذاع فضله واشتهر كرمه بما كان

يجود به من وقت لآخر بالأموال الطائلة على البر والاحسان الى أن بلغ مسامع جلالة مولانا المليك المعظم فانعم عليه بالرتبة الثانية جزاء فضله وشهامته

ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد فى اقتناء ثمين الجياد وله فى اصطبلاته الكثير منها لا سيما ما كان منها للسبق فى مصر والاسكندرية حتى اشتهرت بالربح فى مضمار السبق

و بالاجمال لحضرته آية فى الدعة واللطف ، ومكارم الاخلاق ، جواد كريم ، محب للفقراء والبؤساء ادامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله النبلاء بين شباب مصر العاملين على رفع لواء شأنها

ترجمة

أمير الشعراء احمد شوقى بك

مقدمة للمؤرخ : — هو ترجمان هذا الجيل و بوقه ، وهو مزهر تبعث منه الطبيعة رناتها وتخرج منه الانسانية أناتها . ظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه و بيانه أسير بنانه

أدب شوقى : — قبل أن ينبثق عصر الديمقراطية فى أوربا كانت الفنون الجميلة وبخاصة الرسم والنحت مقصورة على الامراء الذين كانوا يصطنعون رجال الفن يصورونهم و ينحتون تماثيلهم . ولا تزال هذه الرسوم والتماثيل ذخراً عظيما فى ثروة أوربا الادبية . ولم يعرف العرب فى عهد الاسلام معنى الديمقراطية . ولم يكونوا أيضاً يعرفون التصوير أو النحت . ولذلك اصطنع أمراء الاسلام الشعراء وجعلوا الشعر وقفاً على مديحهم وتزكيتهم وليس يجهل أحد عظم الثروة التى خلفوها لنا عن هذه السبيل . ولم يكن بد ونحن فى بداية نهضتنا أن نجرى على أصول السلف وتقاليدهم



أمير الشعراء احمد شوقى بك

فكما كان المتنبي شاعر سيف الدولة كذلك صار شوقى شاعر الخديوى فالف فيه غرر القصائد جمع فيها من الحكمة ، وموسيقى الالفاظ ، وجلال المعانى ، ما هو جدير بالخلود وأن يعجب به الخلف البعيد كما تعجب نحن باشعار المتنبي

وأحسن ما قاله شاعرنا العظيم ، ما خرج فيه من قيود التقليد . اما حيث يقلد بخياله عربى كقوله

ريم على القاع بين البان والعلم　　أحلّ سفك دمى فى الاشهر الحرم
رمى القضاء بعينى جؤذر أسداً　　يا ساكن القاع أدرك ساكن الاجم

ولكن له قصائد يتجلى فيها الخيال الغربى، وما اكتسبه الشاعر من قراءته فى الادب الفرنسى ويمتاز شوقى بالابداع فى المعنى والاعراب فى اللفظ

ولكن ميزة شوقى الخاصة التى يمتاز بها على كثير من الشعراء هى أمانته فهو يمدح عند ما يحب ولا يبتسم بشفتيه الا اذا كان قلبه مفعماً بالفرح ولا يرثى الا عن حرقة ولوعة ولو لم تغنه ثروته عن التدنى لأغناه طبعه

مولده ونشأته : — ولد شوقى بالقاهرة سنة ١٨٦٨ م ودخل مدرسة الشيخ صالح وهو فى الرابعة من عمره ثم انتقل الى المبتديان فالتجهيزية والتحق بمدرسة الحقوق وهو فى السادسة عشرة . ثم أنشئ بهذه المدرسة قسم للترجمة فالتحق به ونال بعد سنتين الشهادة النهائية فى فن الترجمة . ثم أرسله سمو الخديوى السابق على نفقته لاتمام دراسة الحقوق فى مونبيليه فى فرنسا وزار فى هذه المدة الجزائر وانجلترا . وفى سنة ١٨٩٦ ندب لتمثيل الحكومة المصرية فى مؤتمر المستشرقين فى مدينة جنيف ثم عين رئيساً للقلم الافرنجى بمعية سمو الخديوى السابق عباس حلمى الثانى وبقى فى هذا المنصب حتى استقال منه عند خلع الحكومة الانجليزية للخديوى ثم طلبت منه السلطة العسكرية الانجليزية أن يرحل عن مصر فرحل منها الى الاندلس وظل بها حتى نهاية الحرب ومن ثم عاد للوطن العزيز

مثال من نظمه (قال حفظه الله فى النيل)

من أى عهد فى القرى تتدفق ... وبأى كف فى المدائن تغدق
ومن السماء نزلت أم فجرت من ... عليا الجنان جداولا تترقرق
وبأى عين أم بأية مزنة ... أم أى طوفان تفيض وتفهق
وبأى نول أنت ناسج بردة ... للضفتين جديدها لا يخلق
تسود ديباجاً اذا فارقتها ... فاذا حضرت اخضوضر الاستبرق
فى كل آونة تبدل صبغة ... عجباً وأنت الصابغ المتأنق

تسقى وتطعم لا اناؤك ضائق بالواردين ولا خوانك ينفق
والماء تسكبه فيسبك عسجداً والارض تغرقها فيحيا المفرق
يعى منابعك العقول ويستوى متخبط فى علمها ومحقق

* * *

مثال من نثره . — (قال أدامه الله عن الوطن)

الوطن موضع الميلاد ، ومجمع أوطار الفؤاد ومضجع الاباء والاجداد ، الدنيا الصغرى وعتبة الدار الاخرى . الموروث الوارث . الزائل عن حارث الى حارث . مؤسس لبان . وغارس لجان . وحى من فان . دواليك حتى يكسف القمران . وتسكن هذى الارض من دوران .

« أول هواء حرك المروحتين . وأول تراب مس الراحتين . وشعاع شمس اغترق العين . مجرى الصبي وملعبه . وعرس الشباب وموكبه ومراد الرزق ومطلبه . وسماء النبوغ وكوكبه . وطريق المجد ومركبه . أبو الاباء مدت له الحياة لخلد . وقضى الله ألا يبقى له ولد . فان فاتك منه فائت : فاذهب كما ذهب أبو العلاء عن ذكر لا يفوت وحديث لا يموت

ولشوقى ديوان هو (الشوقيات) جمع بين دفتيه بلاغة الشعر ، وغزارة المادة ، وجمال الاسلوب ، ودقة القافية ، مما لا يمكن لغير شوقى من الشعراء الاتيان بمثله

صفاته وأخلاقه : — كبير النفس ، عالى الهمة ، ظريف الحديث ، سخى اليد يميل بكلياته لتعضيد الادب ، رمساعدة الادباء ، محترم الجانب كثيراً ، محبوباً لدى عظماء الامة وكبرائها لغزارة فضله وسمو أدبه حفظه الله وأدامه ركنا متيناً فى عالم الادب

ترجمة

شاعر القطرين النابغ الفذ والعالم الكبير الاستاذ خليل مطران بك



مقدمة للمؤرخ : — ليس بين سكان الشرق عامة ، ومصر خاصة ، من يجهل شاعر القطرين النابغ الفذ والعالم الكبير الاستاذ خليل بك مطران فان من لم يره ذاته فقد

عرفه من نفسيته العالية التى تجلت فى شعره ، ونثره ، وفى مختلف فنون الادب الذى تبحر فيه الخليل و بلغ به أسمى الصفات ، وأعلى المراتب ، ونال مكانة لن تطال لغيره من الشعراء ، والكتاب ، فان سمعة شاعرنا الجليل تغنى كل كاتب مهما كان قلمه سيالا عن الوصف ، والشرح ، واحترامه عند الكبير والصغير ، لا نكران فيه ولا جدال

ونعد أنفسنا مقصرين فى تشخيص نفسية هذا الشاعر النابه ، وتكييف تلك الصفات العالية التى تحلى بها وتحليل المواهب الساميـة الخاصة به ولا ذاك الوجدان الممتلئ شعوراً حساساً والقلب النقى الطاهر المجرد من كل شائبة ، والنفس العالية ، والاباء والشمم ، نقول أننا مقصرين حقاً من الخوض فى طرق هذه الصفات التى تحتاج بمفردها الى مجلد ضخم وشرح واسهاب

ونكتفى الآن بتدوين تاريخ حياته المجيد ، الناصع البياض ، والذى نعده درة ثمينة فى جبين هذا العصر وجوهرة غالية فى هذا السفر

مولده ونشأته : — ولد خليل مطران سـنة ١٨٧١ فى بعلبك وقدم مصر سنة ١٨٩٣ م فعرف صاحب جريدة الاهرام واشتغل مدة فى تحريرها . ثم أصدر جريدة الجوائب وهى أول جريدة مصرية نشأت على النمط الحديث للصحف بل هى جاءت فى الحقيقة قبل زمانها . فقد كان يكتب فيها كل يوم قصة كاملة وكانت الاخبار تعنون بعناوين كبيرة فى وقت كانت المقالات الكبيرة فى الصحف الاخرى لا تعنون تقريباً أو تعنون بحرف صغير

وقد أنشأ خليل بك مطران أيضاً المجلة المصرية وكان يعتنى فيها بدقة التعابير اللغوية ، والابحاث الحديثـة ، وهو فى كل ذلك لم يكن ينقطع عن تأليف القصائد والمقطوعات المؤلف منها ديوانه المعروف

الخليل محسن : — وليس الخليل بالشاعر المجيد ، والناثر اللبق ، فحسب بل هو أيضاً مصدراً للعطف والبر لكل من به آنة فتراه يتألم كثيراً من مرأى بائس يتوجع

أمامه يشكوه مضض الحياة و يود لو فى مقدوره سد حاجة كل بائس أوقعه حظه فى لجج التعاسة والشقاء وطالما رأيناه يسعى على الاقدام لقضاء مهام أولئك الذين يطرقون باب مروءته حتى اذا ما تكللت مساعيه بالنجاح طفح البشر من مقلتيه كأنه أصاب مغنما عظيما لنفسه ولقد صدق من اسماه عن حق (بخادم الانسانية)

ونظراً لاختباراته الواسعة ، وبعد نظره ، وغزارة مادته العلمية ، وكفاءته الشخصية أختير سكرتيرا عاما للنقابة الزراعية العامة فتراه يعمل جهده مواصلا ليله بنهاره للمصلحة العامة وقد نمت أعمال هذه النقابة نموا يضمن ثباتها ونجاحها بفضل حسن ادارة رجالها العاملين ، وحسن اختباراتهم الزراعية ، والاقتصادية

وقد أنعم عليه سمو الخديوى عباس حلمى باشا الثانى السابق بنشان المجيدى الثالث سنه ١٩١٢ وقد احتفل بالمنعم عليه احتفالا باهراً جمع فطاحل الشعراء ونبغاء الكتاب تحت رئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد على باشا شقيق سموه وعددوا فضل المحتفل به ومركزه الادبى ، وغزارة علمه ، ولولا ضيق المقام لأتينا بالكثير مما قيل فى تلك الحفلة من الدرر الغوال فاكتفينا بالاشارة

صفاته وأخلاقه : — الخليل أديب بكل معنى الكلمة ، ذكى الفؤاد حلو الحديث ظريف المعشر دمث الاخلاق بل من أرق الناس حاشية لا يؤلمه النقد ولا يعرف الحقد ، فهو واسع الصدر ، سمير لا يمل ، كثير التجارب ، والاختبار

مؤلفاته :— ومن مؤلفاته كتاب فى الاقتصاد الذى اشترك مع حافظ بك ابراهيم فى ترجمته وله عدة درامات مترجمة عن الفرنسية أشهرها درامة عطيل ودرامة تاجر البندقية ودرامة مكبث وله كتب أيضاً لم تنشر بعد وتضلع مطران فى اللغة الفرنسية تضلعاً قلما يساويه فيه غيره من الادباء أو الشعراء الآن وقد فسح أمامه ميدان الادب الفرنسى وهو أغنى الآداب الاوربية فى القديم ، والجديد ، ولو كانت الظروف تؤاتى مطران والزمان يسعفه لرأينا منه العجب فهو قادر نشيط ذكى ولعل ذكاءه هو

الذى يجعله من المقلين فقد سمعنا بعضهم يقول : — أن الاغنياء من المؤلفين هم الذين يقدمون بضاعتهم حيث لا تطلب فالسوق كاسدة ، والذكى يضن بذكائه أن يباع بالبخس حفظ الله حياته ومتعه بدوام الصحة والهناء

ترجمة

حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم وكيل دار الكتب المصرية

كلمة للمؤرخ : — يعد صاحب الترجمة بلا مراء من شعراء الطبقة الاولى فى هذا العصر وقد وصفه كثيرون من الادباء فقال فيه أحدهم أنه شاعر النيل ، ونخر الجيل ، وسيد الادباء ، وشاعر مصر ، وقال آخر أنه لظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه ، وبيانه أسير بنانه

وان كان هذا الوصف ، وتلك النعوت تنطبق حقاً وصدقاً فى شاعرنا الكبير ، فقد تكون فى نظرنا أقل مما يستحق شاعرنا المجيد من ضروب النعوت ومختلف الوصف

ولسنا هنا فى مقام وصف أو مدح انما واجبنا يحوم حول اثبات تراجم أفذاذ مصر من شعراء ، وأدباء ، ومالهم من آثار محمودة ، وأعمال مشكورة ، ليكون فى اثباتها عظة لابناء الاجيال القادمة ، وخير مثال يحتذى ، لبلوغهم درجة الكمال والمستوى اللائق بهم

ولا يلومنا القارىء الكريم فى هذا الاجتزاء والاختصار فى الوصف والتطويل الممل فى الشرح والتطرق بيت القصيد من غرضنا

مولده ونشأته : — هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندى فهمى . ولد فى القاهرة



حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم
وكيل دار الكتب المصرية

سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ م وترقى الى رتبة ضابط فى الجيش المصرى وأرسل الى السودان فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدودى الرمدى الشهير فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة

وفى سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة ، والكتابة ، والنظم ، واتصل بالاستاذ الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية وانتفع بصحبته

وفى سنة ١٩١١ م عين رئيساً للقسم الادبى فى دار الكتب المصرية وهو الآن وكيلها وفى سنة ١٩١٢ أنعم عليه الخديوى السابق عباس باشا الثانى بالرتبة الثانية فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها

والمترجم ثلاثة أجزاء من ديوانه المرسوم بديوان حافظ كما ترجم هو وصديقه شاعر القطرين خليل بك مطران كتاب « الموجز فى الاقتصاد » بايعاز من صاحب المعالى احمد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق وقد طبع فى خمسة أجزاء وهو يدرس فى بعض المدارس وله من الكتب المدرسية أيضاً كتاب فى الاقتصاد وجزآن من كتاب فى التربية والاخلاق واشتهرت ترجمته لكتاب البؤساء للكاتب الفرنسى الشهير فيكتور هوجو

نموذج من شعره : قال يصف جيش الأتراك

يمشون فى حلق الحديد الى العدا ... وكأنهم سد من الانسان
وكأن فى مقدمهم اذا لمع الضحى ... سيل من الهندى والمران
يتواقعون على الردى وصفوفهم ... رغم الوثوب كثابت البنيان
فاذا المدافع فى النزال تجاوبت ... بزئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دمدمت وتفجرت ... تحت الغبار تفجر البركان
واذا البنادق أرسلت نيرانها ... طلقاً وأسباب الهلاك دوانى
أبصرت جناً فى مسالخ فتية ... وشهدت أفئدة من الصوان

نموذج من نثره — قال حفظه الله —

« مثل البائس الذي سجلته يد المقادير في سجل العناء ، وطوحت به في ظلمات هذا الوجود ، فمضى يتخبط في ديجور الحياة ، يؤمه النحس ، ويمشي على أثره الشقاء تلعب به الايام لعب النكباء بالعود ، ويدب في نفسه اليأس دبيب الاجال في الاعمار كمثل الغريق ظفر به البحر المائج في يوم ريح صرصر عاتية ، فلبث معلقاً في خيط من الاجل تحت شقى مقص الغناء . يفتح له الوهم بين كل موجتين قبراً . ويمد له الخوف بين كل قطرتين بحراً يطفو به القدر ويرسب به القضاء فتلتقفه الموجة بعد الموجة . وتلتقمه اللجة بعد اللجة

وهكذا تجد البلاغة ، والفصاحة ، بين ثنايا شعره ، وطيات نثره ، مما يشهد بطول باعه ، وبلاغة يراعه ، في فن الادب

وصاحب الترجمة ليس بحاجة الى المزيد من وصف فضله ، وغزارة علمه ، ووافر أدبه وتشخيص نفسيته فهو كعلم على نار في الشهرة ، بين طبقات الشعب المصري

ونراه الآن وهو معتكف في دار الكتب المصرية مكب على المطالعة واستخراج نفائس الادب من خزائن معلوماته الواسعة وزاخر علمه لينشرها على تلك النفوس المتعطشة الى درر معانيه ، وجواهر مبانيه ، وقد أنعم عليه جلالة الملك المعظم بنشان المجيدي الرابع في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ جزاء اخلاصه للسدة الملكية

صفاته وأخلاقه : غاية في الوداعة ، وكريم الاخلاق ، وعلو النفس ، مع التواضع والادب ، الجم ، محبوب لدى جميع عارفي فضله ، محترم الجانب كثيراً ، كريم اليد ، مواسياً للفقراء ، عطوفاً على البؤساء

أطال الله في حياة شاعرنا الكبير وأكثر من أمثاله من النبغاء والكتاب من أبناء الكنانة

ترجمة

حضرة الاستاذ الوطني الغيور عبد القادر حمزه

صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ :— من نوابغ كتاب هذا العصر وادبائه الافذاذ الذين امتازوا بثبات المبدأ . وحرية الفكر . والوطنية الصادقة وبراعة الاسلوب . حضرة صاحب الترجمة

الاستاذ عبد القادر حمزه . صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء لسان حال الامة بوجه عام . والوفد المصرى بوجه خاص . الذى نال من جراء صراحته ونزاهته واخلاصه وتفانيه فى حب مصر ما نال زعماء وأقطاب السياسة من تنكيل واضطهاد واعتقال ومصادرة قابلها بصدر رحب ورباطة جأش ولم تكن لتزحزحه قيد أنملة عن خطته التى ارتسمها لنفسه تلك الخطة التى زادته صراحة . وثباتاً . وجهادا . واخلاصاً ومجاهرة بالحق الذى لا يخشى فيه لومة لائم . فأصبح موضع اجلال واحترام أمته التى خدمها بقلمه . ووافر علمه . وضحى فى حبها كل غال ونفيس . واننا نسطر تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق القدير أن يكثر من أمثاله للدفاع والزود عن مصالح البلاد باخلاص لا يشوبه أقل شائبة

مولده ونشأته : ولد الاستاذ بشبراخيت عام ١٨٨٠ م من والدين كريمين صالحين ربياه التربية المنزلية الاولى على أحسن منوال وغذياه بلبان الاستقامة وأرضعاه ثدى الأدب فشب فى وسط بيئة عرفت بالاستقامة وجده لابيه هو المرحوم الاستاذ القدير الشيخ عبد القادر حمزه ووالده هو المرحوم محمد افندى عبد القادر حمزه اللذان اتصفا بالكمال وحسن السمعة فى ابان حياتهما الطيبة ولما أن شب صاحب الترجمة عن الطوق أدخله والده المدارس الابتدائيـة فالثانوية فالحقوق الملكية فكان بين اقرانه الطلبة مثال الجد والنشاط والذكاء محبوباً من عموم أساتذته محترماً من زملائه وقد نال من تلك المدارس شهادة الدراسة الابتدائية فالبكالوريا فالليسانس بتفوق عظيم

حياته العملية : — ولما كان الاستاذ عبد القادر ممن رغبوا الاشتغال بالاعمال الحرة البعيدة من كل قيد وشرط ورأى من نفسه ميلا للاشتغال بمهنة المحاماة الشريفة للدفاع عن المظلوم والاخذ بيد مهضومى الحقوق فتح له مكتباً للمحاماة سنة ١٩٠١ م وظل ممارساً عمله هذا حتى سنة ١٩٠٧ بكل أمانة وطهارة ذمة حتى اكتسب بهما ثقة عملائه ووثق القضاء منه الا أن الوطنية المشتعلة بين جنبيه أبت عليه الاستمرار فى

عمله هذا فبرز الى ميدان الجهاد الحقيقى وولج بنفسه الى الدخول فى ميدان الصحافة ليمتع بنى جلدته بنفثات قلمه الفياض . وعلمه الغزير . واخلاصه المتناهى نحو بلاده فاشتغل فى مبدأ الامر فى جريدة الجريدة لمديرها الاستاذ القدير احمد بك لطفى السيد ثم تولى رئاسة تحرير جريدة الاهالى فى سنة ١٩١٠ بالاسكندرية ثم نقل ادارتها الى القاهرة ١٩٢١ فعطلت بعد نقلها بشهر ونصف شهر لمدة ستة أشهر فأصدر جريدة المحروسة بعد ذلك فاستمرت شهراً واحداً ثم عطلت أيضاً وكان ميعاد عودة الاهالى الى الصدور قد جاء فاصدرها فاستمرت ثلاثة أيام فقط ثم صدر أمر مجلس الوزراء باقفالها نهائياً . فأراد أن يصدر جريدة غير دورية باسم « نداء الحرية » وأعد فعلا العدد الاول منها فصادرته الحكومة وهو فى المطبعة . وبعد ذلك بقليل أصدر جريدة الافكار مدة ستة أشهر ثم تركها وأصدر جريدة البلاغ فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ فاستمرت الى ٥ مارس من السنة المذكورة ثم عطلت واعتقل الاستاذ فى ثكنة قصر النيل مع أعضاء الوفد الذى كان موجوداً هناك اذ ذاك ثم أفرج عنه فى ١٥ مايو سنة ١٩٢٣ وسمح له بعد ذلك بشهرين باعادة جريدة البلاغ الى يومنا هذا . وجريدة البلاغ تعد من أمهات الجرائد اليومية السياسية الكبرى بين ظهرانينا بلا جدال فلها مبدأها الثابت وخطتها الوطنية التى أعجبت الشعب على بكرة أبيه وثباتها للدفاع عن حقوق البلاد ، وجرأة محريرها . وقد نالت حظاً وافراً ورواجا عظيما فى عموم بلاد القطر كل ذلك بفضل حكمة ووطنية أستاذنا القدير وحسن جهاده وتقديراً من الشعب لخدماته الصادقة ومجهوده الكبير لخدمة البلاد

صفاته وأخلاقه : — اشتهر الاستاذ عبدالقادر باللطف ودماثة الاخلاق والذكاء المتوقد . واصالة الرأى . وكفاءة نادرة فى مهنته الصحافية وهو سعدى صميم . قلباً وقالباً حفظه الله ولا أحرم الكنانة من اخلاصه ووافر علمه



ترجمة

الاستاذ البليغ والكاتب النحرير داود بركات

رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء

كلمة المؤرخ : لا مغالاة اذا اعتبرنا هذا الاستاذ القدير والكاتب النحرير فى طليعة كتاب هذا العصر بلاجدال فهو اذا كتب أطرب النفوس بدرر المعانى و بديع المبانى واذا تحدث سحر الألباب برقيق ألفاظه وجذب القلوب لجمال أساوبه وقد لا يمر يوم الا ونرى له درراً يحلى بها جيد الادب يتصفحها القارىء بلذة وشغف عظيمين وهو يردد بقلبه شكراً لذلك الفكر الثاقب وثناء لتلك الذاكرة الوقادة . والاستاذ رجل عمل كبير ، وسياسى خبير حكيم اذا أعطى رأياً ، ومفيد اذا عالج حديثاً ، ولكتابته المقام الاول بين كتاب هذا العصر يخوض بحور السياسة فيظهر غامضها ولا يشغل قلمه السيال الا فى مهام الأمور يفصح عن مكنوناتها بحجة دامغة وعبارات بليغة ولا يكتب كلمة أو يبدى رأياً الا وتكون تلك الكلمة وذلك الرأى دواء ناجعاً وحكمة صائبة

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بقرية يحشوش من أعمال لبنان سنة ١٨٧٠م من أبوين كريمين غذياه بلبان الادب والفضيلة وأدخلاه مدرسة المحبة بعراموں لبنان ثم التحق بمدرسة مار لويس بغزير بلبنان وانتقل منها الى مدرسة الحكمة ببيروت ومنها أحرز شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ ودخل كاتباً باحد المحلات التجارية ببيروت . ثم جاء مصر وجرد قلمه للتحرير فى الجرائد . والتحق بمصلحة التاريع بطنطا ومكث بها ردحاً من الزمن ومنها اشتغل بمهنة التدريس بمدرسة الافريكان بزفتى الى ان تولى رئاسة تحرير جريدة المحروسة بالقاهرة وانشأ بالاشتراك مع صديقه الشيخ يوسف الخازن جريدة الاخبار فاحرزت مقاماً عالياً فى عالم الصحافة وظل موالياً عمله فيها من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٨٩٩ م

وقد طلب اليه بشاره باشا تقلا صاحب جريدة الاهرام ان يكون محرراً لجريدته فاجاب الدعوة ولا يزال الى يومنا هذا رئيس التحرير يزف كل يوم لكل ناطق بالضاد درراً غوالى و يضرب على نغمات تترنم لها الهيئة الاجتماعية فاشتهر اسمه وذاع صيته بين رجال الادب وأصبح محبوباً ومحترماً لدى العامة

ولم يقتصر الاستاذ على ذلك بل رأى ان يكون له يد عن قرب لمساعدة الفقراء

واعانة المعوزين فكانت له مآثر جمة اذ أنشأجمعية خيرية للسيدات المارونيات بمصر وسعى مع كبار الجالية السورية فاسسوا (الاتحاد السورى) لجمع شتات أبناء وطنهم والسعى الى توحيد كلمتهم فكان لعملهم هذا فائدة جزيلة وبالاجمال فان للاستاذ يداً محمودة فى معظم الجمعيات وغيرة كبيرة يعرفها كل من خبره أو احتاج اليه . وقد ألف كتاباً نفيساً فى (الرد على مندوب التيمس فى القضية المصرية) وكتاباً قيما فى (المسألة السودانية) كما له رسائل أخرى عديدة فى الادب والاجتماع

وفى سنة ١٩١٣ م أرادت الحكومة المصرية ان تكافىء هذا الكاتب الذى خدم مصر والمصريين حقبة من الزمن بالاخلاص التام ، والمقدرة الفائقة ، فانعمت عليه بالنشان المجيدى الثالث كما منحه باى تونس نيشان الافتخار

صفاته وأخلاقه : ممتاز بفرط الذكاء ، وسعة الاطلاع ، ودماثة الاخلاق ، وقوة الارادة ، ومساعدة الفقراء والكفاءة العالية والادب الجم

أكثر الله من أمثاله الادباء وأدامه بالصحة والهناء



فقيد التاريخ والعلم والادب المرحوم جرجي بك زيدان

منشئ مجلة الهلال والروائي الشهير

لحقت بمن أرختهم فكأنكم　　لدات لعهد لم تفرقه أدهر

على الحي دون الميت تحسب أحقب　　توالت وتحصى فى التعاقب أعصر

ورب عليم لم يجيء متقدماً　　أتم علاه أنه متأخر

خليل مطران

ترجمة

فقيد التاريخ والعلم والادب ومنشىء مجلة الهلال والروائى الشهير المرحوم

جرجى بك زيدان

مقدمة للمؤرخ : من السهل ان يكتب الكاتب تاريخاً يلتقط أخباره من هنا وهناك و يأتى بها مجردة عن كل محاكمة واستنتاج و يلقيها كما تلقى الببغاء كلمات يتلقنها فينقلوها على المسامع . ولكن ليس من السهل ان يكتب تاريخاً يصور لك الحوادث من الحقيقة بحيث تكاد تلمسها باليد

ليست مهمة المؤرخ الذى يسمى مؤرخاً بالمعنى الصحيح بالمهمة الهينة بل هى مهمة تستنفد قوى الكاتب البصيرَ اذا وجه اليها عنايته فى ترتيب الحوادث وانتقاء الاخبار والتفريق بين صحيحها وفاسدها و بيان الرأى الصحيح فيها ور بط بعضها ببعض

وان من يطالع كتب هذا الفقيد العظيم و يطالع كتب المؤرخين قبله لا يسعه الا الاعتراف بفضله على التاريخ والاقرار بأنه عانى من المشاق فى وضع كتبه هذه ما لم يعانه مؤرخ من قبله وانه اختط طريقاً خاصاً للمؤرخين من العرب فى تقسيم التاريخ وترتيبه يشهد انه كان من خيرة مؤرخى العرب وأطولهم باعاً فى انتقاء المواضيع الاجتماعية التى لم يسبقه الى التخصص بمثلها أحد من مؤرخينا الاقدمين

ولقد أبرز الفقيد الى عالم الصحافة اثنين وعشرين مجلدا من الهلال صدرت فى اثنتين وعشرين سنة متوالية بلا انقطاع ولا ارتباك كل جزء منها أوسع نطاقاً من سلفه وأغزر مادة وأدق بحثاً وأعم فائدة وأكثر اتقاناً وارعى للمطالعة واشهى . وشهرة بلغت اقصى المغارب والمشارق ورواج قلما تجد له مثيلا فى الصحافة العربية . كل ذلك يشهد بطول باع الفقيد فى فن الصحافة وصحة نظره فيه و يحفظ له مقاماً رفيعاً بين أهله وذويه ولا سيما اذا نظرت الى رأس ماله المادى والاحوال المماكسة التى تحدق بامثاله

فى هذه الديار والمجلات العديدة التى توافر لها من أسباب الارتقاء والرواج ما لم يتيسر للهلال ومع ذلك ما كاد نجمها يطلع فى سماء الصحافة حتى أفل والهلال ينمو ويكفل

أما المزايا الصحافية التى امتاز بهـا هذا الفقيد وكانت السبب فى هذا النجاح الباهر فهى حسن الأدارة، واختيار المباحث ، وسهولة الانشاء ، والادارة ، ينطوى تحتها أموراً كثيرة مادية وأدبية كضبط المواعيد وحسن الطباعة واتقـان الوجه التجارى وحفظ النسبة اللازمة بين واجبات الصحافى وأميال الجمهور . وتاريخ الهلال يدلك على ان هذا الفقيد برع فى هذا الوجه فان الهلال ما تأخر يوماً عن ميعاده ولا جاء سقيما فى مواضيعه أو رثاً فى ورقه ولا وقع بينه و بين الرأى العام نفور مع وعورة بعض المسالك التى سلكها ومحاولة بعض ذوى المآرب ايغار الصدور عليه

والفقيد قصصى كان يرتب القصـة والحوادث فيها مدهشة وآخذة بعضها برقاب بعض ومنساقة كلها الى ملتقى واحد هو النتيجة التى تتهافت اليهـا عواطف القارى ومدمجة اندماجاً يقررها فى ذهن القارىء كحقائق راهنة وما هى الا حقائق تاريخية راهنة .

وهو كروائى مؤرخ يتناول جميع الحقائق التاريخية من مصادر التـاريخ الموثوق بها وينسقها فى قالب الرواية بحيث تستطيع ان تميز بين ان تقرأ قصة فكاهية أو تاريخاً مسجلا يقف عند كل عبرة ويتدفق فلسفة اجتماعية وحكمة فالذى يطالع روايات الفقيد يطلع على تاريخ الشرق لعهد الاسلام ويستلذ هذا التاريخ ويستوعبه من غير ان يعنت ذهنه

مولده ونشأته : ولد هذا الفقيد العظيم فى مدينة بيروت فى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١م وتلقى مبـادىء العلوم فى بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيراً ومساعدة والده فى أشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره . غير ان ميله الغريزى الى العلم والادب جعله لا يدع فرصة لا يستفيد منها اما بمطالعة ما تصل اليه يده من الكتب واما بتقربه من رجال العلم . وقد كان مولعاً فى أثناء ذلك بالرسم

والتصوير حتى تكاد لاتجد كتاباً من كتبه الا عليه شيء من رسمه فكان كلما تعب من الدرس يتشاغل بمثل ذلك حرصاً على وقته ان يضيع بلا عمل

ودرس اللغة الانكليزية فى مدرسة ليلية فى مدة لاتتجاوز خمسة أشهر مع ممارسة شغله طول نهاره و بعض ليله وكانت أكثر أوقات دروسه فى أواخر الليل وهولا يعرف التعب ولا يكل من العمل وكثيراً ما كان يصل ليله بنهاره

ثم انتظم فى سلك جمعية شمس البر فى بيروت وهى جمعية أدبية أكثر أعضائها من تلاميذ المدرسة الكلية الاميركانية فكان وجوده فى هذه الجمعية باعثاً على مضاعفة رغبته لما آنسه من ارتياح أعضائها الى صحبته والرغبة فى محاضراته . وكثيراً ما كانوا يدعونه لحضور الاحتفالات السنوية للمدرسة الكلية الاميركانية وسماع الخطب والمباحث فكان اذا حضر احتفالا وسمع ما يتلى فيه من الخطب والمباحث العلمية والادبية خرج حزيناً يكاد يتقد قلبه غيرة وحمية

وفى سنة ١٨٨١ صمم على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطب خير وسيلة تقربه من العلم وتساعده على الكسب . فاستشار بعض أصدقائه من تلاميذ المدرسة الكلية فاشاروا عليه بالعدول عن هذا المسلك الصعب لانه يقضى وقتاً طويلا لدرس العلوم الاعدادية لايقصر عن سنتين فضلا عن أربع سنوات أخرى لدرس الطب لكن ذلك لم يكن ليوهن عزمه فدرس العلوم الاعدادية كلها على أحد أصدقائه فى نحو شهرين ونصف حتى آن افتتاح المدرسة فتقدم للامتحان وجازه

وقد كان فى السنة الاولى من الطب مثال الاجتهاد مكباً على دروسه برغبة ولذة عظيمتين ونال فى الامتحان السنوى شهادات الامتياز على تلاميذ فرقته مع انه كان يتعاطى أشغالا خاصة تساعده على النفقات . ومع ما حازه من الفوز على أقرانه لم ير منهم ما يشاهد عادة بين الاقران من الغيرة والحسد بل كانوا يسرون لنجاحه و يتخذونه مثالا للذكاء والاجتهاد لما يأنسون فيه من دماثة الاخلاق ولين المعاشرة والاخلاص فى صداقتهم

ولما كانت السنة الثانية عاد الى المدرسة ولم يمض شهران حتى كان الاختلال المشهور فى داخلية المدرسة الكلية الذى انجلى عن خروج معظم تلاميذها وكان صاحب الترجمة من جملتهم . وقدم بعد خروجه امتحاناً فى العلوم الصيدلية مع بعض رفاقه امام لجنة من أشهر أطباء سوريا فى جملتهم الكولونيل مراد بك حكيمباشى الجيش والمرحوم الدكتور فانديك وغيرهما فنال الشهادة فى العلوم الآتية وهى اللغة اللاتينية والطبيعيات والحيوان والنبات والجيولوجيا والكيمياء العضوية والمعدنية والتحليل الكيمى والمواد الطبية والاقرباذين العلمى والعملى

سفره الى مصر والسودان وانكلترا : وشخص على أثر ذلك الى الديار المصرية عقب الحوادث العرابية لتكملة الطب فى مدرسة القصر العينى غير أن طول المدة لنيل الشهادة الطبية حوّل عزمه عن صناعة الطب فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان وهى حينئذ الجريدة اليومية الوحيدة فى القاهرة مدة سنة أو تزيد حتى كانت الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨١ م لانقاذ غردون باشا فسار برفقتها مترجماً بقلم المخابرات وترك صناعة القلم موقتاً رغبة فى استطلاع أحوال تلك البلاد . فقضى فيها نحو عشرة أشهر شهد فى أثنائها أعظم الوقائع الحربية مثل واقعة أبى طليح والمتمة وغيرهما .

ولا تسل عما قاساه من الاهوال فى تلك السفرة فقد رأى مواقع الحرب مرأى العين تحت اطلاق المدافع وصفير القنابل وشاهد القتلى مئات وألوفاً الى ان عاد بعود الحملة بعد مضى عشرة أشهر فنال ثلاثة أوسمة مكافأة له على خدمته وشجاعته

لكن ميله الى العلم كان يزداد مع الايام فلم يستقر فى الديار المصرية بعد عودته من الحملة بل سافر تواً الى بيروت سنة ١٨٨٥ و بعد وصوله اليها بقليل انتدبه المجمع العلمى الشرقى ليكون عضواً عاملا فيه . فمكث فى بيروت حوالى عشرة أشهر يطالع اللغات الشرقية فدرس العبرانية والسريانية وأخواتها ووضع على أثر ذلك كتابه فى الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية

وفي أثناء ذلك ألف أحد معارفه رواية دعاها رواية « البطلين » جعل صاحب الترجمة أحد بطليها والجنرال غردون باشا البطل الثاني وقد بين المؤلف في سرد حوادث الرواية نتيجة الاجتهاد والمواظبة مع المحافظة على الآداب كما هو شأن صاحب الترجمة

وفي صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان في أثناء اقامته هناك يتردد على أندية العلم ومجتمعات الآثار ولا سيما المتحف البريطاني الشهير ثم عاد في الشتاء الى مصر فطلبت اليه مجلة المقتطف ان يتولى ادارة أشغالها ففعل حتى أوائل سنة ١٨٨٨ فاستقال وانصرف الى الكتابة والتأليف فألف تاريخ مصر الحديث في مجلدين كبيرين وقد عانى في تأليفه صعوبات جمة وفي سنة ١٨٨٩ ألف تاريخ الماسونية العام وهو أول كتاب كتب في العربية من هذا النوع . ثم ألف التاريخ العام وهو مختصر تاريخ ممالك آسيا وأفريقا القديمة والحديثة

وفي أواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العبيدية الكبرى لطائفة الروم الارثوذكس بمصر ليتولى ادارة التدريس العربي فيها فتولاها سنتين وفي أثناء ذلك ألف رواية المملوك الشارد وهي أول رواياته فصادفت اقبالا غريباً حتى طبعت غير مرة وكان صاحب الترجمة قد استحضر الادوات المطبعية فتنحى عن التدريس وثابر على الكتابة والتأليف فاصدر الهلال في أواخر سنة ١٨٩٢م وكان في أول نشأته يتولى كل أموره بنفسه من ادارة وتحرير ومكاتبات وغير ذلك مما لا يستطيعه الا نفر من الرجال ولكنه كان يواصل العمل بلا ملل ولا اهمال توصلا الى النجاح حتى اذا اتسع نطاق المجلة عهد بادارتها الى حضرة شقيقه متري افندي زيدان واستخدم آخرين للاشغال الاخرى وانقطع هو الى التأليف والتحرير فكتب بعد نشأة الهلال مؤلفات عديدة سنأتي على بيانها . وقام في أثناء عطلة الهلال الصيفية بعدة رحلات أهمها رحلته الى الى الاستانة على أثر الدستور والى أوربا منذ سنتين ورحلته في الصيف الماضي الى فلسطين أي قبيل وفاته

وفاته : — فى مساء الثلاثاء فى ٢١ أغسطس سنة ١٩١٤ حوالى الساعة الحادية عشرة وافت المنية هذا الفقيد الكريم بغتة ولم يكن يشكو علة ولا أصيب بمرض وما هى الا دقيقة شهق فيها الفقيد شهقة أقامت أهل بيته مذعورين وكان الى آخر ساعة من حياته على تمام الصحة يشتغل كبضعة رجال من غير أن يعرف الكلال والملل

وما ذاع نعيه حتى عم الاسف لفقده وأقبل الاصدقاء والفضلاء والاعيان والعلماء والادباء على منزله فى القاهرة وتقاطرت الرسائل البرقية والبريدية من محبيه فى جميع الجهات يشاطرون أهله الاسى ويذكرون آثاره ومناقبه الحميدة وخدمه الجليلة للعلم والادب والتاريخ وبعد أن اقيمت صلاة الجنازة فى الكنيسة لحظ أهله أن هيئة الموت لم تبد على وجه الفقيد بل صارت علامات الحياة أظهر فيه مما كانت فى الصباح ففحصه الاطباء فقالوا ان كل الدلائل تدل على حدوث الموت لكن أهله ظلوا مرتابين فعدلوا عن دفنه وعزموا على ابقائه الى الصباح : ولما أن كان الصباح خاب أملهم الضعيف فدفنوا فقيدهم وهم يتمنون لو يفدونه بأرواحهم

ولما بلغ نعى الفقيد حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا قائمقام سمو الخديوى الاسبق وقتئذ فى الاسكندرية أنفذ من قبله سعادة وكيل محافظ مصر الى منزل الفقيد لتعزية أهله وابلاغهم مشاركة دولته لهم فى حزنهم

أخلاقه : كان الفقيد ربعة ممتلئ الجسم اسمر اللون متوقد العينين تظهر عليه ملامح الصحة والنشاط وكان رحمه الله بسيطاً فى جميع أعماله ثابتاً صادقاً لطيف الحديث قريباً الى الناس لا يأنف من مجالسة من هم دونه ولا يلقى الا والبشاشة تملأ وجهه

ولعل الصفة الغالبة فى أخلاقه كبر النفس وقد كان مخلصاً فى عمله نزيهاً عن الاغراض لا يهمه الا الوقوف على الحقيقة والتمسك بأذيالها ومن أقواله المأثورة « لا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا الانسب » وتجد اخلاصه هذا واضحاً فى كل عمل شرع فيه وفى كل حرف خطه قلمه

وكان رحمه الله يعرف العربية والانكليزية والفرنساوية والالمانية والسريانية

والعبرانية مع المام بسائر اللغات الشرقية وغيرها . وأكثر ما عرفه انما عرفه باجتهاده الشخصى ودرسه على نفسه بالثبات وصدق العزيمة فكان اذا رأى الحاجة الى علم أو لغة أكب عليها حتى ينالها كما فعل لما أخذ فى درس المواد الشرقية فرأى حاجة الى الاطلاع على ما ألفه الالمانيون فى آثار العرب وآدابهم من نتائج مباحثهم وتنقيبهم فدرس هذه اللغة بنفسه و بعد بضعة اشهر أصبح قادراً على فهم ما يقرأه منها وقس على ذلك

وكانت له منزلة عند العلماء المستشرقين فى أوروبا فكان يعرف كثيرين منهم شخصياً وكان يكاتبهم جميعاً فضلا عن منزلته فى الشرق فقد كان له احباء ومريدون كثيرون وقراؤه يعدون بالآلاف وكلهم معجب بما يكتبه مولع بمطالعته ولذلك انتشر هلاله ومؤلفاته ورواياته انتشاراً عظيما لم يبلغه غيرها فى هذه البلاد

وكان الفقيد عضواً فى عدة جمعيات علمية وشرقية نخص منها الجمعيات الاسيوية الايتالية والانكليزية والفرنساوية . واهدى اليه باى تونس وسام الافتخار من الدرجة الاولى فضلا عن أوسمة حرب السودان وهى المدالية الانكليزية والنجمة المصرية والعروة المختصة بواقعة أبى طليح وانعمت عليه الحكومة المصرية فى عهد الخديو عباس حلمى باشا الاسبق برتبة المتمايز الرفيعة اعترافاً بفضله على اللغة العربية وآدابها وقررت عمدة الكلية السورية الاميركية فى بيروت قبل وفاته ببضعة اشهر منحه لقب شرف من القابها العلمية

مؤلفاته التاريخية واللغوية والعلمية : كتب الفقيد فى مواضيع مختلفة لكنه حاز شهرته الواسعة فى الشرق والغرب بصفة كونه مؤرخاً مدققاً لا سيما وانه طرق مواضيع مهمة جديدة لم يسبقه اليها كاتب مع قلة المصادر التى ترجع اليها وافتقار اللغة العربية الى مثلها والى القارئ الكريم أهم مؤلفاته فى التاريخ واللغة وغيرهما

تاريخ مصر الحديث جزآن ، تاريخ التمدن الاسلامى ٥ اجزاء ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، تراجم مشاهير الشرق فى القرن التاسع عشر جزآن ، تاريخ آداب اللغة العربية ٤ اجزاء ، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ، تاريخ الماسونية العام ، تاريخ اللغة

العربية انساب العرب القدماء علم الفراسة الحديث طبقات الامم عجائب الخلق

وقد نقل تاريخ التمدن الاسلامى الى خمس لغات : الاوردية أو الهندستانية والتركية والانكليزية والفرنساوية والفارسية وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى التركية

أما مؤلفاته الروائية فهى : — فتاة غسان ، ارمانوسة المصرية ، عذراء قريش ، ١٧ رمضان ، غادة كربلا ، الحجاج بن يوسف ، فتح الاندلس ، شارل وعبد الرحمن ، أبو مسلم الخرسانى

وله أربع روايات خارجة عن السلسة وهى : — المملوك الشارد ، أسير المتمهدى ، استبداد المماليك ، وجهاد المحبين . وجميع هذه الروايات أعيد طبعها أكثر من أربع دفعات

وقد نقلت هذه الروايات الى أهم اللغات الشرقية و بعض اللغات الاوربية وعلى الاجمال فاللغات التى نقلت اليها حتى الآن أو كلها هى اللغة الاوردية (الهندستانية) والفارسية والدرويدية والتركية الاذربايجانية والتركية العثمانية والفرنساوية والانكليزية والروسية والبورتغالية

ان سرد أسماء هذه الكتب وعدد طبعاتها واللغات التى ترجمت اليها أبلغ من كل ما يقال فى مكانة الفقيد وخسارة اللغة العربية بفقده رحمه الله بقدر ما أفاد الناس

وما كاد يذاع خبر وفاته حتى انهالت على آل الفقيد الرسائل البرقية والبريدية من جميع البلدان الاوربية والممالك الشرقية وأقامت حفلات الرثاء المتعددة والقى فحول الشعراء قصائد الرثاء كما أقيمت حفلتى تأبين فى مصر وزحلة حضرهما عموم شعراء مصر وأمراؤها وعظماؤها وأدباؤها وقد ترأس حفلة الاتحاد السورى حضرة الامير مشيل بك لطف الله

ومن القصائد الرنانة فى رثاء الفقيد تلك القصيدة المؤثرة التى القاها شاعر النيل الاكبر سعادة احمد شوقى بك

ممالك الشرق أم ادراس اطلال ... وتلك دولاته أم رسمها البالى
أصابها الدهر الا فى مآثرها ... والدهر بالناس من حال الى حال
وصار ما نتغنى من محاسنها ... حديث ذى محنة عن صفوة الخالى
اذا جفا الحق أرضاً هان جانبها ... كأنها غابة من غير رئبال
وأن تحكم فيها الجهل اسلمها ... افاتك من عوادى الذل فنال
نوابغ الشرق هزوه لعل به ... من الليالى جمود اليائس السالى

الى أن قال

(زيدان) انى مع الدنيا كعهدك بى ... رضى الصديق مقبل الحاسد القالى
لى دولة الشعر طول الدهر وائله ... مفاخرى حكمى فيها وأمثالى
أن تمش للخير أو للشر بى قدم ... اشمر الذيل أو اعثر باذيال
قد أكمل الله ذياك (الهلال) لنا ... فلا رأى الدهر نقصاً بعد اكمال
ولا يزال فى نفوس القارئين له ... كرامة الصحف الأولى على التالى
فيه الروائع من علم ومن أدب ... ومن وقائع أيام وأحوال
وفيه همة نفس زانها خلق ... هما لباغى المعالى خير منوال
علمت كل تؤوم فى الرجال به ... أن الحياة بامال وأعمال
ما كان من دول الاسلام منصرما ... صورته كل أيام بتمثال
وهل نحن اليه بعد فرقته ... كما يحن الى أوطانه الجالى
هضاب لبنان من منعاتك اضطربت ... كأن لبنان مرمى بزلزال
كذلك الأرض تبكى فقد عالمها ... كالام تبكى ذهاب النافع الغالى



ترجمة

حضرة الشاب الأديب الاستاذ اميل افندى زيدان

النجل الاكبر للمرحوم جرجي بك زيدان

واحد صاحبي امتياز ورئيس تحرير مجلات الهلال والمصور وكل شيء

قد يشعر القارئ الكريم بحسرة ولوعة من فقد ذلك الرجل العالم العامل الذى ترك فراغاً عظيما فى عالم التاريخ والأدب ولكن ولئن خسر الشرق جرجي بك زيدان فعزاء قراء العربية أنه خلف نجله الاكبر الا وهو حضرة الاستاذ الفاضل أميل افندى زيدان صاحب هذه الترجمة الذى استلم زمام الهلال وادارته وسار فى نفس الخطة التى رسمها له المرحوم والده متقفياً خطواته ومحيياً آثاره فلم يشعر قراء العربية بنقص من هذا القبيل

وهو شاب فى مبتدأ الحياة ولد فى مصر فى ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٣ وتلقى علومه

الابتدائية والثانوية فى مدارس الفرير فحاز شهادة الدراسة الثانوية قبل أن يبلغ الخامسة عشرة من عمره ثم رحل الى كلية الامريكان فى بيروت فدرس العلوم والفنون ونال درجة بكالوريوس علوم بعد درس أربع سنوات

ثم رجع الى مصر فى صيف سنة ١٩١٢ ورحل منها برفقة والده الى فرانسا وانكلترا وسويسرا لتكملة علمه بتفقد المتاحف والمعاهد العلمية ثم رجع الى مصر واخذ فى درس الحقوق ومساعدة والده فى تحرير الهلال متمرنا على يديه ومتشربا روحه وتعاليمه فتهيأ الى العمل المجيد الذى أعده له والده

وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فأوسع أبواب الهلال واتقن طبعه واستحضر له خصيصاً أحدث المطابع الاوروبية فأقبل الكثير من مريدى وعشاق المطالعة على اقتناء أعداده وتجليدها سنويا لتحفظ ضمن مكاتبهم ولم يكتف هذا الشاب النشط على هذا العمل مع اتساع نطاقه حتى استصدر رخصة لاصدار مجلة مصورة أسبوعية أسماها (المصور) باشتراكه مع حضرة شقيقه الاديب شكرى افندى زيدان فما كاد يظهر العدد الأول منه حتى قوبل من الجمهور المصرى بنوع خاص بشغف عظيم واقبال فائق لما حواه المصور المذكور من المواضيع الادبية والفنية والفكاهية ومستحدثات الصور فى الشرق والغرب وقد نال مع حداثة ظهوره أعظم مكانة صحافية فى عواصم البلاد . وترى حضرة صاحب هذه الترجمة مكباً على العمل يواصل ليله بنهاره بهمة لا تعرف الملل وعزيمة لا يعتورها كلل ومع كثرة أعماله هذه تراه يقابل زائريه بكل ترحاب واكرام ويأخذ فى مؤانستهم فيخرجون معجبين بعظيم تربيته وواسع خبرته وحسن كفاءته الصحافية ومقدرته على احتمال الصعاب فى سبيل انهاض الشرق بما يأتيه من شتات المواضيع الادبية والعلمية والفنية والتاريخية أكثر الله من أمثاله لرفع لواء العلم فى ربوع البلاد ولا أحرم الناس من نفحات قلمه الفياض أنه سميع مجيب

ترجمة

حضرة الشاب الاديب النشيط شكري افندي زيدان

أحد صاحبي مجلات الهلال والمصور وكل شيء

وهو ثاني أنجال الفقيد العظيم المرحوم جرجي بك زيدان وأصغرهما سناً ولد في سنة ١٩٠٠ وتغذى بلبان الفضيلة والأدب ودخل مدرسة الفرير فأظهر ذكاء فائقاً ونبوغا عظيما وشب على الهمة والاقدام والجد والنشاط فكان خير مساعد لحضرة شقيقه اميل افندي في عمله الصحافي فأخذ يعاونه بمعلوماته العلمية والادبية سواء في الهلال أو في مجلة المصور أو في مجلة (كل شيء) التي حازت من الجمهور المصري اقبالا عظيما ويعد حضرة صاحب الترجمة أحد أصحابها فتراه يعمل بجنب أخيه بكل ما أوتي من قوة وحزم وذكاء ونشاط كأنهما شخص واحد يعملان لغاية واحدة وهي نشر ما يرقي المدارك ويهذب عقول النشء بفضل حسن تربيتهما وعالي كفاءتهما العلمية والادبية

ومع حداثة سن صاحب هذه الترجمة تراه قد جمع بين حنكة الشيوخ وهمة الشباب فلا يدخر وسعاً في كل ما يراه صالحاً لتقدم البلاد الى الرقي والرفعة حتى اكتسب محبة عموم المصريين مع اختلاف نحلهم لدماثة أخلاقه وكمال أدبه وحلو حديثه وسعة مداركه وشهامته

فبمثل هذين البدرين التامين فليتنافس المتنافسون (أدامه المولى)

ترجمة

حضرة الاستاذ القدير والكاتب النحرير عباس افندى محمود العقاد

الصحفى المعروف والمحرر بجريدة البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ : لمعرفة نفسية هذا الاستاذ القدير، وقوة اقتداره فى عالم الصحافة والادب ، وما لقلمه السيال من البراعة والاجادة وحسن الاسلوب ، واختيار المفيد من الموضوعات عليك بتصفح مقالاته الرئيسية الطلية التى يصدرها عادة فى افتتاحية جريدة البلاغ الغراء وما تحويها من عبر وحكم سواء أكانت هذه المقالات سياسية وطنية أم أدبية أم اجتماعية فانك تجد برهاناً قوياً على كبير علمه ، وغزارة مادته ،

وسمو مبدئه ، وعالى نفسيته . ولولا ضيق المقام هنا لآتينا بالكثير من مآثره الغراء وأياديه البيضاء على العلم والادب بوجه عام والصحافة بوجه خاص

مولده ونشأته : — ولد الاستاذ العقاد ببندر أسوان سنة ١٨٨٩ م من والد قوى الايمان والارادة أورث ولده استبداد الطبع وقوة اليقين والتعصب للمبدأ ووالدة يشوب دمها عنصر كردى أخذ عنها امتداد القامة والصبر على الوحدة والصمت الطويل . ولأسرته وأهله تجارة كبيرة فى مديرية أسوان

تلقى دروسه الابتدائية بمدرسة أسوان الاميرية فتخرج منها سنة ١٩٠٣م وكان والده يصحبه أيام دراسته الاولى الى مجلس الاستاذ الأديب الشيخ احمد الجداوى أحد فضلاء الازهريين الذين لزموا السيد الافغانى أثناء مقامه بمصر فكان يسمع مطارحاته الشعرية التى كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين . فشوقه ذلك الى مطالعة الكتب الأدبية فكان أول ما وقع فى يده منها كتاب « المستطرف فى كل فن مستظرف » وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد من دائرة المعارف للبستانى وأعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها الاستاذ السيد عبد الله نديم وكان يسمع اسمه كثيرا فى مجلس الاستاذ الجداوى ومن ثم أقبل بجملته على المطالعة العربية فالافرنجية ونظم الشعر . ولم يتلق علوما فى المدارس بعد انفصاله من مدرسة اسوان غير أبواب محدودة فى الكهرباء والطبيعة حضرها بمدرسة الصنائع والفنون . وقد عاقته عوائق شتى عن متابعة التعليم المدرسى كما كان يود يومئذ

ومن ثم اشتغل بعدة وظائف حكومية استقال منها الواحدة بعد الاخرى نفورا من قيودها الثقيلة وتكاليفها ورغبة فى الدعة والعلاج لما كان ينتابه أحيانا من الضعف والسقم

اشتغاله بالصحافة : — وكان أول عمل صحفى له فى جريدة الدستور التى أنشأها الاستاذ وجدى ثم كتب فى صحف أخرى هى المؤيد ، والاهالى ، والاهرام وفى

خلال ذلك كان يزاول التدريس تارة بالقاهرة وتارة بأسوان وقد مكث شتائين متواليين للاستشفاء من مرضه الذى أقعده عن العمل عاما ونصف عام

غير أن الله تعالى أمده بنعمة الشفاء وعاد الى العمل فى الصحافة بجريدة البلاغ الغراء وللاستاذ العقاد حملات شديدة الوقع على كل حائد عن جادة الصواب والحق وللجمهور شغف عظيم بمطالعة مقالاته الشيقة لما تتضمنه من حجج الاقناع ، ومتانة التعبير والجرأة والحماس ونقد كل ما يراه ماساً بمصلحة الوطن وقضيته الكبرى

صفاته وأخلاقه : — والاستاذ العقاد رقيق الشعور عصبى المزاج يتأثر من أقل مؤثر ، وله أزمات نفسية يكون فيها على تماسكه وتلطفه مهتاج الاعصاب سريع الامتعاض وله فى هذه المؤثرات وقائع تاريخية وقعيـة مع بعض اخوانه آثرنا عدم ذكرها وجميعها ترمى الى رقيق احساسه ، ونفسه العالية

البسه الله تعالى ثوب العافية ومتعه بطيب الحياة

ترجمة

حضرة الاستاذ الاديب والزجال المشهور محمود افندى رمزى نظيم

المحرر بجريدة البلاغ الغراء

كلمة المؤرخ : ليس الاستاذ نظيم بالشاعر البليغ والزجال الفذ فى هـذا العصر فحسب . فهو مع شهرته بالنبوغ فى هذا المضمار فقد اشتهر أيضاً بالوطنية العالية ، والمبدأ الثابت ، والعقيدة الراسخة ولكم لاقى من العسف والجور فى سبيل جرأته فى الحق ، ورفع الحيف عن بلاده . ولكم امتهن فى شخصيته ، وصودرت حريته ، فكان يقابل كل شدة ومحنة بصدر رحب ، وقلب ملئوه الايمان والثقة بالله تعالى . والاستاذ نظيم فوق كل هذه المواهب السامية والسجايا النادرة تراه مؤديا حقوق دينه ودنياه بعيداً عن



حضرة الاديب محمود افندى رمزى نظيم

زخرف الدنيا وملاذها يميل بفطرته الى الوحدة والاعتكاف

مولده ونشأته : ولد الاستاذ محمود افندى رمزى نظيم ببركة السبع مديرية المنوفية سنة ١٨٨٩ م من والدين تقيين اشتهرا بالتقوى والصلاح ووالده هو المرحوم طيب الذكر محمود افندى رمزى مأمور ضبطية بركة السبع

انتقل والداه الى رحمة ربهما وهو لم يتجاوز السابعة من عمره فتكفل به خاله الاستاذ المرحوم اسماعيل بك عاصم المحامى الشهير ولكن الظروف لم تمكنه من اتمام دراسته الثانوية فانقطع عن المدرسة وكان له ميل خاص الى الادب فعكف على دراسته وكان يجد تنشيطا وتشجيعاً من خاله . و بدأ ينشر فى الصحف اليومية قصائده ورسائله وهو فى السنة الثالثة الابتدائية فاختارته مجلة المفتاح شاعراً لها وهو فى السنة الرابعة الابتدائية بمدرسة الاقباط الكبرى وكان من أشد أنصار الحزب الوطنى فى مبدأ نشأته وفى أيام المرحوم محمد بك فريد رئيسه . وقد حكم من أجل قصائده الوطنية فحكم عليه فى عهد وزارة سعيد باشا الاولى عند صدور قانون المطبوعات بسبب القاء قصيدة فى مظاهر خاصة بحرية الصحافة بالسجن ثلاثة اشهر مع ايقاف التنفيذ وكانت الصحف تلقبه بشاعر الظاهرات . واتهم فى مؤامرة شبرا المعروفة فقبض عليه واطلق صراحه بعد ظهور براءته وكتب مرة مقالا شديد اللهجة ضد نشأت باشا أيام سلطانه فحوكم من أجله أمام محكمة الجنايات سنة ١٩٢٦ م

اشتغاله بالتحرير والادب : — ولقد اشتغل الاستاذ رمزى بالتحرير فى الصحف منذ عام ١٩١٠ م فاشترك فى تحرير كثير من الجرائد الاسبوعية والمجلات منها العفاف والحال ، والمجلة الماسونية ، والسيف ، وابو الهول ، والصباح وحرر فى المحروسة ، والرقيب والمنبر ، والنظام والامل ، وهو اليوم محرر فى جريدة البلاغ وأصدر جريدة ابو قردان الفكاهية الانتقادية سنتين كانت فى خلالها موضع تقدير الجمهور لشدة لهجتها وحسن اسلوبها ، وغزارة مادتها لاسيما ازجالها الانتقادية الخلابة وموضوعاتها الفكهة

مؤلفاته : — وللاستاذ مؤلفات قيمة منها : كأس الحكمة ، والحان الاسى ، وسعد زغلول وازجال نظيم ، وموشحات نظيم جزئين ، وديوان نظيم . هذا عدا الكتب التى لم تطبع وقد اشتهر خاصة بنظم الازجال الوطنية وله رسائل شتى فى الادب والاجتماع والنقد نشرت فى الصحف المختلفة ولها مكانتها العليا فى عالم التحرير والادب

صفاته واخلاقه : — على جانب كبير من دماثة الخلق والدعة ومكارم الاخلاق والادب الجم ، عف النفس كبيرها محبوب عند كل عارف أدبه وكماله و بعده عن سفاسف الامور وهو فوق ذلك غيور على دينه متمسك باهداب الوطنية وهو سعدى المبدأ ومن المتغانين فى هـذا المبدأ وكأنما كناه الصوفية بأبى الوفاء لشديد دفاعه الوطنى فى كل ما يراه ملائماً لحالة البلاد

ترجمة

حضرة صاحب العزة القانونى المتضلع
الاستاذ صالح بك جودت
القاضى بالمحاكم الاهلية سابقاً والمحامى الشهير حالا

نسبه وعائلته : — هو ابن المرحوم اسماعيل جودت بك بن المرحوم صالح بن ابراهيم بن خليل يتصل نسبه الى بنى شيبه بمكه المكرمة وهم بطن من عبد الدار وبنو عبد الدار بطن من قصى فهو قرشى الاصل وفى قومه بنى شيبه السدانة فهم حجبة الكعبة انتهت اليهم مفاتيحها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكان الجد الثانى لصاحب الترجمة من أعيان مكة نفى منها لأسباب سياسية فى زمن السلطان محمود الثانى فاستوطن قبرص ومن قبرص نزح الى مصر جده الاول وكان من أولاده على أغا صالح كاتب يد المغفور له محمد على باشا الكبير والى مصر وكان العم الاكبر لصاحب الترجمة المرحوم توفيق باشا معاونا لشريف مكة ثم قائدا للجيوش التركية فى اليمن ومات رحمه الله بها ودفن فى الحديدية (١)

أما والد صاحب الترجمة المرحوم اسماعيل جودت فهو ربيب بيت محمد على

(١) راجع تاريخى للفريق عاطف باشا



صاحب العزة الاستاذ صالح بك جودت

ورفيق صبا المرحوم الامير الهامى باشا وقد اختاره المرحوم سعيد باشا والى مصر ليتعلم بفرنسا على نفقته الخاصة وانزله بباريس بمنزل صديقه دوليس حيث كانت اقامته . وقد اتم المرحوم دروسه الثانوية بباريس ثم دخل جامعة السوربين حيث تلقى

العلوم القانونية ثم انتقل الى مدرسة السياسة العالية حيث تخرج على رينان الفيلسوف الشهير ووضع المرحوم بباريس كتابيه فى « الرئاسة والسياسة ثم فى أحكام القرآن » ولما عاد لمصر عين فى معية المغفور له اسماعيل باشا. ولما انشئت دار الاوبرا عين مديراً لها وفى ذلك العهد وضع روايته التمثيلية «موسى» ثم عاد الى المعية فى التشريفات وكان المرحوم الخديوى الاول يندبه لمقابلة الملوك والامراء ورجال السياسة الذين يقصدون مصر ليتعرف مقاصدهم و يبلغهم ما يرغبون معرفته عن مصر وأهلها وأحوالها وقد وشى به بعضهم مرتين الى الخديوى فنفاه فى الاولى الى البحر الابيض لكنه لم يبلغ أسيوط حتى استدعاه وابعده فى الثانية الى بورسعيد ثم ما لبث أن استقدمه اذ كان يتبين له كذب الوشاية كل مرة و يتحقق من صدق اخلاصه لاميره وبلاده

ولما قامت الثورة العرابية كان المرحوم اسماعيل جودت من زعمائها « مع صديقه البارودى باشا والامام عبده [1] وحوكم فى نهايتها مع من حوكم فقضى عليه بالنفى ثلاث سنوات خارج القطر فاختار الاقامة فى الاستانة حيث كان على صلة بالخديوى اسماعيل باشا وكان صاحب الترجمة يقصد معه قصر اميرجان حيث يقيم الخديوى السابق وقد انتدبت الدولة العلية والد صاحب الترجمة ضمن وفد المرحوم حسن باشا فهمى لتقرير اتفاقية مؤتمر لندن سنة ١٨٨٥ الخاصة بمصر وفى أثناء رحلته تعرف بكبار رجال السياسة من الانجليز وله معهم أحاديث مشهورة [2]

ولما انقضت مدة النفى عاد والد صاحب الترجمة لمصر بالرغم من الحاح السلطان عليه بالبقاء وعرض ولاية اليمن عليه لانه كان رحمه الله متفانياً فى حب بلاده

وقد عرض على الحضرة السلطانية كثيراً من مشروعات الاصلاح الخاصة بها ومن ضمنها مشروع اصلاح أعيان الاوقاف بمصر لاستغلالها وقد أوصى عليه السلطان

(١) راجع تاريخ عرابى باشا بالفرنساوية للمسيو نينيه

(٢) راجع مجلة Truth ديسمبر سنة ١٨٨٤

الغازى مختار باشا ليساعده لدى الخديوى على تنفيذ مقترحاته بخصوص الاوقاف ولكن حالت الظروف السياسية دون ذلك ولبث والد صاحب الترجمة بعيداً عن وظائف الحكومة مشتغلا بمهنة المحاماة حتى توفى سنة ١٨٩٦ سنة م

وقد حصر همه فى سنى حياته الاخيرة فى تثقيف ولده صاحب الترجمة وتعهد خلقه واستكمال علمه وأدبه حتى اذا توفى والده وهو لم يكد يتم السادسة عشر من عمره كان رجلاقوى النفس مطلعاعلى ما لا يعلمه حتى الشيوخ من أمور سياسة الشرق واحواله

حياته العلمية : — ولما أتم صاحب الترجمة دروسه بالمدرسة الخديوية سنة ١٨٩٨ م درس القضاء بمدرسة الحقوق الفرنساوية وأدى امتحاناته أمام جامعة باريس حيث حاز شهادة الليسانس فى العلوم القانونية ثم أدى امتحان المعادلة امام مدرسة الحقوق الخديوية بمصر حيث حاز شهادتها . وكان ولم يزل منصرفا الى الدراسة ولكن همه منحصر على الاخص فى دراسة الاجتماعات والشؤون المصرية وله مؤلفات عديدة فى الأدب والاجتماع والجغرافية والتاريخ من ذلك حوالى خمسة عشر رواية أدبية معربة ورواية تمثيلية (الايمان) صادفت اقبالا عظيما لما مثلت فى الاوبرا سنة ١٩١٤ م ثم كتاب الدليل العصرى للقطر المصرى . ومصر فى القرن التاسع عشر وقوانين المجالس الحسبية وأمة الملايو . وهو عضو فى كثير من الجمعيات العلمية المصرية والاجنبية كجمعيتى الجغرافية الملكية المصرية والامريكية . وجمعية السجون الفرنسية والجمعية الملكية للاقتصاد السياسى والتشريع والمجمع اللغوى المصرى كما انه من مؤسسى وأعضاء ادارة جمعية الرابطة الشرقية بمصر

حياته الحكومية : وقد بدأ صاحب الترجمة حياته الحكومية مترجماً بوزارة المعارف العمومية ، ثم معاوناً للادارة بمديرية المنوفية ثم مترجماً بالنيابة العمومية ثم سكرتيراً فنياً للمرحوم أحمد فتحى زغلول باشا وكيل وزارة الحقانية سابقاً حيث كان عضده الايمن فى أعمال الوزارة التشريعية ، وأعماله الادبية الخاصة . وفى تلك الاثناء كان

صاحب الترجمة سكرتيراً لكثير من لجان الاصلاح بوزارة الحقانية وأخصها لجنة اصلاح الازهر الشريف حيث وضع لها منهج الدراسة فى العلوم العصرية وترجم أعمالها فكافأته الحكومة المصرية على ذلك برتبة ومكافأة مالية ، وكان سكرتير لجنة قانون المرافعات حيث جهز للجنة جدول مقارنة قوانين المرافعات المعمول بها فى أهم الممالك الاجنبية وقد تولى حضرته القضاء فى سنة ١٩١٤ م بمحكمة مصر الاهلية ثم بمحكمة أسيوط حيث اشتهر بين زملائه والمتقاضيين والمحاميين بالدقة و بعد النظر ، وحسن المعاملة وسرعة الفصل فى الخصومات . وفى سنة ١٩٢٢ م انتخبته وزارة الحقانية للقيام باعمال ادارة مكتب معالى وزيرها ومن أخصها دراسة الاحكام المتناقضة الصادرة من محاكم الاحوال الشخصية الاسلامية وغير الاسلامية ، ومراجعة قضايا الاعدام ، والتأديب والتماسات العفو عن المجرمين وعهدت اليه الوزارة بالادارة التشريعية والفنية لمدرستى الحقوق والقضاء الشرعى والبعثات العلمية فى أوروبا وله فى ذلك آثار مشكورة وختم وظائفه الحكومية بتعيينه قاضياً لمحكمة طنطا الاهلية وأخيراً استقال مفضلا الاشتغال بمهنة المحاماة فاتخذ له مكتباً للاستشارات القانونية باول شارع عابدين بمصر ولا حاجة بنا الى وصف مقدرته وكفاءته فى التشريع والقانون

حياته الاجتماعية :— ولصاحب الترجمة شهرة معروفة فى جميع الاوساط الاجتماعية بمصر وصلة بالعظماء فيها وقد تمكن من خدمة القضية المصرية بالعمل على التقريب بين الامة وأعضاء العائلة المالكة و بشرح حقائق تلك القضية لمن قابلهم من كبار الساسة والاجانب وأخصهم مسيو كليمانسو رئيس الحكومة الفرنساوية لما زاره بالصعيد فى شهر مارس سنة ١٩٢٠ وله معه حديث كبير الشأن فى ذلك الموضوع . وكان كما قدمنا من أوائل مؤسسى الرابطة الشرقية التى جمعت بين أعضائها ممثلى أربعة عشر أمة شرقية وهو معروف كذلك خارج القطر المصرى لمن خدمهم من أمراء الشرق مثل صاحب العظمة راجا قدح السلطان عبد الحميد حليم شاه اذ تولى تربية نجله الامير منصور

حتى أدخله جامعة اكسفورد وكان ولم يزل على صلة بالعاملين على خدمة الشرق فى مصر أو خارجها وله مباحث علمية وعمرانية عديدة تتعلق بالاصلاح فى مصر وقد نشر كثيراً منها فى الجرائد والمجلات العربية وترجم بعضها فى أشهر المجلات الاوربية

أخلاقه وصفاته . — واذا كان للبيئة تأثير فى النفس والاخلاق فصاحب الترجمة أكثر الناس حظا من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة فى بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة طهارة الذمة ، وعلو الهمة ، والتمسك باهداب الحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة والتقوى وخشية الله وان هذه الاخلاق السامية يعرفها فيه عشراؤه ويشهد له بها حتى خصومه وحساده ، كثير الحلم والاناة راجح العقل بشوش الوجه ، لطيف الحديث ، دمث الاخلاق معضد للادب والادباء يجود بماله الخاص لاغاثة البؤساء والاخذ بيد الفقراء واليه يرجع فضل تأسيس مدرسة مصرية بهليو بوليس (مدرسة السلطان حسين الاول) وهو يتعهدها دائماً بفضله وماله ويتعلم فيها كثير من أولاد الفقراء مجاناً

أكثر الله من أمثاله حتى ترتع بلادنا فى بحبوحة السعادة والهناء بفضل رجالها العاملين أمثال حضرته



حضرة الشاب النبيل والاستاذ الضليع محمد بك جمال الدين

المحامي الشهير باسيوط

ترجمة

حضرة الشاب النبيل والأستاذ الضليع محمد بك جمال الدين الايوبى

المحامى الشهير باسيوط

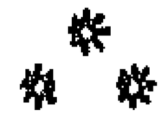
من بات ظرفاً للظرافة وارتدى | برداء حسن خلائق وسداد
متهذب الافكار والفرد الذى | ذكرت لطائفه بكل بلاد
رشدت مسالكه وحاد ضميره | عن طرق كل دنيئة وفساد
يبدى البشاشة باسماً من لطفه | يا حبذا الوجه البشوش البادى
واذا ذكرت صفاته فى منتد | يغشى عبير العطر ذاك النادى
متواضع وهو الجليل مقامه | بين الانام حواضراً وبوادى
كسب الثنا بصفاته الحسنى كما | ورث العلى عن أكرم الاجداد
يفنى الزمان وما لناشد وصفه | ادراكه أو منتهى لنفاد

***

مقدمة المؤرخ : — ما من مصرى تظله سماء مصر . وشرب جرعة من نيلها المبارك الا وقد اتصل بسمعه ما عليه بيت جمال الدين الايوبى فى منفلوط من الرفعة ، والمجد ، وشرف المحتد ، والنبل ، والجاه العريض ، والاريحية الشماء والكرم الحاتمى والغيرة على الدين والوطن . ويمكننا أن نقول بلا جدال ان هذه العائلة الشريفة هى الوحيدة التى حازت رضى جميع أصحاب السمو الخديويين السابقين وعموم أمراء الاسرة المالكة حتى اليوم . فتراهم عند زيارتهم لصعيد مصر يعرجون على قصرهم الفخم المعروف بمنفلوط فينزلون فيه على الرحب والسعة ويلاقون من أفرادها كل اخلاص وولاء واجلال واحترام وكرم حاتمى يليق بمقامهم الرفيع . ولا يمكن أيضاً لمن احتك بافراد

هذه العائلة النبيلة وعرف جليل صفاتهم، ودرس أخلاقهم، وشاهد كرمهم، الا الاعتراف بفضلهم، ونبلهم، وجدير بالامة المصرية اجمع أن تفاخر بهذه العائلة التى هى أفضل قدوة لمن يريد عبور هذه الحياة تاركا من ورائه ذكرى خالدة وعملا مجيداً يدوم فى بطون التاريخ ما دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — واذا نحن أثبتنا فى هذا السفر التاريخى فذلكة صغيرة عن حياة فرد أثيل نبيل من أفراد هذه العائلة الشريفة الا وهو حضرة الشاب المهذب القانونى الضليع الاستاذ محمد بك جمال الدين الايوبى المحامى الشهير باسيوط وذكرنا لمحة وجيزة عن مناقبه، وغزارة أدبه، وسمو تربيته، ودماثة أخلاقه، وقصرنا فى المدح والاطناب فليعذرنا القارئ الكريم . واننا نكتفى باثبات قطرة صغيرة من بحر أدبه وكماله وفضله فنقول



ولد هذا الاستاذ الأديب ببندر منفلوط مديرية اسيوط فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢ فى وسط هذه العائلة الشريفة حسباً ونسباً فرباه والده الجليل المرحوم احمد بك صالح جمال الدين كبير أعيان منفلوط على بساط العز والدلال أوكما تتربى أولاد الاعيان فارسله أولا لمدرسة اسيوط الابتدائية الاميرية فارتشف من بحر علومها قسطاً وافراً وكان فى مدة دراسته آية من آيات الذكاء والنبوغ وموضع اعجاب أساتذته وحاز منها على شهادة الدراسة الابتدائية ثم أدخل المدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة فشمر عن ساعد الجد والاقدام وأحرز شهادة الكفاءة وكذا نال شهادة البكالوريا بتفوق يذكر ومن ثم التحق بمدرسة الحقوق الملكية ومنها تجلت مواهبه السامية بما كان يبديه من الجد والغيرة على ارتشاف العلوم حتى فاز منها بشهادة الليسانس

اشتغاله فى مهنة المحاماة : وعند نواله تلك الشهادة لم يشأ الالتحاق بالوظائف الحكومية بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الحرة فاحترف تلك

المهنة الشريفة ألا وهى مهنة المحاماة والدفاع عن حق الضعيف والاخذ بيد المظلوم وفى الوقت نفسه ليكون قريباً من مركز دائرته ومباشرة شؤونها العديدة بنفسه . فكان فى مهنته شأن يذكر اذ كم من حق ضائع اظهره ، ومتهم تلاعبت به يد الظلم فبرأه ، وكم سعى للصلح بين الناس فوفق اليه بصائب رأيه ، وحسن بصيرته ، وذلك بفضل كمال نشأته وغزارة علمه ووفرة أدبه

تعيينه ناظراً على أوقاف العائلة :— ونظراً لكفاءته الشخصية قد عهد اليه ادارة شؤون أوقاف العائلة الواسعة وأمسك بزمام وقفيتين منها الاولى وقفية الامير على كاشف جمال الدين حيث ضم بقيه مع الانفراد الى احمد افندى شفيق الناظر السابق ثم ضم أيضاً ناظر ثقة الى سعادة حفنى الطرزى باشا الناظر السابق لاوقاف المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر أيوب جمال الدين وذلك فى بحر ستة اشهر . وها هو الآن يعمل بجد ونشاط وأمانة الى أحياء ذكرى عائلته المجيدة واخراج أولئك الاغراب الذين عبثوا بهاته الاوقاف فساداً وغنموا من ورائها مغنماً كبيراً واستباحوا لانفسهم هضم حقوق المستحقين لذلك الوقف دون أن يجدوا من أنفسهم ما يردعهم عن هذا العمل الدنىء أو يزجرهم زاجر وسوف يعلم أولئك الظالمون الى أى منقلب ينقلبون

ترشيحه عضواً لمجلس النواب المصرى : — ولما كان حضرة صاحب الترجمة من شبان مصر الاذكياء ، الاكفاء ، المتحلين بالعلم الغزير ، والادب الجم ، ومشهوراً بسداد الرأى ، فقد رشح نفسه لعضوية مجلس النواب المصرى وانتخب فعلا عضواً عن دائرة منفلوط الوسطى ولو اتاح الله لهذا المجلس البقاء حتى اليوم لرأينا من همته غيرة على مصالح البلاد ماتلهج الالسن بالشكر والثناء عليه

ولنا كبير أمل فى شخص هذا الاستاذ القدير أن يعيد مجد هذه العائلة النبيلة الى سابق عزها وفخرها وليس هذا الامل على همته بعزيز

مآثر عائلة جمال الدين الخالدة : — ومما يخلد لهذه العائلة المجيدة بقلم الشكر

والاعجاب قيامها بتشييد أكثر من عشرة مساجد فخمة البناء ثمينة الاثاث لاقامة الشعائر الدينية بها وهى قائمة فى منفلوط ، وابى تيج ، واسيوط ، وصرفها الاموال الطائلة على الفقراء ، والمحتاجين من أبناء السبيل وغيرهم

وبالاجمال فان هذا البيت الكريم شيد على دعامة السخاء ، والكرم ، ونشأ أهله على حب الخير ومواساة الفقراء فالبستهم التقوى والزكاة ثوب البهاء والجلال

أخلاقه وصفاته . — هو كما تراه جلى فى صورته الشريفة جميل الخلق لين العريكة ، لطيف المحادثة ، وديع الاخلاق ، كريم النفس عضد لكل مشروع خيرى يلبى نداء المروءة والانسانية وقد امتلك حبات القلوب بفصاحة لسانه ، وبراعة منطقه ، وقوة حججه

حفظه الله للبلاد وللعائلة ركناً وأكثر الله من أمثاله من أبناء مصر الاذكياء

ترجمة

الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانونى الضليع فكرى أباظه

المحامى الشهير ببندر الزقازيق

كلمة المؤرخ : الاستاذ فكرى أباظه الكاتب الفكه المجيد والمحامى الضليع معلوم ومعروف لدى أدباء مصر وعائلته المشهورة فى عموم القطر المصرى بالفضل والجاه والتى تعد من أقدم العائلات المصرية فى المجد المؤثل تغنينا عن الشرح والوصف

ولا يمكن لمصرى تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك ان ينكر فضل هذا النابغ ، وسعة علمه ، وغزارة مادته ، وطلاوة كتاباته ، وحسن أسلوبه لاسيما تلك الطريقة الخاصة التى تسمى عند الافرنج : — Humoristique « الجد فى قالب المزح » ولم تكن هذه الطريقة معروفة عند كتاب العربية بشكلها الرائع الراقى فكانت ذات



الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانونى الضليع فكرى أباظه

المحامى الشهير ببندر الزقازيق

تأثير غريب وأقبل عليها القراء اقبالا لامثيل له لاسيما وان جميع كتاباته خاصة بشؤون المصلحة العامة ولها

فلا تمر أيام حتى تظهر له مقالات فكهة شيقة نافعة فى أكثر الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية تكون حديث خاصة الناس رغم النزعات الحزبية المختلفة فكانت تتناولها أمهات الجرائد والمجلات الاوربية فتترجمها الى لغات مختلفة حتى أصبح فضل الاستاذ ليس قاصراً على مصر فحسب بل والاقطار الاوربية عامة وأضحى موضع اعجاب الجميع لرشاقة الفاظه وحسن بيانه

مولده ونشأته . — ولد الاستاذ صاحب الترجمة بكفر ابى شحاته من أعمال مركز منيا القمح شرقية وهو ابن حسين بك أباظه ابن المغفور له السيد باشا أباظه وقد سطعت أنوار مولده فى أغسطس سنة ١٨٩٦ فنشأ نشأة صالحة ونبت نباتاً حسناً فتربى على بساط العز والمنعة وأدخل مدرسة القربية واغترف علومها الاولية وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الخيرية عام ١٩٠٨ — ١٩٠٩ م ثم التحق بمدرسة السعيدية فأتم علومها وحاز منها على شهادة الكفاءة عام ١٩١٠ — ١٩١١ م فالبكالوريا عام ١٩١٣ م فالحقوق الى أن فاز منها شهادة الليسانس عام ١٩١٧ م ومن أكبر الادلة على فرط نبوغه وقوة ذكائه انه لم يرسب فى تاريخه المدرسى الا مرة واحدة فى الشهادة الابتدائية . وحدث له وهو فى مدرسة الحقوق سنة ١٩١٥ م ان نسب اليه تهمة سياسية رفت بسببها ولكن نال العفو من لدن ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل عنه وعن زملائه الطلبة

وأبت نفسه العالية الطموحة الى المجد الاندماج فى سلك خدمة الحكومة بعد خروجه من مدرسة الحقوق بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الشريفة الحرة فاحترف تلك المهنة الشريفة مهنة المحاماة عن الضعيف والمظلوم فكان له فيها القدح المعلى وحاز فيها مركزاً يحسده عليه الكثيرون . وقد أدى به مبدؤه السياسى للوقوف

فى مواقف صريحة برهن فيها على انه لايهاب فى سبيل القيام بالواجب سوى ضميره والحق

ولم تقعده واجباته المدرسية عن الاشتغال بالادب فأخذ يكاتب الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية من سنة ١٩١٣ م من نظم ونثر وهو مولع بالموسيقى وله فيها أكثر من أربعين قطعة موسيقية وضع الحانها بنفسه ومنها نشيده الوطنى المشهور الذى الفه عندما كان فى اسيوط وطبعت منه الآف النسخ كما وانه قد نبغ فى لعب كرة القدم بالمدارس الثانوية والعالية واشترك فى الفرق الاولى والمستنجعات وقد كان لنشيده الوطنى الذى الفه فى اسيوط رجة عظيمة وهزة عنيفة وقع بسببه تحت طائلة التهديد بالقبض عليه لو لم تدركه العناية الالهية بالحصول على جواز سفر متخذاً لنفسه صناعة مستعارة « تاجر حمير » وبه تمكن من مغادرة المدينة

ومن الجرائد الاوربية التى تهتم كثيراً بترجمة مقالاته الطلية وكتاباته الشيقه جريدة نشيد رومس اليونانية وهى من أمهات الجرائد وأعظم انتشاراً ناهيك عن أكثر الجرائد الاوربية من انكليزية وفرنسية وغيرها

ولصاحب الترجمة مجموعات عن شتى المواضيع التى طرقها وتناولتها الايدى بكل لهفة وشغف فطبع منها المجموعة الاولى وكذا المجموعة الثانية وفى هذه قصيدة عصماء وخريدة فيحاء لامير الشعراء سعادة احمد شوقى بك وكذا له مجموعة ثالثة هى تحت الطبع ولا يزال المترجم له مشتغلا بالكتابة فى عموم الجرائد اشتغال الجد المجتهد لاتشغله عن ذلك شواغل مهنته

والمترجم له عضو بالحزب الوطنى حيث التحق بلجنته الادارية عام ١٩٢١ م وقد تقدم للانتخابات العامة عن دائرة بلبيس فى الدور الاول لانعقاد البرلمان المصرى فلم ينجح لانها من الدوائر الخالية من العصبة العائلية وقد استطاع بشخصيته وحدها أن يعيد الانتخاب مع منافسه الذى فاز فى المرة الثانية

كلمة المؤرخ الختامية : لقد اعتذر حضرة الاستاذ صاحب الترجمة بعد الحاح

كثير ان يتفضل فيوافينا بترجمة مستوفاة عن تاريخه المجيد مدعياً بأنه أصغر من ان يتطلع للوقوف فى صف العظماء الذين يجب تخليد ذكرهم لاعمال جليلة أتوها أو خدم عمومية قاموا بها نحو وطنهم وأمتهم لتدون لهم فى بطون التاريخ

فاضطررنا ازاء هذا الاعتذار ألا نحرم عشاق الادب وحضرات الادباء من محبيه ومريديه ان نأتى بقطرة من بحر أدبه الواسع وعلمه الزاخر علها تشفى الغليل . مع اعترافنا بالتقصير نحوهم ونحو التاريخ نفسه ولكن ما حيلتنا وهكذا شاء الاستاذ وشاء تواضعه

صفاته وأخلاقه : — ولا يمكننا الخوض فى وصف صفات وأخلاق هذا الاستاذ الجليل انما نكتفى ونكفى حضرات القراء مؤونة الشرح بنظرة واحدة يلقونها على صورته الفتوغرافية الشريفة فيتبين لهم جلياً ما وهبه الرحمن من ذكاء نادر وقريحة وقادة وستتجلى أمامهم صفاء السريرة ونقاوة السيرة أضف الى كل ذلك جمال الخلق والخلق

أمد الله فى حياة هذا الاستاذ النبيل والعالم الجليل ولا أحرم الكنانة من أمثاله النبغاء الذين يتفانون فى خدمة البلاد ونفع العباد انه سميع مجيب كريم قدير

ترجمة

الاستاذ القدير والمحامى الشهير الدكتور مرقص صادق

من نوابغ محامى القاهرة

كلمة للمؤرخ : اذا ذكر التاريخ فى بطون صفحاته الجليلة الافراد الذين نبغوا بجدهم واجتهادهم واكتسبوا صيتاً طيباً ومنزلة عليا فى قلوب عارفيهم فحضرة صاحب هذه الترجمة يعد فى مقدمة هؤلاء الذين تفتخر الامة المصرية بهم



الاستاذ القدير والمحامى الشهير الدكتور مرقس صادق

من نوابغ محامى القاهرة

مولده ونشأته : ولد حضرته فى ٣١ يوليو ١٨٨٢ م ببلدة فيشا الصغرى مركز منوف من أبوين شريفين عرفا بالتقوى والصلاح فوالده هو حضرة جرجس افندى ملطى كبير وجهاء قومه وقد كان مولعاً بالآداب وحب المعارف . ولما ملك أصول التربية المنزلية وغرس فيه والده المبادىء القومية والآمال السامية أدخله مدرسة الحسينية الاميرية فتمم علومها وأحرز الشهادة الابتدائية منها ثم التحق بمدرسة الاقباط الكبرى وأخذ يبدى نشاطه المعهود وذكاؤه الفطرى حتى نال منها الشهادة الثانوية

عام ١٩٠٢ م والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الفرنساوية فنال شهادة الليسانس فى الحقوق عام ١٩٠٥ م وما كاد ينصرم العام الذى يليه حتى حصل على شهادة المعادلة ثم الدكتوراه فى الحقوق عام ١٩٠٨ م وقد فاز بنواله شهادة الدكتوراه هذه على أثر وضعه كتابه المشهور الا وهو « قانون النظام المصرى » وقد أخذ صاحب الترجمة فى مزاولة مهنة المحاماة الشريفة منذ عام ١٩١٠ م حتى الآن وهو من كبار المحامين الذين يشار اليهم باطراف البنان فى الدفاع عن الحق وطهارة الذمة . ومن المشهود عنهم بطلاقة اللسان ، وبلاغة الاشارة، مؤثر بحسن ترتيب دفاعه ، ونبرات صوته ولسانه ، بل بهيئة وقوفه ، وحركاته ، واشاراته ، مما جعل مرافعاته موضع اعجاب من سمعها

وقد جادت عليه الطبيعة بذكاء مفرط يدلك على ذلك عدم رسوبه فى أى فصل من فصول المدارس الاولية والعالية التى دخلها وحصوله على أكبر شهادة فى علم الحقوق مع حداثة سنه

صفاته وأخلاقه : واذا كان للبيئة تأثير فى النفس والاخلاق فالاستاذ صاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة ، فى بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة ، والتقوى وخشية الله ، وان هذه الاخلاق السامية الطاهرة يعرفها فيه عشراؤه ، ويشهد له بها حتى خصومه ، وهو وقت الشدة لا يحب العنف ، ووقت اللين لا يعرف الضعف كثير الحلم والاناءة راجح العقل رزين ، أدامه الله قدوة صالحة ، وأبقاه لنصرة الحق والعدل



حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيرى
المحامى الشرعى والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل
سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعى

ترجمة

حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيرى
المحامى الشرعى والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل
سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعى

كلمة المؤرخ : — اذا حق لمصر أن تفاخر بأبنائها النجباء ذوى القرائح الوقادة والذكاء الغريزى ، والادب العالى ، الذين تفوقوا بالنبوغ الفطرى ونالوا بهذه المزايا السامية ، والمواهب العالية ، مكانة عالية ، ومنزلة قصوى فى عالم العلم والادب فلها أن تفاخر بحق وجدارة بنبوغ هذا العالم الفاضل والاستاذ النابغ صاحب هذه الترجمة الذى قد بلغ مع حداثة سنه منزلة يحسد عليها فى الهيئة الاجتماعية فاصبح يشار اليه بأطراف البنان لغزارة علمه ورجاحة عقله ، وسمو آدابه ، وعالى تربيته

وانا نسطر ترجمته الشريفة بقلم الفخر والاعجاب لتكون خير مثال يحتذى لابناء الاجيال المقبلة سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله النجباء بين شباب مصر الناهض لنفع البلاد والعباد

مولده ونشأته : — ولد هذا الفاضل بمدينة الاسكندرية فى ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٨ من أبوين شريفين يرجع نسب الاب الى الحسين ونسب الام الى الحسن ووالده هو العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمود الجزيرى الذى كان من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف وعضو بالمحكمة الشرعية العليا

فرباه تربية صالحة تليق بأبناء العلماء الاعلام وأدخله مدرسة عثمان باشا ماهر الابتدائية فاتم علومها ومن ثم دخل مدرسة القضاء الشرعى فاكب على اغتراف بحور علومها بهمة لا تعرف الملل حتى حصل على عالميتها سنة ١٩٢٢ م المتداخلة فى سنة ١٩٢٣ م وقد أدى امتحاناتها وهو معتقل فى سجن الاجانب لتهمة سياسية نسبت اليه

ومع ذلك كان من أوائل الناجحين وهذا دليل كاف على قوة ذكائه ورجاحة عقله

ولما كانت نفسه العالية تواقة الى المزيد من اغتراف مناهل العلم الصحيح شأن كل نفس طموحة الى المجد فقد اندمج فى سلك طلاب الجامعة المصرية وأخذ يواصل ليله ونهاره فى الجد والاجتهاد حتى حصل منها على شهادة الليسانس فى الاداب فى شهر فبراير سنة ١٩٢٠ وقد تمكن فى أثناء دراسته بمدرسة القضاء الشرعى والجامعة المصرية أن يدرس اللغة الفرنسية وأدابها درساً وافياً جعله ملماً باصولها وفروعها

و بعد أن تخرج من مدرسة القضاء الشرعى اختار أن يكون محامياً لدى المحاكم الشرعية الا أن الوفد المصرى الذى يرأسه دولة الزعيم الجليل سعد باشا زغلول اختاره للقيام باعمال السكرتارية فى بيت الامة فقام بعمله هذا خير قيام وحاز ثقة الرئيس الجليل فاختاره عقب استقالة الوزارة السعدية سكرتيراً خاصاً لدولته لعظيم اخلاصه

وقد أنشأ حضرة صاحب الترجمة مجلة شهرية اسماها « مجلة القضاء الشرعى » يديرها و يرأس تحريرها بنفسه وهى مجلة شرعية ، علمية ، أدبية ، تبحث فى كافة الشؤون الشرعية والاحكام وبها قسم علمى أدبى وهى المجلة الوحيدة التى اشتركت فيها وزارة الحقانية لجميع المحاكم الشرعية لما وجدته فى أبوابها الشرعية ، والعلمية ، والادبية ، من الفوائد الجمة

صفاته وأخلاقه : — أما عن جمال صفاته وأخلاقه وما أودعه الله تعالى فى هذه الروح العالية ، فحدث ولا حرج فهو دمث الاخلاق ، بشوش الطلعة ، حاضر الذهن ، طلق اللسان ، وقور ، محترم ، محبوب ، من جميع عارفى فضله وأدبه وعلمه الزاخر أكثر الله من أمثاله بين شباب مصر لرفع لواء علمها وأدبها



حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسيوط والمنيا سابقاً

ترجمة

حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسيوط والمنيا سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ : — من الذين خصهم الرحمن بالوداعة وطهارة الذمة وعمل حقاً لرضاء الخالق والمخلوق حضرة صاحب هذه الترجمة الذى ما حل بمركز أو مديرية بحكم وظيفته الحكومية الا وكان مثال الشهامة وعنوان الاستقامة ومضرب المثل فى النزاهة وطهارة الذمة مع المهارة التامة والكفاءة المتناهية فى مهنة الطب الشريفة اذ ما من مريض يسعده الحظ ويرشده حسن طالعه الى معرفة شخصه الكريم ويعرض عليه علته الا ونال الشفاء بفضل ما اكتسبه من خبرة وحنكة وتجارب عديدة قل أن تتوفر لكثيرين من الاطباء

مولده ونشأته : ولد صاحب العزة محمود بك عزت بناحية باسوس مديرية القليوبية سنة ١٢٧٨ م فادخله والده المرحوم على افندى لامع ذاك الوالد البار الذى كان عنوان الفضل والجد والرجولية الصحيحة فى مكتب البلدة الذى أنشأه المرحوم والده حيث تعلم به القراءة والكتابة عام ١٢٩٢ هجرية . ثم أدخله مدرسة المبتديان الاميرية وارتشف من بحور علومها فكان مثال الذكاء والنشاط بين التلامذة محبوبا من عموم أساتذته وظل بها ثلاث سنوات أى لعام ١٢٩٥ ومن ثم ادخله مدرسة الطب وانكب على شتى علومها و بفضل مابذله من غيرة وهمة ونشاط فاز على عموم أقرانه ونال درجة هيهات أن ينالها غيره فى ذاك العهد وظل بهذه المدرسة ست سنوات متوالية وخرج منها عام ١٣٠١ ﻫ الموافقة لعام ١٨٨٣ م

وظائفه الحكومية : وما كاد ينتهى من تلك المدرسة ويفوز بشهادتها التى تخول

لحاملها تعاطى مهنة الطب حتى عين طبيباً لصحة مركز العطف عام ١٨٨٣ أي فى نفس السنة التى تخرج منها من مدرسة الطب وأخذ يتنقل فى مراكز مديرية البحيرة مدة ١٧ سنة أى لسنة ١٨٩٧ م ثم انتقل الى صحة الواحات الداخلة بمديرية أسيوط وظل بها سنة واحدة ونقل منها الى صحة مركز فارسكور بمديرية الدقهلية ومكث بها لغاية سنة ١٩٠١ م ومنها انتقل الى صحة مركز السنبلاوين ومكث بها لغاية سنة ١٩٠٧ ونقل منها الى صحة مركز اطسا بمديرية الفيوم . ثم رقى الى وظيفة مفتش ثانى لصحة مديرية الغربية ثم رقى مفتشاً مؤقتاً لصحة مديرية الشرقية عام ١٩٠٩ وظل مدة اربعة شهور ومنها نقل مفتشاً لصحة مديرية قنا فى أواخر سنة ١٩٠٩ ومكث بها لغاية أوائل سنة ١٩١٣ ومنها نقل مفتشاً لصحة مديرية الشرقية ومكث بها ثمان سنوات ثم رقى مفتشاً لصحة قسم أسيوط والمنيا وظل بها حتى عام ١٩٢٢ ومن ثم أحيل على المعاش لبلوغه السن القانونية

وليس بيت القصيد من ذكر هذه التنقلات أن يعرف القارىء الكريم المراكز والمديريات التى خدمها هذا الشهم المفضال انما ليعرف أن كل بلدة أو مركز أو مديرية وطأت قدماه فيها كان مثال النزاهة غيوراً على مصلحة الجمهور محبوبا من جميع عارفى فضله وعظيم كفاءته وسعة علمه لا سيما ما كان يبديه من المجهودات الشاقة والخدمات الجليلة عند ما انتشر الطاعون فى مديرية قنا سنة ١٩١١ فقد بذل أقصى ما فى استطاعة مخلوق و برهن على سعة مداركه وان التاريخ يسجل لعزته هذه المآثر الغراء بقلم الشكر والثناء لتدوم ناطقة له بالفضل ما دامت السموات والارض

وقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا بالرتبة الثانية عام ١٩١١ جزاء اهتمامه فى مقاومة ذاك الوباء بمديرية قنا وانعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بنشان النيل من الدرجة الخامسة و بالرتبة الثانية تثبيتا للاولى من لدن جلالته وقت أن أحيل على المعاش

صفاته وأخلاقه : أما عن أخلاقه وصفاته فحدث عنهما ولا حرج بل لك أن تقول أنه آية اللطف ، وكرم الاخلاق ، والوداعة المتناهية ، والعطف على البؤساء ، ومواساة الفقراء ، وبالاجمال فانه شهم جمع فأوعى من جليل الصفات وعظيم الخصال ادامه الله وابقاه واكثر من امثاله النبهاء

ترجمة

حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال

الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل فقيد العلم المرحوم أحمد باشا كمال

كلمة للمؤرخ : حقاً لقد صدق المثل المألوف (ان هذا الشبل من ذاك الاسد) فان الاخلاق الرضية التى خبرناها شخصياً فى شخص هذا الشبل ، والمناقب السامية والصفات العالية ، والتربية الصحيحة ، رأيناها بارزة فى شخص والده الكريم ولا غرو فهو نجل ذاك العالم الجليل فقيد العلم والوطن المغفور له احمد باشا كمال واننا لنغتبط سروراً ، ونتيه عجباً ، بما أحرزه هذا الشاب الاديب من ثقة عارفى مقدرته وكفاءته الطبية مع حداثة سنه حتى بلغ شأواً عظيما سائلين الحق تعالى أن يكون خير مثال يحتذى لشباب مصر الناهض ولابناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته : ولد حضرة صاحب الترجمة فى ١٧ أكتوبر سنة ١٨٩٦ بالقاهرة وتربى فى وسط بيئة صالحة مستقيمة ولما بلغ أشده أدخله المرحوم والده مدرسة الفرير بشبرا ومنها الى مدرسة الفرير بالخرنفش بالقاهرة فدرس علومها وكان الحظ حليفه بفضل قوة ذكائه حيث أحرز شهادتها ومن ثم تاقت نفسه العالية الى طلب علوم الطب فسافر الى فرنسا حيث التحق باحدى كليات الطب ببردو من أعمالها الى أن حاز على شهادتها ومن ثم التحق طبيباً بمستشفاها و بعد زمن عاد الى الوطن العزيز



حضرة النطاسي البارع الدكتور زكريا كمال

الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل فقيد العلم المرحوم احمد باشا كمال

وافتتح عيادة خصوصية ولما عرف الجمهور ما عليه من الكفاءة ، والعلم الغزير والمقدرة الطيبة ، اقبل عليه اقبالا عظيما وما زال عاملا مجداً فى تلك العيادة الى يومنا هذا

صفاته وأخلاقه : على جانب عظيم من اللطف ، ومكارم الاخلاق ، والدعة ، وسرعة الخاطر ، وله فى تخفيف آلام المرضى ومواساتهم فضل يذكر بالشكر والثناء أثابه الرحمن خيراً جزاء خدماته للانسانية وأكثر من أمثاله

ترجمة

الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عليش

بالقسم الطبى بوزارة المعارف

كلمة وجيزة للمؤرخ : — تفخر مصر كما يسر المؤرخ من تدوين صفحة بيضاء لتاريخ شاب من زهرة شبابها وعامل مجد فى سبيل خدمتها وخدمة المجموع الانسانى وأن القارئ الكريم ليغتبط سروراً ويتيه جزلا وحبوراً من جهاد المجاهدين فى سبيل المنفعة لخير البلاد وفائدة العباد

فمن شباب مصر الناهض هذا الاديب الفاضل الذى حاز مع حداثة سنه شهرة وثقة بين عملائه ورؤسائه قل أن يحوزها غيره

مولده ونشأته : ولد هذا الذكى النشط عام ١٨٩١ ميلادية من والدين فاضلين صالحين وكفى به فخراً أن يكون فرعاً من تلك الدوحة الشهيرة بالتقوى والصلاح والعلم وهى عائلة (عليش) التى ما من شرقى ينطق (بالضاد) الا ويعترف بفضلها فى عالم العلم والادب فأدخله مدرسة الحسينية الابتدائية فحصل على شهادتها واغترف من مناهلها العذبة وحصل على شهادة البكالوريا من المدرسة الخديوية بتفوق غريب وذكاء مدهش . ثم التحق بمدرسة الطب ابتغاء نفع مواطنيه والهيئة الاجتماعية فنال شهادتها النهائية . وما كاد يحصل عليها حتى عين عام ١٩١٦ م طبيباً باسبتاليات الرمد ثم



الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عليش

بالقسم الطبى بوزارة المعارف

عين طبيباً بعموم مصلحة الصحة عام ١٩١٧ بقسم الاوبئة ثم نقل طبيباً لمدينة الاسماعيلية فكان مثال الجد فى العمل والمهارة فى الطب ثم نقل بعد ذلك طبيباً لمركز كفر الشيخ غربية قسم ثان ثم طبيباً لمركز بلقاس ثم مفتشاً لصحة القناطر الخيرية ثم نقل الى القسم الطبى بوزارة المعارف بمصر بناء على طلبه حيث أراد أن يزاول مهنة الطب حيث المجال أوسع للبحث والعمل

وقد يكون مرجع الفضل فى نجاحه ، وحسن تربيته ، لفضيلة والده الشيخ الجليل احمد عبد الله عليش المشهور بسعة المدارك والعلم الغزير ، والتقوى ، والورع ، وأيضاً لذكائه الفطرى ، وانكبابه على العلم المقرون بالعمل الذى عاد عليه بالنجاح التام

وترى صاحب الترجمة مكباً على العمل فى أكثر أوقاته منقباً على الابحاث الطبية والاكتشافات الهامة وقد وهبه الحق تعالى جمال الخلق والخلق والشفقة على البؤساء الذين يقصدون عيادته فتراه يكفكف دموع آلامهم بدماثة أخلاقه وطلاوة أحاديثه وحسن أدبه ، فتراهم وهم منصرفون الى منازلهم يلهجون بحسن صنيعه وجمال صفاته ولانه والحق يقال مثال ناطق للمرءة والفضل

أدامه الله لنفع البلاد وأكثر من أمثاله النجباء

ترجمة

صاحب العزة الدكتور ابراهيم بك فهمى سالم وكيل مدرسة الطب البيطرى وأستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح

كلمة للمؤرخ : — نزين بالفخر والاعجاب كتابنا بصورة طبيب فاضل وتاريخ حياة شاب عامل من شباب مصر الناهض ترتسم فى محياه علائم الفطنة والذكاء الفطرى ليكون فى تاريخه مثال صادق فى النباهة والاجتهاد والنشاط وعلو الهمة والاقدام لرجال المستقبل

مولده ونشأته : ولد حضرة المترجم له بالقاهرة فى ٦ سبتمبر سنة ١٨٨٩ ميلادية من أبوين شريفين فجده المرحوم سالم بك عوض من كبار ضباط الجيش المصرى ووالده هو حضرة سالم افندى عوض أحد موظفى المعية الخديوية سابقاً

تلقى علومه الاولية بمدرسة الجمالية ثم التحق بمدرسة رأس التين بالقسم الثانوى فمدرسة الطب البيطرى بالقاهرة وتخرج منها عام ١٩٠٨ بعد نواله الدبلوم ومن ثم عين



حضرة صاحب العزة الدكتور البارع ابراهيم بك فهمى سالم وكيل
مدرسة الطب البيطرى واستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح

طبيباً بيطريا بسلخانة مصر فاظهر فى مدة وجيزة همة ونشاطاً ومهارة استلفتت أنظار رؤسائه فرقى الى درجة طبيب أول بها فضاعف مجهوده حتى ظهرت كفاءته وقوة ذكائه ونقل عام سنة ١٩١٠ ميلادية الى شفخانة البوليس التابعة لمدرسة الطب فى ذلك الوقت ثم مدرساً بالمدرسة المذكورة وبتاريخ ١٩٢٠ عين وكيلا لها . وقد يستغرب القارئ الكريم من سرعة ترقيته الى هذا المركز السامى فى خلال هذه المدة الوجيزة ولكن من عرف همة حضرته ونشاطه ويقظته والمواهب السامية التى اختص بها

وتتجلى امامه روح الرجولية الصحيحة فلا يجد محلا للغرابة

وفى عام ١٩١٤ انتخب سكرتيراً للجمعية الطبية البيطرية ولم يزل قائماً بشؤون هذه الوظائف حتى الآن . ولم تثنه كثرة هذه الاعمال الشاقة من التفكير فى مشروعات مفيدة نافعة لتخفيف آلام الحيوانات فانشأ مستشفى طبي بيطرى بشارع الشيخ قمر بالعباسية عام ١٩١٩ م تام الاستعدادات كامل الادوات وأوجد به أجزاخانة مملوأة بالادوية المخففة لامراض أنواع الحيوانات فاستحق الثناء المستطاب والمدح الجزيل ولحضرة المترجم الفضل الاكبر والاثر المحمود فى اشتراكه مع جناب المستر وليم لتلودد مدير قسم الطب البيطرى بوزارة الزراعة الذى خدم الحكومة المصرية مدة ٣٧ عاماً ومؤسس مدرسة الطب البيطرى سنة ١٩٠١ م على النظام الحديث حتى أصبحت بفضله وجناب المستر هربرت ميسون مدير المدرسة تعد من بين المدارس العليا بالقطر المصرى

وانا لا يمكننا أن نبخس جناب المستر وليم لتلودد حقه من الشكر على ما أداه من الخدمات الجليلة لتأسيسه معمل الطب البيطرى ومعمل السيرم بالعباسية لمقاومة الطاعون البقرى والكورنتينة بالشلال والقاهرة والسلخانات العديدة بالقطر المصرى . ولقد احتفل حضرة المترجم له والاطباء البيطريين عموماً بالقطر المصرى بوداع جناب المستر وليم لتلودد قبل مغادرته القاهرة يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٣ احتفالا شائقاً وأخذت صورتهم الشمسية تذكاراً

ولقد تصفحنا قانون الجمعية الطبية البيطرية بالقاهرة المعين بها حضرة المترجم له بصفته سكرتيراً وأميناً للصندوق ودرسنا مواده فاذا هو كفيل بحسن مستقبلها ضامن لنموها ورقيها

صفاته وأخلاقه : — حلو الحديث ، كامل الخلق ، والخلق ، دمث الاخلاق ، على جانب عظيم من الكفاءة الشخصية فى مهنته ، كبير العزيمة بعيد عن الخمول جذاب لكل محدثيه . حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله بين شبان مصر ؟



حضرة الاستاذ الأثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

ترجمة

حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

يسرنا أن ندون بمداد الفخر والاعجاب تاريخ هـذا الاستاذ الفاضل المصرى الاثرى الشهير محمد بك شعبان الامين المساعد للمتحف المصرى الذى أخلف فقيد العلم والعمل طيب الذكر خالد الاثر ذاك العالم الكبير المرحوم احمد باشا كمال وحل محله فى هـذه الوظيفة اعترافا بفضـله وما له من مكتشفات عديدة فى الآثار المصرية ليدوم ذكره العطر فى بطون التاريخ خير شاهد بعظيم مجهوداته وجليل خدماته الفنية وليكون فى من وراء تدوينه خير عظة لابناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته . ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة فى شهر يناير سنـة ١٨٦٦ الموافقة لشهر شعبان سنة ١٢٨٢ هـ من أبوين كريمين شريفين حسباً ونسباً فهو ينتسب من جهة الاب بالشرفاء الحاج عبد الوهاب والحاج موسى خليفه من أقطاب ناحيـة دفرا غربية ومن جهـة الام ينتسب مع أخوال جدته وهى والدة المرحوم كمال باشا وهم سليم بك وصبحى باشا وسامى باشا وخير الله باشـا وكان أولهم قد توجه الى الاستانة فى أوائل حكم محمد على باشا وتعين كاتم أسرار الدولة العلية ثم توجه صبحى باشا الى بيروت وعين والياً عليها وبعدها تعين وزيراً للمعارف بالاستانة ثم خير الله باشا تعين صدر أعظم بها ومدة اقامتهم بمصر كانت بالسراى ملكهم الـكائنة بدرب الجماميز ثم بيعت الى المرحوم مصطفى فاضل باشا وهى الآن تابعة لوزارة المعارف وكانت تقام فيها امتحانات المدارس الثانوية فادخله والده المدارس الابتدائية وتغذى بلبان علومها فكان المثل الأكمل لزملائه الطلبة فى الجد والنشاط والذكاء ثم التحق بمدرسة البعثة الانجليزية وفى عام ١٨٨٢ م دخل مدرسة الآثار المصرية التابعة لوزارة

الاشغال العمومية ومكث مكباً على تلقى العلم حتى ٤ فبراير سنة ١٨٨٦ فاتقن فى هذه المدرسة اللغة الهيروغلوفية والديموتيكية والكرسيف والتاريخ وسائر العلوم كالجغرافيا والرياضيات والهندسة واللغة العربية وغيرها من مختلف العلوم وكان فى كل سنة يعمل امتحان بمدرسة الآثار يحضره الوزراء مع وزير الاشغال وأخيراً نال صاحب الترجمة شهادة فى علم الايجتلوجية ممضاة من جناب المسيو مسبرو الذى كان وقتئذ مديراً عاماً للاثار المصرية

الوظائف الحكومية التى شغلها : — وفى عام ١٨٨٦ م تعين حضرة صاحب الترجمة مفتشاً لآثار مديريتى المنيا واسيوط وأقام فى مركزه بضعة سنوات كان فى خلالها مثال الاقدام والنزاهة والجد حتى نقل مفتشاً لآثار مديريتى الفيوم و بنى سويف ومنها نقل لمديرية قنا مع جعل مركز اقامته (القرنة) المجاورة لابواب الملوك ثم أعيد نقله الى مديريتى المنيا واسيوط ومنها الى مديرية بنى سويف ونظراً لاستقامته وعلو كعبه فى العلوم الاثرية تعين مفتشاً لآثار الوجه البحرى وجعل مركز اقامته الزقازيق ومكث بها حتى عام ١٩١٢ م ومن ثم نقل الى مديرية الجيزه وقد تعين فى وظيفته الحالية من عام ١٩١٦ وذلك على أثر احالة المرحوم احمد باشا كمال الذى حل محله فى هذه الوظيفة على المعاش

الآثار التى اكتشفها صاحب الترجمة : — وقد اكتشف صاحب الترجمة تمثال الملك (أمنمحعت) الثالث بمديرية الفيوم وهو الذى أسس سراى « لبيرنته » المحتوية على ثلاثة آلاف غرفة وعمل بحيرة موريس لرى الاراضى لغاية البحرى ثم عثر على الكنز الثمين بمديرية الشرقية من عصر البطالسة وهذا الكنز يحتوى على جملة أساوير وأوستيك وقلائد وعقود ثمينة واطباق من الذهب وأدوات منزلية من الفضة كما انه عثر أيضاً على كنز آخر كائن بتل بسطه بمديرية الشرقية يحتوى على أشياء ثمينة جداً منها قدر من الذهب وكوبات من الذهب أيضاً وأوانى فضية كثيرة

وقلادات ذهبية ثم عثر أيضاً على كثير من الآثار المختلفة بتلول كثيرة بمديريتى الشرقية والدقهلية مثل تل تمى (منديس) حيث وجد كثيراً من النواويس وتماثيل من حجر و برنز وأشياء صغيرة مختلفة كما أنه عثر على تمثال هائل للملك منفتاح أى (فرعون الخروج) بتل الاشمونين بمديرية أسيوط وكثيراً من صور المعبودات المختلفة فى المعدن ، والاشكال ، والتواريخ

وتراه وقد بلغ الحلقة السادسة من عمره المبارك الحافل بجلائل الاعمال يعمل فى دار المتحف المصرى بكل همة ونشاط واقدام واخلاص ولا تفوته لحظة دون تنقيب أو مطالعة وقد أصدر نبذاً علمية خاصة بفن الآثار و بكثرة أبحاثه فيها قابلها الجمهور المصرى بالشكر والثناء والاعجاب بمقدرته وعظيم كفاءته العلمية ولا غرابة فى ذلك فهو ابن شقيقة فقيد هذا العلم نابغة زمانه المغفور له المرحوم احمد باشا كمال الامين المساعد الوطنى للمتحف المصرى سابقا والذى تغذى صاحب الترجمة بسمو مداركه ، وواسع خبرته ، وشب على منواله ، ولحضرة المترجم له أبحاث كثيرة ومكتشفات جمة عدا ما أثبتناه هنا تدل على سعة اطلاع وذكاء مفرط وهمة شماء لا يعتريها ملل وعزيمة ماضية لا يصيبها كلال فهو والحق يقال رجل عمل ، وعلم ، وفضل ، ونبل ، جدير بكل شكر وثناء ومدح واطراء لصدق خدماته وكبير مجهوداته وغزارة علمه

الرتب التى حازها : — ولقد أنعم على حضرته بالرتبة الخامسة عام ١٣١٩ ه وبالرتبة الرابعة عام ١٣٣٠ ه كما أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بنيشان النيل ونحن نرجو أن يصل للدرجة التى تتساوى مع عظيم كفاءته وغزير علمه وليس هذا الرجاء على القائمين بالحكم بعزيز

هذا وقد انتدب من وزارة الاشغال العمومية لملاحظة استخراج الآثار التى اكتشفت حديثا بالأقصر ألا وهى آثار الملك توت عنخ آمون والاعتناء بالمحافظة عليها وفى هذا الانتداب دليل آخر على ما لحضرته من الكفاءة العلمية والخبرة التامة

صفاته وأخلاقه : — تراه رغم انهماكه فى أبحاثه ، ومطالعته ، وأشغاله الرسمية ، ضاحك السن ، بشوش الوجه ، على جانب عظيم من اللطف يستميل نفوس مجالسيه ، جاذبا اليه قلوبهم بعذوبة لفظه ، ورقة عباراته ، وغزارة مادته ، وفوق ذلك فهو على جانب عظيم ، من التقوى والصلاح

نسأل الله أن يطيل بقاءه ويكثر من أمثاله العاملين لخير البلاد ولخدمة المصلحة العامة انه نعم المولى ونعم النصير

ترجمة

حضرة صاحب العزة العامل المجد والوطنى الغيور محمد بك هلال

من أعيان ميت غمر (دقهلية)

كلمة للمؤرخ . — من رجال الامة المعدودين الذين نالوا قسطاً وافراً من علو الكعب فى الشؤون العلمية ، والادارية ، والزراعية ، والوطنية الصادقة ، هذا الشهم الغيور الذى نسطر بعض أعماله الغراء ومآثره الفيحاء فى هذا الكتاب سائلين الحق تعالى ان يكثر من أمثاله العاملين المجاهدين فى سبيل خدمة البلاد وان مصر العزيزة لتفخر بأبنائها الذين يعملون لرفع لواء مجدها أمثاله

مولده ونشأته . — هو حضرة صاحب العزة محمد بك هلال نجل المرحوم هلال بك هلال من أعيان مركز ميت غمر دقهلية ولد سنة ١٨٨٥ م وتلقى علومه الابتدائية بمدارس الاباء اليسوعيين و بعد أن أتمها أحضر له والده المعلمين الاكفاء لتلقينه أصول الدين وتقويته فى علومه حتى عرفوا فيه الذكاء والكفاءة والرجولية الصحيحة

ونظراً لعلو مركزه بين قومه وعشيرته انتخب عمدة لبلده ١٩٠٧ م فتجلت



صاحب العزة محمد بك هلال

مواهبه وسطع ذكاؤه و بفضل تلك الكفاءة الشخصية استطاع ان يحفظ الامن العام والسهر على ما فيه المصلحة العامة وأضحى عهده مضرب المثل فى الرخاء والاصلاح والارتقاء فى الشؤون الزراعية ، والصناعية ، والعلمية ، مما جعل البلدة ترفل فى بحبوحة من الهناء وجوزى بالانعام عليه بالرتبة الثالثة فى ٤ جماد سنة ١٣٥٩ تقديراً لهمته واستقال من العمودية سنة ١٩٢١ ليتفرغ الى ما هو أهم لا سيما فى الاعمال الخيرية التى لا تدخل تحت حصر وأيضاً فى مساعدة الوفد المصرى من وقت لآخر فاستحق تقدير الوطن له ومما هو جدير بالذكر انه دعا الوفد المصرى فى شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣ بميت غمر وأقام معالم الزينة ومد الموائد للفقراء مدة ثلاثة أيام متوالية فتوافد اليه كل سرى وعظيم فكان يقابلهم بما عهد فيه من رقة ولطف وكرم وقد قام فى وسطهم مبيناً وجوب بذل ما يمكن من المساعدة لخدمة القضية المصرية وتعضيد الوفد والالتفاف حوله فجمع مالا وفيراً وقدمه للوفد فحاز شكر وثناء حضرات أعضائه الكرام

والحضرة صاحب الترجمة قصر نخم أقامه بناحية منشية هلال بمحطة سنفا دقهلية فضَّل الاقامة فيه طلباً للعزلة والراحة من عناء مجهوداته الكثيرة

صفاته . — كثير الاهتمام بشؤون بلاده وما يعود عليها من الخير سباق لعمل الخير واغاثة الملهوف وتخفيف كرب البؤساء ومساعدة الفقراء شديد المحبة والاحترام والاخلاص لهيئة العلماء . وهو على جانب عظيم من الفطنة والذكاء ودماثة الاخلاق فحبذا لو اقتدى بمثله كل فرد من أبناء الامة

ترجمة

حضرة صاحب العزة وجيه قومه جرجس بك عبد الشهيد

كبير وجهاء بندر ببا بمديرية بنى سويف

كلمة للمؤرخ :— هو قطب من أقطاب الامة القبطية الارثوذكسية ووجيه من وجهائها لا لانه غنى بثروته الطائلة فحسب بل لانه يعد ركناً منيعاً بين عظماء أمته لسعة مداركه وصائب فكره وعظيم اصلاحاته فى شؤونها ولانه من كبار أهل البر والاحسان على جمعياتها الخيرية فكم له من حسنات ومآثر خالدة فى هذا السبيل اذا ذكرت لهجة الالسن بالشكر والثناء والاعجاب بعظيم فضله . ولا غرابة فان أسرة عبد الشهيد من أشهر الاسر القبطية التى امتازت بالعطف على البؤساء ومساعدة المنكوبين والتعساء من قديم الزمن وقد اثبت المؤرخون لهذه العائلة وافرادها هذه الفضائل وها نحن الآن ندون تاريخ هذا السرى الجليل الذى اقتدى بهم وحذا حذوهم فنال رضا الخالق وشكر المخلوق

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة ببندر ببا وتعلم العلوم الاولية



صاحب العزة جرجس بك عبد الشهيد

كاللغة العربية والخط والحساب وغيرها بكتاب البلدة فى ذاك العهد فحصل على الضرورى منها مما ساعده كثيراً على أشغاله التجارية التى انخرط فى سلكها عقب خروجه من دور العلم فحاز قصب السبق فيها ونال بفضل جهاده وزكائه ثروة لا يستهان بها حتى أصبح يضارع أغنياء مديريته وحاز فوق هذه الثروة الطائلة ثقة معامليه لشرف معاملته وصدق ذمته وليس على من شب مثله على الفضيلة والصلاح والتقوى وطبع على الامانة منذ المهد بعزيز ان يصل بفضل هذه الصفات العالية والمواهب السامية الى ذروة المجد والشرف

ولم تكن هذه الثروة الطائلة لتلهيه عن تقديم المساعدات المالية للاعمال الخيرية والعلمية بل نراه من وقت لآخر يجود بالمال الفياض لكل عمل مفيد نافع. فمن مآثره الخالدة مساعداته لمستوصف ببا وللجمعية الخيرية القبطية وغيرها

وكذلك لم يهمل تثقيف انجاله بالعلوم العالية بل بعث بهم الى أكبر الجامعات الاوروبية فارتشفوا من مناهلها العذبة شتات علومها وها هم كالكواكب الساطعة فى سماء مصر العزيزة يجاهدون ويكافحون فى خدمتها ولفائدة مواطنيهم الكرام حتى أثمر هذا الجهاد وأتى بفائدة عظمى

صفاته وأخلاقه .— قد اتصف حضرة صاحب الترجمة بالوداعة ودماثة الاخلاق ولين الجانب ومد يد المساعدة للبؤساء والفقراء مع المحافظة التامة على قواعد دينه فهو صالح تقى بعيد عن الكبرياء وعلو النفس طاهر الذيل لا يطمع فى شيء الا أن يكون مرضياً لله تعالى وللناس

أتم الله عليه العافية وأبقى حياته ومتعه وحضرات المحروسين انجاله النجباء بدوام الرفاهية والسعادة وأكثر من أمثاله بين رجال الطائفة القبطية الكريمة

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى اسعد بك عبد الشهيد

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة باحدى قرى مركز ببا مديرية بنى سويف عام ١٨٨١ ميلادية من أبوين شريفين عريقين فى الأصل والنسب والجاه العريض فوالده المرحوم الخواجه عبد الشهيد بطرس السرى المعروف بمديرية بنى سويف والذى اشتهر بالتقوى والصلاح وطهارة الذمة ومكارم الاخلاق ومساعدة



حضرة صاحب العزة السرى المفضال اسعد بك عبد الشهيد

من كبار وجهاء مركز ببا مديرية بنى سويف

البؤساء والفقراء فأدخله أبوه فى مدرسة البلدة فتعلم فيها العلوم الابتدائية ونشأ ذكى الفؤاد حاضر القريحة قوى الذاكرة وهى مواهب سامية خصه بها الرحمن وميزه عن كثيرين من ذوى الالقاب والرتب الضخمة

دخوله فى معترك الحياة :— وقد رأى حضرة المترجم له أن يستخدم هذه المواهب الفائقة والهمة الشماء فيما يفيد نفسه ومواطنيه وأبت نفسه العالية الطموحة بطبيعتها الى المجد الا العمل فشمر عن ساعد الجد و بدأ فى الاشتغال بتجارة الاقطان فافلح فلاحاً عظيما ونال منها قسطا وافراً وكان عمره اذ ذاك أربعة عشر سنة وما ذاك الا بفضل طهارة ذمته وحسن تربيته المنزلية التى غرسها فى فؤاده ذاك الوالد البار (رحمه الله) وقد اقتنى أطياناً كثيرة بفضل كده واجتهاده حتى أصبح من كبار الموثرين الذين يشار اليهم بأطراف البنان فى عموم مديرية بنى سويف . كما وقد زانه الله تعالى وكمله بجمال الخلق والادب الجم وحلاه بالمروءة والانسانية والرجولية الصحيحة

وللتاريخ وحده نثبت أن حضرة المترجم له كان متزوجا بسيدة فاضلة وزوجة طاهرة هى المرحومة كريمة حضرة صاحب السعادة الشيخ الوقور اسكندر فهمى باشا مدير عموم السكة الحديد المصرية سابقا والعضو بمجلس ادارتها الاعلى حالا ورزق منها بشبل هو الآن فى دور العلم وثلاث كريمات وقد أدركتها المنية وهى فى زهرة صباها وريعان شبابها (أسكنها الله تعالى فسيح جنانه) وأقر عينيه بالمحروسين أولاده

وقد خدم حضرة المترجم له عموم مزارعى مركز ببا باقامته وابوراً لحلج أقطانهم فكفاهم مؤونة ومشقة الانتقال الى البلاد الاخرى . كما وأنه خدمهم خدمة تذكر له فيشكر عليها بايجاده الماكنة الكبرى لطحن غلالهم وهذه بعض مآثره التى تخلدها لعزته بالشكر والثناء العاطر

هذا وقد تفضل سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا فأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية عام ١٩٠٣ اعترافا بفضله وجليل خدماته

صفاته وأخلاقه : وانا نثبت هنا عن حق وصدق واختبار أن حضرة المترجم له الوحيد فى مديريته لعمل الخير والعطف على الفقراء بعيد عن حب الفخفخة والظهور الكاذب مدفوع اليه بعامل الشعور الحى والوجدان الصحيح الموروثان له عن المرحوم والده . وها هى داره العامرة فى بندر ببا ملأى بالقصاد من كل حدب وصوب وما منهم أحد الا وتراه يلهج بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته الكريمة من كل سوء

أما عن أخلاقه فغاية فى الرقى والكمال والادب الجم تراه دائما بشوش الوجه صبوحه ، ظريف المحاضرة ، لطيف المحادثة ، لين الجانب . وقد نشأ مفطوراً على حب الخير ومؤاساة الفقراء . أكثر الله من أمثاله بين رجال مصر الكرام

ترجمة

صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

هو صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر نجل المغفور له سيف النصر باشا الزيدى نجل المغفور له محمد الزيدى يتصل نسبه بسيدى عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنه

ميلاده ونشأته . — ولد هذا الحسيب النسيب ببلدة ملوى من أعمال مديرية اسيوط سنة ١٢٩٣ هـ وظهرت يوم ميلاده بشائر خير لوالده تدل على أنه سيكون لذلك المولود السعيد صاحب الترجمة شأن عظيم فتفاءلت الأسرة بمولده ونشأ فى حجر المجد الاثيل والشرف الرفيع وعنى المغفور له والده بتربيته التربية المنزلية السامية التى تعتبر الاساس المتين الذى يشيد عليه صروح مكارم الاخلاق فلما ترعرع اختار له والده من خيرة المعلمين الأكفاء المعهود فيهم اليقين الثابت والعلم الغزير والالمام التام



صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

بشؤون التربية وعهد اليهم أمر تلقينه العلوم النافعة وأصول الدين و بدت عليه معالم النباهة وسيما الجد وسار فى طريق العلوم بوثبات نادرة وساعدته مواهبه التى منحه الله اياها على نوال القسط الاوفر من العلوم فادخله والده المدارس الابتدائية وأتم دراستها بنجاح عظيم وتفوق باهر على الاقران حتى كان موضع اعجاب الجميع وتجلت مواهبه واستمر

والده على الاهتمام بتعليمه التعليم الخاص بواسطة معلميه فصار الرجل الجدير بكل اعتبار واحترام وبما أن والده رحمه الله كان بعيد النظر سديد الرأى ورأى ما هو عليه ابنه من ذكاء نادر ورأى أن حياة الامة تتوقف على الزراعة فقد اهتم بتعليمه العلوم الزراعية حتى تنصرف أفكاره الى خدمة وطنه العزيز من هذا الطريق ولقد تم لذلك النجل ما أمله فيه والده من خير وصلاح ودر به على الشؤون الزراعية فسلمه ادارة مزارعه الواسعة فأحسن ادارتها وقام بما عهد اليه خير قيام حتى برهن باجلى برهان على مقدرته العظيمة وحقق رجاء والده فيه ولما ذاع صيته ولهجت الألسن باطيب الثناء عليه انتخب عضواً بمجلس ملوى الحالى فكان المثل الاعلى فى الحكمة والسهر على ما فيه المصلحة والعمل على ما يرقى بحالة البلاد الادبية والعلمية ولما كان عليه من اصالة الرأى و بعد فى النظر وقوة تأثير واستمساك بالحق ونصرته فقد اختير عضواً فى لجنة المصالحات والمجالس الحسبية ورئيس محكمة خط تنده فاظهر من الدراية ما جعل الناس تلهج بالثناء عليه وتقدره الحكام ورجال الادارة فانعم عليه سمو الخديو السابق بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٨ وهكذا يكون جزاء المخلصين العاملين ولقد أنعم الله عليه بنعمه الجزيلة ومنها انه رزقه بذرية صالحة لتكون زينته فى الحياة ومن أكبر العاملين لرفعة مصر ورفاهيتها فاهتم بأمر تربيتهم التربية العالية وأكبر انجاله المحروسين بعناية الله هو حضرة صاحب العزة محمود بك مصطفى سيف النصر ذلك القانونى النابغة الذى اشتغل بالمحاماة بعد أن أتم دراسة الحقوق بمدرسة الحقوق الملكية ذلك المحامى البارع والقانونى الفاضل الذى ظهرت مقدار كفاءته وكان على حد قول القائل . ان هذا الشبل من ذاك الاسد. ولما ظهرت مكانته القانونية استدعاه النائب العمومى وعينه وكيلا لنيابة سوهاج فهو يؤدى عمله بكل جد واهتمام ونزاهة وأما نجله الثانى حضرة فؤاد أفندى مصطفى سيف النصر فانه يدير حركة مزارع والده الواسعة بهمة لاتعرف الملل وعقل راجح وأما باقى الانجال فبالمدرسة التوفيقية بمصر

صفاته : — صاحب المروءة والهمة كثير الاهتمام بالمصالح العامة لا يبالى بالصعاب فى سبيل خدمة مصر لطيف المعاشرة دمث الاخلاق مثال الحلم عند الغضب شديد البأس فى الحق رفيع المقام مهاب الجانب حفظه الله لامه مصر ولا أحرمها جميل خدماته

ترجمة

حضرة الوجيه المفضال الشيخ محمد عبد الله الشتاوى من أعيان كوم النور

كلمة للمؤرخ : مما يرتاح له ضمير المؤرخ اثبات الصفات الحقيقية للموصوف بحيث أن تكون هذه الحقائق ملموسة بعيدة عن المغالاة والمبالغة فاذا نحن أردنا أن نصف حضرة المترجم وما خصه الرحمن به من المواهب السامية ، والذكاء الفطرى ، والميل الغريزى لمحض عمل الخير ، المجرد من حب الشهرة الكاذبة وانفاقه الاموال الطائلة فيما يعود على الفقراء والمعوزين البؤساء بما يخفف لوعتهم ويكفل راحتهم وينطق السنتهم بالشكر والثناء على هذا المحسن الجواد الكريم . نقول اذا نحن أردنا سرد أعمال وحسنات هذا الشهم الفاضل لضاق المقام من دون أن نأتى ببعضها

ومما يحسن ذكره هنا أن تأتى هذه الشيم العالية والاعمال الباهرة من حضرة صاحب الترجمة وهو لم يحصل قسطا وافرا من العلوم المدرسية ولا شهادات عالية كى يصح أن يقال أنه تمكن بفضل هذه العلوم للوصول الى هذا المركز الادبى الذى يحسد عليه من كثيرين ولكنه وصل اليه بفضل المزايا الجميلة التى خصه بها المولى سبحانه تعالى

مولده ونشأته : — ولد حضرة المترجم ببلدة كوم النور التابعة لمركز ميت غمر دقهلية عام ١٨٨٣ ميلادية الموافق لعام ١٣٠٢ هجرية من أبوين شريفين فاضلين ربياه فاحسنا تربيته وغذياه بلبان الفضيلة والاستقامة والتقى والصلاح وأدخلاه بمدرسة



حضرة الوجيه الفاضل الشيخ محمد عبد الله الشلتاوى من أعيان كوم النور

البلدة فتلقى فيها ما كان ضروريا من العلوم الاولية ومن ثم أخرجاه منها لمباشرة ادارة حركة أعمال والده الزراعية وأطيانه الواسعة

نعم وان كانت هذه العلوم الاولية جاءت معززة ومكملة لذكائه الفطرى الذى خلق معه منذ ولادته وتعتبر فى الحقيقة كافية لمثله فى ذلك الوقت الا أن تربيته العملية

وتجاربه الكثيرة الناجحة جعلته كاملا من كل الوجوه

حياته العملية : — توفى المرحوم الحاج عبد الله الشلتاوى والد حضرة المترجم له دون أن يصل ولده السن الذى يؤهله لادارة حركة المرحوم والده ولكن بفضل ذكاء المترجم الفطرى وقوة ارادته وحسن تربيته تمكن من الوصول بها الى الغاية التى كان يرجوها وصعد بها الى أعلا درجات التحسين والانماء وكان طالعه زاهراً وحظه وافراً فاصاب مغنما عظيما وهذا أيضاً يدل على رضا العزة الالهية عليه فشمر عن ساعد الجد واستخدم مواهبه السامية وتجاربه الناجحة فاصاب بها كبد الغرض المقصود وفاز بالمطلوب وأصبح يشار اليه بالبنان مشكور من الجميع بكل شفة ولسان . محترم الجانب مكرماً مبجلا من جميع عارفى فضله وأدبه ومروءته

مآثره المشكورة : — ومن بعض مآثر هذا الوجيه الفاضل أنه قام بتشييد مضيفة فخمة كبرى تضم بين جدرانها عابرى الطريق الذين لا مأوى لهم فيطرقونها فلا يجدون الا صدراً رحباً وبشاشة ولطف من حضرة صاحبها وقد أنفق عليها الاموال الطائلة كل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى وضميره الشريف . ولا يمكننا أن نأتى بتعداد حسناته الكثيرة على أمثال هؤلاء البؤساء التى يأتيها فى الخفاء لتخفيف ويلاتهم لانه لا يميل مطلقاً الى حب التظاهر الممقوت لعلمه أنه لا تأتى بالغرض الاسمى الذى يريده الحق تعالى من الاحسان

وظائفه الأدارية :— ومع كثرة اشتغاله بشؤونه الخصوصية فأنه الى الآن يشغل وظيفة عضو بالنقابة الزراعية بكوم النور لخبرته التامة بها وكذا يشغل عضو باللجنة الادارية لمجلس محلى كوم النور وهو قائم بشؤون هاتين العضويتين خير قيام مما يدل على غزارة مداركه وقوة ذكائه ولا عجب فى ذلك ولا غرابة فيمن شب مثله على الهمة والاقدام — وهذه خلاصة وجيزة من ترجمة حضرته أثبتناها هنا رغم عدم ميله الى حب التظاهر ولكن خدمة منا للتاريخ

حفظه المولى من كل سوء وكافئه خيرا بعدد حسناته وأفضاله وأكثر من أمثاله



ترجمة

حضرة الوجيه الفاضل زكى افندى وهبى

من أعيان نزلة حنا حنا مركز الفشن مديرية المنيا

كلمة للمؤرخ : — اذا شاء الفخر أن يذكر فى موضعه ، والاقدام فى مركزه ، والنجابة فى شخصها ، والشهامة فى انسانها ، فلا تجد الا فى أمثال حضرة المترجم له بل واذا عدت بيوتات المجد والشرف لكانت عائلته فى مقدمتها

مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٩٠ ميلادية فى نزلة حنا حنا وهى التى سميت باسم مؤسسها الاول طيب الذكر المرحوم حنا حنا الذى استوطنها

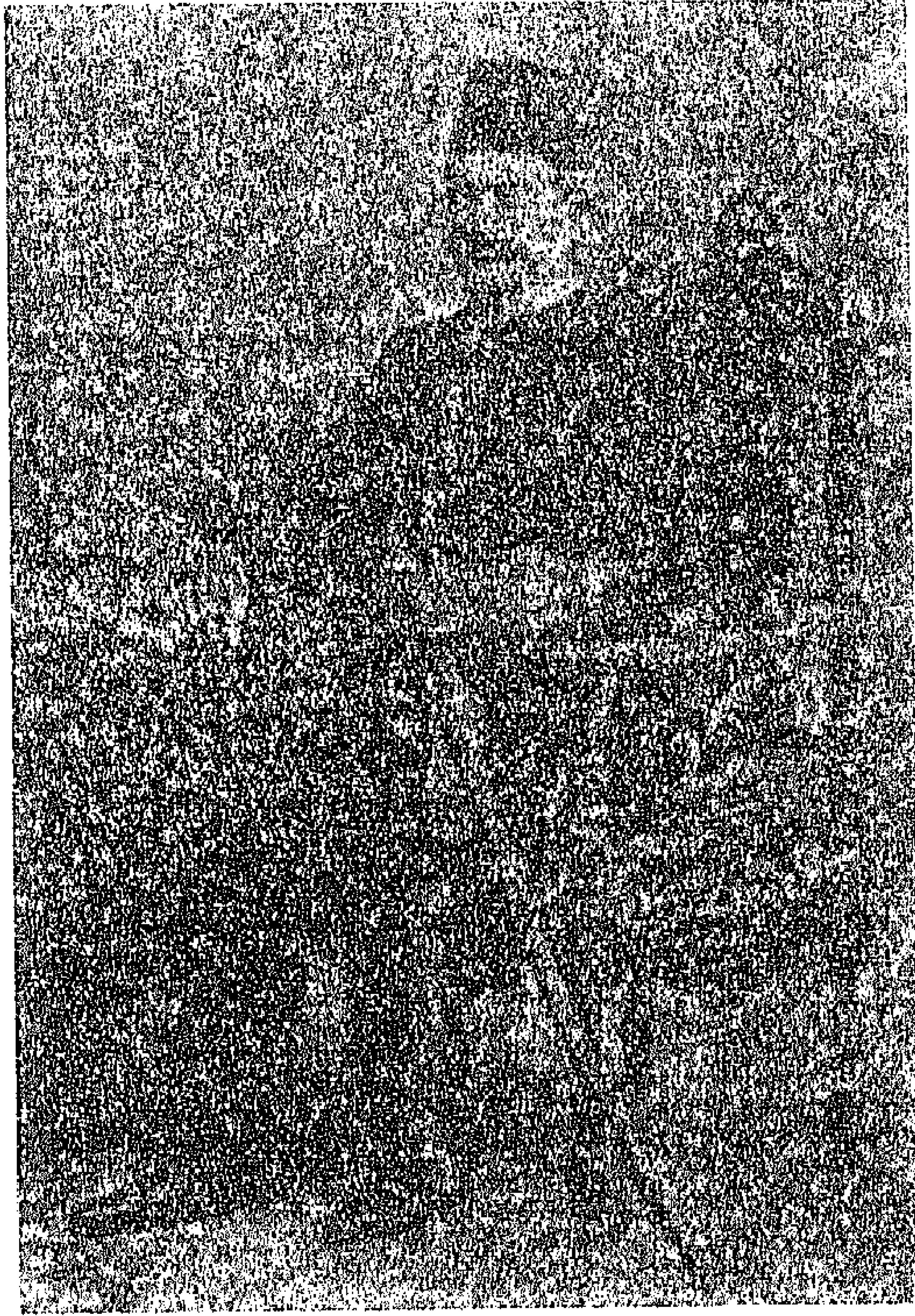
من مضى ثمانين عاماً وخاله هو المرحوم فقيد الجد والنشاط وهبه افندى عبد الشهيد الذى عرف بين قومه بالفضل ، وكرم الاخلاق ، والتقوى ، والصلاح ، والميل الكلى لمحض عمل الخير

حياته العملية :— تربى حضرة المترجم له تربية عالية وادخل المدارس الابتدائية والعالية فحاز شهاداتها وادخل بعد تحصله على شهادة البكالوريا قسم أدبى مدرسة الزراعة العليا فنال منها شهادة الدبلوم العليا وأبت نفسه الطموحة الى الرفعة والمعالى الاندماج فى سلك وظائف الحكومة المحددة بل استخدم فطنته وذكائه فيما يفيد الهيئة الاجتماعية ونفسه فشمر عن ساعد الجد وأخذ يباشر زراعة أطيانه الواسعة مستعينا بالمعلومات الكافية والتجارب العديدة التى شاهدها فى سنى الدراسة وبعدها فنمت وزهت وأثمرت وزادت أضعافاً عما كانت عليه قبل أن يستلم زمامها ويدير حركتها وذلك بفضل عزيمته الماضية وغزارة مادة معلوماته فى الشؤون الزراعية وكذا يرجع الفضل فى ذلك أيضاً الى حسن معاشرته ورقة حديثه ولطف اخلاقه وكمال خلقه الأمر الذى جعله محبوباً كثيرا من عموم سكان هذه البلدة كما أنه محترم الجانب عند كل عارفيه

وأن المستقبل لكفيل بمستقبل زاهر لهذا الشبل وشأن هام بين رجال مصر العاملين لخيرها وفائدتها لما نراه فيه من الهمة والاقدام والرجولية الصحيحة مما نبشر الهيئة الاجتماعية عامة به

صفاته وأخلاقه :— مثال اللطف ، والدعة ، وعلو النفس ، يميل بفطرته الى المساعدات الخيرية لمحض عمل الخير المجرد من حب الفخفخة والظهور رحوماً على الفقراء محباً لتعضيد كل مشروع حيوى مفيد يعود على وطنه وأبنائه بالنفع الجزيل

أطال الله فى حياته وأكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض



ترجمة

العصامى السرى المرحوم سليم صيدناوى بك
أحد أصحاب اعظم محل تجارى بالقطر المصرى

لقد أفردنا باباً خاصاً فى هذا الجزء وفى الاجزاء المقبلة لتدوين تاريخ ورسوم مشاهير تجار القطر المصرى ونبتدئ بسرد تاريخ ذاك العصامى الكبير ألا وهو المرحوم سليم صيدناوى بك الذى يعد من أكبر تجار القطر قاطبة . وحسبك ما تراه مشاهداً ملموساً فى عموم المديريات من حركة البيع والشراء والأخذ والعطاء الجارية على قدم وساق فى محلات سليم وسمعان صيدناوى بك وشركاهم التى حازت شهرة عظيمة فى

عواصم أوروبا عامة ، والشرق خاصة ، لم تبلغها غيرها من البيوتات التجارية الاخرى . وقد يرجع الفضل فى هذا النجاح الباهر لامور عديدة منها شهرة أصحابها بطهارة الذمة ، وحسن المعاملة ولين الجانب والكفاءة الشخصية فى كافة الشؤون التجارية ، والاقتصادية وانك لا ترى زائرا يقصد محلات صيدناوى لقضاء حاجة الا وخرج منها مرتاح الضمير نظراً لدماثة أخلاق أصحابه ولا سيما حضرة صاحب العزة سمعان بك صيدناوى شقيق هذا الفقيد وحضرات أنجالها الذين نشير اليهم بالايماء لانهم معروفين لدى جميع المصريين برقة الطباع والكياسة مع ما اشتهروا به من العطف على الفقراء ومساعدة البؤساء

مولده ونشأته — ولد هذا العصامى الكبير فى دمشق الشام سنة ١٨٥٦ م وتربى برعاية والديه اللذين سهرا على تهذيبه وتربيته التربية المنزلية السامية وقد علمه والده القراءة والكتابة بقدر ما كانت تسمح به أحوال تلك الايام وكان والده كثير التفكير فى مستقبل بنيه ويرى أن الشاب لا يأمن الفقر ما لم يتعلم صنعة من الصنائع الضرورية فمال الى تعلمه التجارة وفى عام ١٨٧٩ جاء مصر حيث كان شقيقه سمعان بك فاشتغل أولا بالخياطة من طريق التجارة فاشترك مع الخواجه مترى صالحانى فى محل للخياطة والتجارة وحصة سليم من رأس المال دفعها أخوه سمعان بك وبعد قليل احترق المحل وذهب رأس المال كله وكان بين الاخوين الشقيقين تآلف وتحاب فوق تآلف الاخوة كأنهما شخص واحد وكان للمرحوم سليم انعطاف عظيم على أخيه منذ الصغر لان سمعان بك أصغر من الفقيد بسنتين فضرب صفحاً عن تلك الخسارة وشارك أخاه وفتحا حانوتاً بالموسكى عند مدخل شارع منصور باشا لا تزيد مساحته على أربعة أمتار مربعة أقام فيه سليم وسمعان صيدناوى فى سنة ١٨٧٩ م وأخذا يعملان بنشاط وامانة وهما على شظف عظيم من العيش وكانت حياتهما غاية من البساطة وقد كانا يتحدثان بذلك وهما فى بسطة من الجاه وسعة من الثروة

ومما يروى عن سبب اتساع تجارتهما أن حضرت خادمة من قصر سمو البرنس مصطفى فاضل باشا واشترت من هذا الفقيد ثوبى دنتلة بمبلغ ستة عشر قرشاً تعريفة فأخطأت ودفعت اليه ستة عشر قرشاً صاغا . ونظراً لاشتغاله بالمشترين الآخرين فلم ينتبه الى ما دفعت تلك الخادمة الا بعد انصرافها التى لم يعلم لها مكانا فاتفق أن حضرت اليه فى اليوم التالى لتبتاع ثوبين آخرين وعند دفعها الثمن أخبرها بأن ثمنها ثمانية غروش صاغ فقط وان الثمن قبضه منها بالامس — مشيراً الى الخطأ الذى وقع فى تقدير الثمن فى اليوم الذى قبله — وأعطاها بعد ذلك الثوبين فتحدثت تلك الخادمة بذلك فى القصر وشاعت أمانة ذلك التاجر النزيه فى الطبقة العليا فاقبلوا على معاملته وازدادت أرباحه وانتقل فى سنة ١٨٨١ م الى حانوت أكبر منه فى الموسكى مطل على الخليج ثم جرى توسيعه بعد ذلك كما أنه أخذ محلا آخرا أمامه جعله مقراً لادارة حساباته ومكتباً للكتبة واتسعت الشركة وامتدت فروعها الى الاقاليم وفى الخارج . ولما أخذا ذلك المحل اجتمعا الاخوان للتامون على العمل وظل محل الحمزاوى لهما . ومازالت أشغالهما تتسع ورأس مالهما يكبر وكلما ضاق المحل وسعاه حتى لم يبق سبيل الى توسيعه فأخذا محلا تجاهه جعلاه المحل المركزى وهو الذى نوهنا عنه الخاص لادارة الحسابات

وقد بنوا المحل تجارتهم عمارة كبيرة أتت من أجمل العمارات فى ميدان الخازندار بالقاهرة وانضم لادارة المحل الخواجات يوسف وجورج أولاد سمعان بك وجناب الخواجه الياس ابن الفقيد بعد أن تخرجوا من الكليات العلمية العالية متعلمين وعالمين كيف تدار الاشغال

أما العبرة بما تقدم أن نجاح هذين الاخوين حجة واقعة على أن الاستقامة والصدق ضروريان للنجاح ولا يكون مأموناً ان لم يتعهده أصحابه بالاحسان زكاة أو صدقة تكون حائلا لغوائل الحسد . ليس لان الحسد يضر المحسودين ولكن الانسان

اذا ارتقى باباً من أبواب النجاح كثر حساده . ومن الناس من لا يهمه ما يقال عنه وانما يهمه أن تزيد ثروته أحبه الناس أو أبغضوه . أما الصيدناويان فانهما أفضل مثال لما ينبغى أن يكون عليه رجال الثروة وأهل الجاه وهما مع ثروتهما وجاههما يتوخيان البساطة فى أساليب معاشهما و يبذلان الالوف فى اعانة الفقراء وهما مثال فى الجد والنشاط يشتغلان من الصباح الى ما بعد العشاء شغلا شاقاً يعرفه كل من زار محلهما ورأى حكمة العمل فيه

ترجمة

حضرة الفاضل الاستاذ الفنى السيد افندى فرج

صاحب محلات الفضة وفابريقة السراير بمصر

كلمة للمؤرخ : — بارك الله فى شبابنا النـاهض ، الذى شمر عن ساعد الجد ، و برهن على الكفاءة التامة فى ميدان العمل ، فان الامم لا تنال الرقى ، ولا التقدم فى مدارج الفلاح والنجاح الا بهمة شبابها ونهوضه ، وخلع رداء الكسل ، والتحلى بثوب العمل بما فيه رفعتها ، وعلو شأنها ، وان شبابنا هو الامثلة الحية ، والمعانى السامية ، التى نكاد نلمسها باليـد ، ونبصرها بالعين ، ومن هؤلاء الافاضل العاملين المجدين حضرة الاسـتاذ الفنى القدير السيد افندى فرج صاحب هـذه الترجمة الذى أجهد نفسه فى تعليم سر الصناعة فوفق لادراك بغيته ، وتحقيق أمنيته

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بمصر عام ١٣٠١ هـ ونشأ بهـا وما جاء دور التمييز فى الطفولة حتى استظل بسماء مدينـة طنطا حيث كان والده ملاحظا لمحطتها ، والتحق هناك باحدى المكاتب عادة كل طفل مصرى



حضر الاستاذ الفنى السيد افندى فرج

صاحب محلات الفضة وفابريقة السراير بمصر

وقد ضن عليه والده أن يكون فى مكتب صغير فعزم على الحاقه باحدى المدارس الابتدائية الاميرية ، وما جاء موعد قبول التلاميذ الا وكان والده مدرسا بمدرسة المنصورة الصناعية الاميرية فالحقه بمدرستها الابتدائية الاميرية ومنها نقل الى السويس وكان صاحب الترجمة يبلغ من العمر اذ ذاك الرابعة عشر . وقد كاشف والده رغبته فى الحاقه معه فجاء لوالده الامر بانتقاله الى عاصمة القطر بالمهمات الحربية بالحوض المرصود . ومن ذاك الحين أخذ يجهد نفسه فى تعليم سر الصناعة فوفق لادراك ما يتمنى وشعر بتشجيع كبير من أميساله وكان أكبر باعث على ادراك آماله وجوده مع حضرة والده فى كل أدوار حياته وتنقله معه فى كل مركز من مراكزه الصناعية حتى جاء دور العمل الحقيقى فانتخب والده رئيسا لمدرسة الفيوم الصناعية والتحق صاحب الترجمة مساعداً له وكان اذ ذاك شابا فتياً فأدرك أن الحياة جهاد ، وأن المرء يجب أن يحقق كل ما يجول بخاطره ما دام يعتقد أن فى ذلك نفعاً لبلاده ، وفائدة لامته .

رأى الاجنبى فى مصر يأتى بالمدهشات من أعمال تدع المرء يفكر فى كيفية ايجادها فسمت نفسه ، وتطلعت الى ادراك مبادئ أسرار كل صناعة أوروبية ، فلم يجد من يكون سداً منيعاً بينه و بين غايته

وفى سنة ١٩٠٨ رأى شركة هـ . بولاد تقوم باعمال الطلاء فاشتاق لدرسها وما زال يتردد عليها حتى دفعه حب الاستطلاع الى الاشتغال بها ومكث بها سنتين ولم تنتهيا حتى كان مالكا لادوات هذه الشركة وعددها بطريق الشراء . وأخذ بعد ذلك يفكر فى ايجاد محل يقوم بخدمة الجمهور وهو واثق من ثباته ، ونجاح عمله ، فلم يجد أمامه أليق من شركة التمدن فوضع فيها هذه الادوات واشتغل مستقلا بعمله و بأدواته التى ابتاعها كما أنه لم يجد رجلا أقدر على تشجيع المصرى من حضرة صاحب العزة ابراهيم بك رمزى

ولقد وجد صاحب الترجمة من الجمهور اقبالا شجعه على اتقان هذه الصناعة ففضل افتتاح محل فى شوارع العاصمة وسرت اليه روح التنافس ومزاحمة الاجنبى كما وقد وجد من أبناء الامة المصرية الاقبال الكلى والتشجيع الادبى والمادى على اتقان الصناعة فوفق الى افتتاح محله الكائن بشارع عبد العزيز فكثر عليه الاقبال وتراكمت الاشغال ، فاستحضر كثيرين من أبناء مصر يتعلمون كيفية الطلاء ، وسر الصناعة حتى أصبح المحل مدرسة يتلقى فيها طلاب الصناعة حتى يتمكنوا من أن يجعلوا الحديد فضة وذهباً وأخذت دائرة أعماله تتسع ففتح محلا آخر بميدان الخازندار وأخذ يبث فى العمال روح المسابقة ، وقد شرح لهم طرق الاقتصاد ، وأطلعهم على غرضه الشريف من تعليم هذه الصناعة وخدمة بلادهم بها . ومما هو جدير بالذكر لحضرة الاستاذ خدماته للامة فى سنى الحرب وما قام به فى خلال هذه المدة من تفريج أزمتها ، وتقديمه ما يلزم للشعب المصرى من أنواع الاسرة لامتناع ورودها فى تلك المدة من أوربا . وهو دائما يسعى الى ما فيه اعلاء شأن وطنه ، وتقدم الصناعة فى مصر وتعليم أبنائها حتى يكونوا ملمين بأسرار الصناعة وفى غنى عن سيطرة الاجنبى علينا تلك السيطرة الممقوتة . ويا ليته يقف عند هذا الحد بل بعد أن يستنزف الاموال الطائلة يرمينا بالجهل المطبق ، والكسل ، والخمول

فاليوم نبرهن للعالم أجمع نحن المصريين سلالة الفراعنة العظام ، وأصحاب الفضل والمجد القديم على الامم الاوربية أن الذكاء المصرى لا يقل عن ذكاء أرقى الامم الاوربية ، وهم مدينون لنا بهذا الفضل لانهم نقلوا الطب ، والصناعة ، وعلم الفلك من المصريين . فنحن اليوم والحمد لله أمة حية نسترد حياتنا العلمية وما سلب منا بهمة شبابنا الناهض

وقد أخذ حضرة صاحب الترجمة فى مزاحمة الاجانب فى أعمالهم الخاصة بهم حيث رأى أن مدينة الفيوم فى حاجة الى مسرح تمثيلى أدبى فشاد بها مسرحا على

أحسن وأبدع شكل ، وجعل فيه محلا لتمثيل الصور المتحركة (سينما توغراف) وبهذا العمل الجليل قد خدم مدينة الفيوم خدمة أدبية جليلة لترويح أنفس أهلها فى وقت الفضاء من عناء الاعمال

وقد عزم الاستاذ على القيام برحلته الثالثة ليزور فيها المعاهد الصناعية الكبرى فى مختلف الممالك الاوربيـة لدرس مشروع صناعى هام جديد يعود على الصناعة المصرية بالتقدم العظيم

ومما يستحق الذكر هنا أن حضرة صاحب الترجمة لم يقتصر على مزاحمة المصانع الاجنبية فى بلاده فقط بل قام يناهضهم فى بلادهم أيضا حيث أرسل الى معارض أوربا الكبيرة نماذج من مصنوعاته أحرزت قبولا عظيما فى أسواقهم ، ونالت المداليات ، والنياشين الذهبية ، فى معارض باريس ، وروما ، وميلانو

ولقد كانت معروضاته فى المعرض الزراعى الصناعى العام بالقاهرة لسنة ١٩٢٦ قبلة الزائرين ، حيث كانت منتهى ما يتصوره الذوق السليم ، فنالت الجائزة الاولى والمدالية الذهبيـة . وهكذا نراه فى كل عام يخرج لنـا من آيات الفن معجزات تبهر الناظرين

فبارك الله فى همته ، وجعله قدوة صالحة لمن أراد أن يعمل عملا مفيـداً لامته وبلاده ، وبمثله فليعمل العاملون

ترجمة

فقيد المروءة والاخلاص المرحوم عبد الملك افندى نخله

باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات السكة الحديد الاميرية بالمنيا سابقاً

ولد عام ١٨٧٢ — وتوفى عام ١٩٢٢

كلمة للمؤرخ : — لسنا فى موقف تأبين لنرثى هذا الفقيد العزيز ونعدد خدماته الكثيرة



المرحوم عبد الملك افندى نخله

فى سبيل البر، والاحسان، والمعروف، وغيرته واخلاصه لمصلحة أبناء طائفته تلك المصلحة التى تذكر له بالشكر والثناء عند كل مناسبة . فقد نال الفقيد قسطاً وافراً من الرثاء حيث عدد الخطباء جليل خدماته، وعظيم اخلاصه، وطهارة سيرته، فكانت موضع الفخر والاعجاب . انما لنضرب للنشء الحديث مثلا عاليا لمعنى الجد والاخلاق

العالية والشهامة الفائقة ، والرجولية الصحيحة ، والادب ، والنزاهة ، وهى بعض صفات الفقيد ليحذوا حذوه وينسجوا على منواله فيخلدون لانفسهم ذكرى طيبة تدوم ما دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — ولد المرحوم صاحب الترجمة ببندر أسيوط سنة ١٨٧٢ م وتربى التربية المنزلية العالية على والدين غاية فى الاستقامة والتقوى والصلاح وتعلم بعض العلوم الابتدائية ثم جاء القاهرة وأتم علومه ونال شهادة الدراسة الابتدائية وكان فى عداد الطلبة الذين وهبوا نعمة الذكاء وصفاء الذهن والجد والاستقامة وبعد نواله تلك الشهادة عين كاتباً فى وزارة الحربية وأرسل الى حلفا فكان أميناً فى وظيفته مخلصاً فى عمله مما استدعى الى ترقيته الى وظيفة مترجم لـ١٣ حى أررطه ومنها نقل الى سواكن ثم الى طوكر ونظرا لصعوبة السفر ومتاعب التنقل فى تلك الجهات النائية فضل الاستقالة من وظيفته وعاد الى مصر فعين كاتبا بقلم التعداد بوزارة المالية ومكث بها سنة واحدة ثم استقال ومن ثم عين بعنابر السكة الحديد ونقل الى سوهاج باشكاتب الوابورات وظل بها اثنتى عشرة سنة ونظرا لمقدرته العلمية وتفوقه فى اللغة الانكليزية فقد قام باعطاء دروس خصوصية لكثيرين من جماعة المفتشين والباشمهندسين الانكليز التابعين لهذه المصلحة فاستفادوا من معلوماته القيمة ما أطلق السنتهم بالشكر والاعجاب بفضله وأدوا الشهادة الحسنة فى حقه

ولم تكن مشاغله المصلحية لتقعد به عن القيام بالواجب الذى شبت عليه نفسه العالية من نحو خدمة أبناء الطائفة وتخفيف الآم الفقراء والاخذ بناصر الضعفاء بل ساعد على تأسيس جمعية لهذا الغرض الشريف كما قام ومعه بعض الغيورين لجمع اكتتاب لبناء كنيسة جديدة بها وأصلح زاوية خربة بجهة النجع المعروف هناك خاصة باخوانه المسلمين مدفوع على ذلك بعامل الاخلاص وحب النفع الامر الذى حبب فيه سكان تلك المدينة على اختلاف مذاهبهم ونحلهم حيث قدروا فضله



صورة أخرى للفقيد وهو فى سن الاربعين

وكبروا عمله وأحلوه المحل اللائق بالرجال العاملين المجدين

وما كاد يذيع أمر نقله الى الزقازيق حتى شملهم الأسى وعمهم الاسف وأقاموا له حفلات تكريمية عديدة تبارى فيها الخطباء والشعراء معددين خدماته الجليلة ذاكرين له ما قام به من المنافع العامة ودموع الاسف تترقرق فى أماقيهم لاسيما ما كان عليه من أدب ولطف ودعة وحب أكيد للاصلاح والسعى المتواصل لاصلاح ذات البين بين العائلات و بعضها . وكان ليوم مغادرته لتلك المدينة يوم مشهود حيث ودعه على المحطة كل عظيم وكبير من سراتها والكل آسف لفراق هذا العزيز المحبوب

ولم يمض عليه زمن طويل بمديرية الشرقية حتى رقى الى وظيفة باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات وجه قبلى مع جعل مركز اقامته بندر المنيا فودع هناك أجمل توديع

غير أن المنية عاجلته وهو فى ريعان الصبا وزهرة العمر اذ لم يبلغ بعد الحلقة الخامسة من عمره فذهب مبكيا على شمائله الغراء وأدبه الجم وقد أقيمت له جمعية الاصلاح القبطية هناك حفلة تأبين تحت رئاسة حضرة الدكتور نصيف بك منقريوس حيث كان الفقيد عضوا بها ومن ثم نقلت رفاته الى مصر داخل عربة خصيصة من عربات السكة الحديد ووري الثرى ودموع الحزن تتساقط من عيون عارفيه وأصدقائه العديدين وقد أوفد غبطة البطريرك المعظم مندوباً من قبلة ومعه خطاب تعزية لاسرة الفقيد العزيز كما أرسل حضرة صاحب العزة مصطفى بك صبرى مدير الفيوم وقتذاك برقية لحضرة نجل الفقيد الاكبر حليم افندى عبد الملك الموظف بهندسة السكة الحديد وكان صديقاً حميا للراحل الكريم وهاك نصها : —

« أسفى عظيم جداً لعدم امكانى الحضور وحزنى شديد جداً لفراق صديقى الحميم عبد الملك الذى يمثل الوفاء بأكمل معانيه فأشاطركم الحزن وأعزيكم وأملى كبير فى أنكم ستخلفون ذكراه الكريمة العاطرة

أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآبيب الرحمة والغفران





صاحب الكتاب وواضعه

زكي فهمي


Bibliotheca Alexandrina
1240050